الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة أبي بكر بلقايد /تلمسان.

كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علم الآثار .

تخصص :علم آثار المغرب الاسلامي.

مذكرة لنيل شهادة الماجستير موسومة ب:

النقود الاسلامية المحفوظة بمتحف تلمسان

(دراسة أثرية)

إعداد الطّالبة :

شنوفي عبير

إشراف الدّكتور :

معروف بلحاج

أعضاء لجنة المناقشة

د/ بن حمو محمد	**. أستاذ محاضر (أ)**	**. جامعة تلمسان**	**. رئيسا**
أ د/ معلروف بلحاج	**. أستاذ التعليم العالي**	**. جامعة تلمسان**	**. مشرفا ومقررا**
د/ بن سنوسي الغوتي	**أستاذ محاضر (أ)**	**. جامعة تلمسان**	**. مناقشا**
د/ يحياوي العمري	**. أستاذ محاضر (ب)**	**. جامعة تلمسان**	**. مناقشا**

السّنة الجامعيّة: 1438هـ .1439هـ/2015م .2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى أعز الأشخاص إلى قلبي

والداي أطال الله عمرهما، وإلى كل إخوتي كل

واحد باسمه وكل أفراد عائلتي الكبيرة و كل أحبابي و أصدقائي.

عبير

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والشكر للقائل في محكم تنزيله:

﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾. والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد أتقدم بخالص الشكر والامتنان،

إلى أستاذي الفاضل الدكتور " بلحاج معروف " المشرف على المذكرة على كل ما منحني إياه من الوقت والجهد والاهتمام من أجل إتمام هذا البحث العلمي.

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى كل عائلتي، وكل أصدقائي الذين لطالما شجعوني وساندوني من أجل إتمام هذه الدراسة.

وإلى كل من مد الي يد المساعدة من قريب أو بعيد .

عبير ياسر

تحفظ المتاحف الجزائرية بصفتها الفضاءات و المؤسسات المخولة لها قانونا حفظ المجموعات الوطنية من المنقولات التراثية الثقافية ومن بينها مجموعات مهمة من النقود الإسلامية التي تغطي كل الفترات من تاريخ الجزائر مند بداية الفتح الإسلامي إلى نهاية الحكم العثماني، وهي تعد إحدى المصادر الأساسية لكتابة التاريخ الحضاري للأمة العربية عامة و الجزائر خاصة ، فهي تقدم لنا معلومات هامة في كثير من المجالات السياسية و الاقتصادية و الدينية والعسكرية. كما تحتوي بداخلها شكلها على العناصر نباتية و هندسية و كتابية التي تطلعنا على الجوانب الفنية والثقافية للفترة المدروسة.

فالسكة أو النقد كما تعرفها المصادر مظهرا من مظاهر السلطة في أي أرض تبسط الدولة فيها سيادتها. و قديما رمزت لسلطة الخليفة و السلطان أو الحاكم فضلا عن كونها وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها. كما أنها مصدر من مصادر التاريخ تفيد في استنباط الحقائق التاريخية من حيث توالي الحكام والأنظمة المختلفة على الدولة هذا من خلال الأسماء أو العبارات الدينية المنقوشة عليها. كما ترتبط السكة ارتباطا مباشرا باقتصاد الدولة فقوتها من قوته. اضافة لكونها عامل من عوامل نشر العدل في

المجتمع حيث يتعلق الأمر بكيل البضائع والموازين وضبط أسعارها في البيع والشراء وفي توزيع الثروة والأجور وغيرها

تعتبر المسكوكات من بين أهم المعروضات الموجودة داخل المتاحف، حيث لا يكاد يخلو أي متحف منها، كما هو الحال في متحف تلمسان الذي يحوي مجموعة كبيرة منها، على غرار المسكوكات الإسلامية التي وقع اختياري عليها لأهميتها الأثرية والتاريخية. وظهرت السكة لتلعب دورا مهما فكانت بمثابة الوسيط للمبادلة والأداة لاختزان القوة الشرائية، فهي مصدر أثري له قيمته بين المصادر التاريخية، كما أنها تعكس لنا مدى التطور الثقافي لهذه الفترات المدروسة من خلال النقوش والكتابات الموجودة عليها. إضافة إلى مجموعة من الفوائد التي سنتطرق لها من خلال دراستنا هذه.

يحوز متحف تلمسان على مجموعة نقدية تعود إلى العصر الوسيط موزعة على فترات تاريخية من بلاد المغرب الإسلامي تتمثل في دنانير ذهبية ودراهم فضية لها من الأهمية التي ذكرناها ما يساعد من خلال دراستها في استقرائها من الناحية الأثرية التاريخية والفنية واستنباط معلومات مفيدة قد توضح جوانب سياسية، ثقافية واقتصادية لبلاد المغرب الإسلامي من خلال الكتابات والرموز التي نقشت عليها، إلى جانب

تصنيفها والوقوف على حالة حفظها وجردها واستغلالها داخل المتحف علميا وثقافيا باعتبارها مصدرا أثريا له قيمته بين المصادر التاريخية.

ويتعلق موضوع الدراسة بعينة من النقود ضمن المجموعة التي يحتفظ بها متحف تلمسان لم يعن قسم منها بالكثير من الدراسة بينما البعض الآخر غفل عنه الدارسون، أضف إلى كونها لم تدرج بعد ضمن بطاقات الجرد إلا كمجموعات تذكر باسم "كنز الكدية" و"مجموعة هنين" وما إلى ذلك دون أن تجرد قطعة قطعة.

لقد تمخضت مجموعة من الدوافع حول سبب اختيارنا لهذا الموضوع وأول سبب جعلنا نختاره هو اختصاصنا في آثار المغرب الاسلامي والذي من خلاله استطعنا معرفة أهم الفترات، إضافة إلى اهتمامنا بهذا النوع من الدراسات الذي نادرا ما نجد حوله بحوث علمية خاصة فيما يخص السكة الاسلامية.

كما ساعدنا التحاقنا بمتحف تلمسان وتكليفنا بمواصلة عملية جرد المنقولات التي بحوزة المتحف في الاقتراب أكثر من مجموعة النقود التي اخترنا دراستها لخصوصيتها وأهميتها وقلة الاهتمام بها في البحث الأكاديمي.

فمن التساؤلات التي فرضت نفسها وظهرت تلقائيا خاصة أثناء إلقاء النظرة الأولى على القطع ما مميزات السكة الإسلامية عامة؟ ما هي مميزات السكة ببلاد

المغرب الإسلامي والمحفوظة بمتحف تلمسان؟ وهذا حين يكون من المعروف وجود قاعدة أساسية تتركز عليها كل أنواع السكة الإسلامية غير أنه من المعروف أيضا اختلافها في عناصر بسيطة ودقيقة تجعل منها قطعا مختلفة نميز من خلالها النقود من بعضها. أيضا ما هي القيمة الثقافية والفنية لمجموعة النقود المدروسة؟ وما مميزات السكة الخاصة بكل فترة من هذه الفترات؟

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج المتبعة في الدراسات الأثرية للوثائق والشواهد المادية وهي المنهج التاريخي بالرجوع إلى جميع الوثائق التاريخية التي تؤرخ لهذه الفترات المدروسة. أيضا المنهج الأثري والوصفي لوضع مجموعة السكة المدروسة في سياقها الزمني وظروفها الاقتصادية، وتسجيل كل المعلومات المنقوشة بالقطع وفهم مضامينها لتحديد تاريخها واسم الملوك التي ضربت باسمهم وأماكن الضرب والشعارات وغيرها دون إغفال موقع الاكتشاف وربط ذلك بالأحداث التاريخية والاجتماعية ومن ثم الاعتماد على المنهج التحليلي لاستنباط ما يمكن استنباطه من معلومات وثم تصنيف القطع النقدية باعتماد التواريخ وأماكن الضرب والمعدن وقيمة ووزن القطع.

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات ومحاولة منا في حل الإشكاليات كان علينا الاعتماد على خطة حاولنا خلالها الإجابة على إشكاليات البحث الرئيسية والفرعية، فقسمناها إلى ستة فصول رئيسة يختتم كل فصل بخلاصة كما يفضي البحث إلى نتائج

وتوصيات بدءا بمقدمة، فصل تمهيدي وخمسة فصول إضافة للخاتمة وهي مفصلة كما يلي:

الفصل التمهيدي: متحف تلمسان، ونعرّف من خلاله متحف تلمسان وتاريخ إنشاءه وتطوره وعرض أهم التحف التي يضمها من بينها السكة، **الفصل الأول:** تطرقنا فيه للفترة الأغلبية وأهم المراحل التاريخية التي عرفتها هذه الدولة من قيام، نشأة، تطور وسقوط. كما تناولنا في **الفصل الثاني** الفترة الموحدية وفي **الفصل الثالث** جمعنا الفترات " **الزيانية، الحفصية والمرينية** " في فصل واحد كونها كانت متزامنة فكانت نفس طريقة عرض تاريخ الدول كما هو الحال بالنسبة للفصل الأول. فيما يخص **الفصل الرابع** : مفاهيم عامة حول السكة، عرفنا فيه السكة وقدمنا المصطلحات والتسميات المختلفة لها، صناعتها وصناعها، تاريخها إلى غيرها من العناصر. **أما الفصل الخامس:** دراسة تطبيقية للمجموعة المتحفية النقدية، يتضمن جداول الجرد الخاصة بالقطع من عمل الطالبة أيضا جداول التصنيفات الخاصة بالأوزان والقياسات.

وفي الأخير وضعنا لهذه الدراسة خاتمة أدرجنا فيها الاستنتاجات والنتائج المتحصل عليها من خلال البحث. وقد أثرينا هذا البحث بخرائط و بطاقات وجداول بهدف توضيح بعض الأفكار وتثمين الدراسة.

ونتطلع في هذه الدراسة لمحاولة إثراء البحث الأثري بتقديم المجموعات النقدية الاسلامية المودعة بمتحف تلمسان تقديما مفصلا، إذ لم تركز مصادر التاريخ كثيرا على محتوى النصوص المسكوكة على النقود، فقد نجد بعض الاشارات للعبارات واللفظات الأساسية التي سجلت تغييرا في التاريخ فقط دون سواها، فمثلا: عبارة "**المهدي إمامنا**" وهي عبارة موحدية ذكرت في مصادر عديدة، أيضا عبارة "**ما أقرب فرج الله**" وهي عبارة زيانية استعملت كناية عن انتهاء الحصار المريني على تلمسان. وهي مذكورة من طرف المؤرخ **عبد الرحمن ابن خلدون** في مقدمته الشهيرة، إلا أنه لم يتطرق للمحتوى الكامل لنص الكتابة في النقد. لذا توجب علينا تقديم المجموعة المتحفية النقدية الإسلامية تقديما مفصلا معتمدين فيه على مجهودات المؤرخين السابقين.

وتتضمن إضافات جديدة لبعض الجهود السابقة في الدراسات الأثرية المتخصصة في المسكوكات، كدراسة **صالح بن قربة** (المسكوكات المغربية –من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد–) والذي قدم مجموعات كبيرة من النقود الإسلامية غير أنه لم يتطرق لفترة: والموحدين والحفصيين والزيانيين والمرينيين.

لذا عملنا على تقديم السكة العائدة لهذه الفترات بكيفية معمقة، بالرغم من وجود دراسات اهتمت بالبحث في السكة المنتمية لنفس الفترات التاريخية التي تطرقنا إليها،

كدراسة الباحثان **الرزقي شرقي وشنوفي ابراهيم** تحت عنوان (دراسة تحليلية لكنز جديد حول المسكوكات المرينية والزيانية والحفصية اكتشف حديثا بمدينة هنين)، فخصت هذه الدراسة مجموعة كنز هنين فقط بخلاف دراستنا التي شملت الكنزين معا بهدف الحصول على رؤية تاريخية شاملة للحصول على أكبر قدر ممكن من الاستخلاصات والاستنتاجات للأحداث الاقتصادية بالدرجة الأولى وأيضا التاريخية والفنية.

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، إذ أقر أن وضع المجموعة النقدية في متناولي حيث أعمل يوفر علي كثيرا من عناء التنقل ومضيعة الوقت، لكن وجوب المقارنة بين القطع من نفس الفترات التاريخية وجمع المراجع يتطلبان التنقل إلى متاحف ومكتبات بمدن أخرى خاصة مدينة وهران والجزائر العاصمة. إضافة لكون هذه المتاحف لا تتوفر على دراسات أو حوليات متخصصة تدرس وتتعمق في القطع من خلالها توضح وتقدم في أحسن صورة تمكن الباحث من الاستفادة بشكل تام.

وفي الأخير لا أنفي أن الموضوع بحاجة للإثراء والدعم، وهو ما سأعمل عليه مستقبلا إن شاء الله.

فما أصبته فمن الله سبحانه وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، حسبي أي حاولت والله المستعان من قبل ومن بعد.

أنشئ متحف تلمسان خلال حكم المحتل الفرنسي بعد جمع قطع أثرية استخرجت من مباني المدينة، على إثر أشغال التهيئة الكبرى التي مست الأحياء العتيقة في سنوات الستينات من القرن التاسع عشر. بعد سيطرة الجيش الفرنسي على المنطقة وإحكام قبضته على المدينة شرعت فرق الهندسة العسكرية في أشغال كبرى تتمثل في تهيئة الأحياء الغربية للمدينة العتيقة كي تتناسب ونمط العيش الأوروبي. ففتحوا الشوارع المستقيمة والساحات العمومية بعدما هدموا المساجد، المنازل والمرافق الأخرى كما نقلوا المقابر خارجا إضافة لهدم المدرسة "التاشفينية" مثلما هدموا القصور الملكية الزيانية داخل قلعة المشور.

وكنتيجة لذلك تم جمع قطع حجرية، رخامية وفخارية عديدة. وكانت شواهد القبور المكتوبة تمثل العمود الفقري للمجموعة المتحفية فقد استخرج " بروسلار BROSSELARD" * العديد منها من المقابر الملكية بالجامع الأعظم والمدرسة "اليعقوبية". ومن جهتها جمعت هيأة المعالم التاريخية مجموعة من القطع الأثرية جراء تدخلاتها الترميمية على المعالم التاريخية.

وبعد أن وضعت في أماكن عدة مثل مسجد "سيدي القلعي" وما عرف بمخزن الآثار [1] الذي يرجح أنه كان في موقع القصر البالي غرب الجامع الكبير، ثم مقر البلدية الجديد، قام المهندسون الفرنسيون بتهيئة مسجد "سيدي أبي الحسن التنسي" الواقع غرب المسجد الأعظم المرابطي إذ وسعوه من ناحية الغرب بعد هدم بيوت

* شارل بروسلار(**BROSSELARD**): مسير إداري عسكري فرنسي، ولد سنة 1816، أعطي منصب محافظ مدينة تلمسان سنة 1854. كتب الكثير من المؤلفات عن الجزائر وخاصة مدينة تلمسان، توفي سنة 1889

[1] w.Marçais, Musées archéologique de l'Afrique du Nord « Musées et collections archéologiques de l'Algérie et la Tunisie », Journal des savants, Volume17, N1, 1919, P22

محبسة لموظفي المسجد وأضافوا على أنقاضها قاعتين. وبعد ذلك وفي سنة 1901 عرضت مجموعات القطع الأثرية في قاعات المتحف المهيأة.

عرضت مجموعة الطبيعيات المكونة من المستحثات والصخور والمعادن ومجموعة ما قبل التاريخ في قاعة العرض العلوية وحملت اسم متحف Brevet.[1*]

وأما مجموعة الآثار القديمة فحوتها القاعة الداخلية في الطابق الأرضي وبعضها الآخر من القطع الكبيرة فعرضت في الفناء الخارجي في محيط المسجد. وأما القاعة الرئيسية وهي قاعة الصلاة لمسجد سيدي أبي الحسن فعرض بداخلها مجموعة الآثار الإسلامية بمختلف أنواعها.

وأثرت حفريات "أقادير" التي أجريت في بداية من سنة 1973[2] وبعدها حفرية هنين بداية من سنة 1988 متحف تلمسان بكم كبير من القطع الأثرية ضاق بها متحف المدينة الصغير.

وأمام هذا الضيق في مساحة العرض بمسجد "سيدي أبي الحسن التنسي" قرر القائمون على المتحف والسلطات المحلية تحويل المجموعات المتحفية من هذا المبنى

---

* بروفي (**L'Abbé BREVET**) وهو قس فرنسي، شغل منصب الرئيس الشرفي للأساقفة الكاثوليك بوهران إضافة لكونه عالم جيولوجيا ، **أنظر**:

Abbé P.Brevet, Parallélisme entre la Géologie et la Bible, ,2éme edition, Imp. Salésienne, 1895.

[1] Abbé P.Brevet,ibid.

[2] A.Khelifa et S.Dahmani, Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974 , Bulletin d'Archéologie Algérienne Tome VI 1975-1976, Société Nationale d'Edition et de Diffusion, Alger, 1980, P243)

إلى المدرسة المسماة بالمدرسة الفرنسية الإسلامية التي وظفت كمقر لمديرية التربية بداية من سنوات الثمانينات بعد أن كانت مدرسة تعليم هامة في الجزائر تخرجت منها إطارات الدولة. وهو المبنى الذي سنأتي على وصفه بعد عرض المجموعة المتحفية.

تتألف مجموعة متحف تلمسان الحالي الذي يسيره الديوان الوطني لتسير واستغلال التراث الثقافي المحمي من مجموعات كبيرة هي: مجموعة الطبيعيات أو العلوم الطبيعية ومجموعة أدوات ما قبل التاريخ ثم مجموعة آثار التاريخ القديم فمجموعة الآثار الإسلامية ومجموعة التحف من الفترات المعاصرة والحديثة.

مجموعة الطبيعيات وهي تضم مجموعة الصخور وخامات المعادن التي جمعها عالم الجيولوجيا الراهب Brevet الذي كرس حياته في جمع العينات التي جلبها من أماكن عدة من الغرب الجزائري ومن منطقة تلمسان على الخصوص ورتبها من حيث أصلها البركاني أو التحولي كما تضم أيضا مجموعة القواقع البحرية المستجلبة من البحار والمحيطات.

أما الباليونتولوجيا أو مجموعة المستحثات فتعد بآلاف القطع جمعت من مختلف مناطق العالم ورتبت وفق الأزمنة الجيولوجية الأربعة بطبقاتها المختلفة.

كما تضم **مجموعة ما قبل التاريخ** آلافا من القطع الحجرية التي تمثل أهم فترات ما قبل التاريخ من العصر الحجري القديم الأسفل والأعلى وفترة ما بعد الباليوليتي والعصر الحجري الحديث.

ويعكس هذا التراث في مجموعة ما قبل التاريخ ثراء منطقة تلمسان من حيث المحطات الحجرية لعصور ما قبل التاريخ تشهد على عيش الإنسان الأول بها واستيطانه لسهولة مرتفعاتها. وأهم وأقدم المحطات "مغارات الريح" "بأوزيدان" قرب

تلمسان ومحطة بحيرة "كرار" قرب منطقة "الرمشي" وكلاهما تؤرخان للعصر الحجري القديم الأسفل حتى الأوسط وتمثلها الأدوات الخشنة البدائية مثل ذات الواجهتين والكرات النووية والفؤوس وغيرها. أم المحطة الثانية فهي المخابئ الصخرية للمويلح قرب مغنية وقد عثر بها على صناعة حجرية تعود إلى "الأيبيرية المغربية" التي تنتسب إلى فترة ما بعد الأيبيباليوليتي أي عصر الباليوليتي الأعلى وتؤرخ لـ 12 ألف إلى 8 آلاف سنة قبل الميلاد وأما الحضارة النيوليتية فتمثلها قطع من الحجر المصقول وقطع فخارية عثر عليها على سطح الأرض في مختلف مناطق تلمسان وبعض هذه القطع معروضة اليوم بمتحف الفن والتاريخ. هذا فضلا عن أدوات وأسلحة جلبت من صحراء الجزائر ومن سوريا.

وأما **مجموعة التاريخ القديم** فمصدرها المدن المحصنة الرومانية التي أسسها الرومان بعد زوال الدول الأمازيغية على سقوط قرطاجة ومن هذه المدن "بوماريا" التي أسست في القرن الثاني للميلاد بمنطقة

"أقادير " شرق تلمسان وكذا " ألتافا " أولاد ميمون و"تومبروس سيروروم " مغنية.

أما **مجموعة الآثار الإسلامية** فتعد عماد كنوز متحف تلمسان حيث تكمن أهميتها في كونها تمثل شواهد حاضرة تلمسان في مختلف فترات العصر الإسلامي خاصة أنها كانت عاصمة ملك دولة بني عبد الوادي التي أسهمت في الحضارة الإسلامية وضربت السكة باسم ملوكها واهتمت بالعمران والزخرفة وبكافة مناحي الحياة.

فشواهد القبور وعددها الكبير تعود إلى ملوك وأمراء بني زيان وإلى عائلات العلماء مثل: العقباني والمرازقة وغيرها وإلى بعض الفقهاء وأكابر الصناع والحرفين ومن العوام. ويمكن ضم كتابات الحبوس والكتابات التأسيسية الأخرى إلى نفس

المجموعة فقسم من هذه القطع من الرخام وقسمها الآخر من الحجر. ونحصي من بين القطع الحجرية أحواض الماء الخاصة بالوضوء وهي من مادة الرخام. وتشكل العناصر المعمارية مثل الأعمدة وقواعدها وتيجانها مجموعة هامة جمعت خاصة من موقع "المنصورة" المرينية وبعض منها من مباني بني زيان.

أما الأخشاب فهي أثاث ديني وجنائزي من مسجد الجامع الأعظم تلمسان و"سيدي الحلوي" وأضرحة "سيدي أبي الحسن" "الشيخ السنوسي" و"سيدي إبراهيم المصمودي" على سبيل المثال.

وتعد مجموعة الفخاريات هامة من حيث أنها تؤرخ للفن الإسلامي وتطوره في منطقة تلمسان وتمثلها قناديل وآنية للطهي وللشرب إلى جانب حواف الآبار وقنوات المياه وبلاطات الزليج وما إليها، منها المطلي والمزخرف بالحفر ومنها البسيط من دون أي زخرفة.

وأما **مجموعة المسكوكات** فهي كثيرة العدد وتقارب العشرة آلاف قطعة غير أنها لا تغطي في نظرنا كافة الفترات القديمة منها والوسيطة إذ لا يتضمن الجرد الأول لمتحف تلمسان أي ذكر لقطع نقدية قديمة سواء إسلامية أو عائدة للفترة السابقة لها.

ويرجح إلى أن قطع المسكوكات الأولى جلبت من حفريات المسجد العتيق " لأقادير " سنة 1974، تلتها قطع استخرجت من تنقيبات الموقع القديم "سيقا " وإن أهم مجموعة نقدية استحوذ عليها متحف تلمسان هو ما يعرف بكنز " **الكدية** ".* الذي

* كنز الكدية: وجد بالمكان المسمى الكدية الواقع بالمخرج الشمالي لمدينة تلمسان، وكان ذلك إثر أشغال تجريف الأرض بواسطة آلة جرافة. وقد حول الكنز بعد الإجراءات الإدارية إلى متحف مسجد سيدي أبي الحسن التنسي –متحف تلمسان وقتذاك– بساحة المدينة.

عثر عليه مصادفة أثناء أشغال عمومية شمال مدينة تلمسان سنة 1974 ويتألف من أزيد من 9673 قطعة تتشكل في معظمها من الدرهم الفضي الموحدي مربع الشكل وما تبقى بعض القطع الذهبية.

ومدرسة تلمسان هي إحدى المدارس الثلاث للتعليم المختلط عربي- فرنسي **Franco-musulmane** وهي مدارس الجزائر، تلمسان و قسنطينة وقد جاء تصميمها وفق أسلوب العمارة الإسلامية (الأندلسية المغربية) وهو النمط الذي ساد في تلك الفترة.

وقد كان الحاكم العام للجزائر آنذاك من أقوى محبي ومشجعي هذا الأسلوب الفني، إذ تم بناء المدرسة بأمره وبإيعاز منه، فكان ذلك سنة 1905 (أنظر اللوحة الجدارية بالمتحف) حيث وجهت هذه الأخيرة لوظيفة التعليم والتدريس وصارت أول مؤسسة تعليمية ثانوية على إثر توسعة المبنى.

صورة رقم 01 : صورة جدارية افتتاحية للمدرسة الفرنسية-الإسلامية "تلمسان".

تصوير الطالبة

تقع المدرسة في الحدود الغربية للمدينة بمحاذاة ضريح الولي الصالح "سيدي بلعالية" بالقرب من الحوض الكبير.

فقد استوحى المهندس المعماري " بوتي Petit * الذي أوكل إليه إنجاز هذا المشروع العناصر الزخرفية في المدرسة التي تزين الواجهة والبهو ومحيط الصحن وأروقته من فنون العمارة الإسلامية وبالتحديد من العمارة التلمسانية القديمة التي استلهم فنه منها والتي تركتها الدول التي تداولت على حكمها وحكم بلاد المغرب الأوسط

* هنري لويس بول بوتي، مهندس معماري فرنسي نشط بالجزائر، ولد بباريس سنة 1856 وتوفي بالجزائر العاصمة سنة 1926. متخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس سنة 1880. تتلمذ في ورشة "جول أندريه" بعدها استقر بالجزائر العاصمة كمهندس ثم أصبح مهندس الحكومة العامة في الجزائر

وهي: الدولة المرابطية، الموحدية، الزيانية، المرينية والعثمانية، إذ طبق في المدرسة طراز البيت العربي المغربي ذي الفناء المركزي.

فقد وظف المهندس العناصر الهندسية مثل العقود والأعمدة بتيجانها في المدخل وخاصة في محيط الصحن وهي العناصر التي تحدد في كل المستويات فضاء الأروقة. هذه الأروقة تحيط من الجهات الأربعة الصحن المربع الذي تتوسطه نافورة ماء تعلوها أقبية نصف مقنطرة مزينة بعناصر هندسية تحتل زوايا تقاطع الأقبية قبوات تزينها مجموعة مقرنصات أو دلايات تتميز بتناسقها التام.

تنفتح في الرواقين الشمالي والغربي قاعتان كبيرتان مخصصتان للتدريس. ويقابل بهو المدخل في عمق الصحن درج يؤدي إلى الطابق العلوي الذي يخضع لنفس تصميم أروقة وقاعات الطابق الأرضي. ويدخل إليها ضوء الشمس من صف نوافذ ذات عقود منفتحة في جدران واجهات القاعات.

أما الدرج المفضي إلى السطح فهو محمي بقبة مضلعة ينفذ النور إليها من خلال فتحات صغيرة على مستوى القاعدة وهو النظام المألوف في العهد العثماني.

كما اعتمد في زخرفة الجدران على الزليج حيث استعمل كزينة وتكسية إذ نجده في بهو المدخل. قوام زخرفها عناصر هندسية متداخلة متعددة الألوان. كما زينت الواجهة الخارجية للمدرسة بالزليج أيضا فتذكرنا زخرفتها إلى حد ما بزخرفة واجهة مدرسة العباد. إلا أنه هنالك فرق بين الزليج القديم وزليج المدرسة الفرنسية الإسلامية وهو من حيث التنفيذ إذ أن زليج المدرسة الحديثة البناء مصنع في فرن في شكل مربعات مصمم سلفا عناصره وألوانها، وهي تثبت إلى الجدران وفق تصميم عام. في حين أن الأسلوب القديم ينطلق من مربع الطين المستوي المطلي موحد اللون، يقوم الحرفي

بتقطيعه في موضع البناء في شكل عناصر متعددة الشكل واللون يلصقها بملاط وفق تصميم ينفذه في ذات الوقت.

أما الجص فهي عبارة عن ألواح منجزة سلفا ألصقت بجدران البهو في المساحات التي تعلو الزليج وكذا في الزوايا الفاصلة بين الجدران والسقف في القاعتين والواقعتين على يمين المدخل. أما قوام زخرفها فعناصر كتابية وكوفية تؤطر أفاريز مزينة بالتشكيلات النباتية والهندسية.

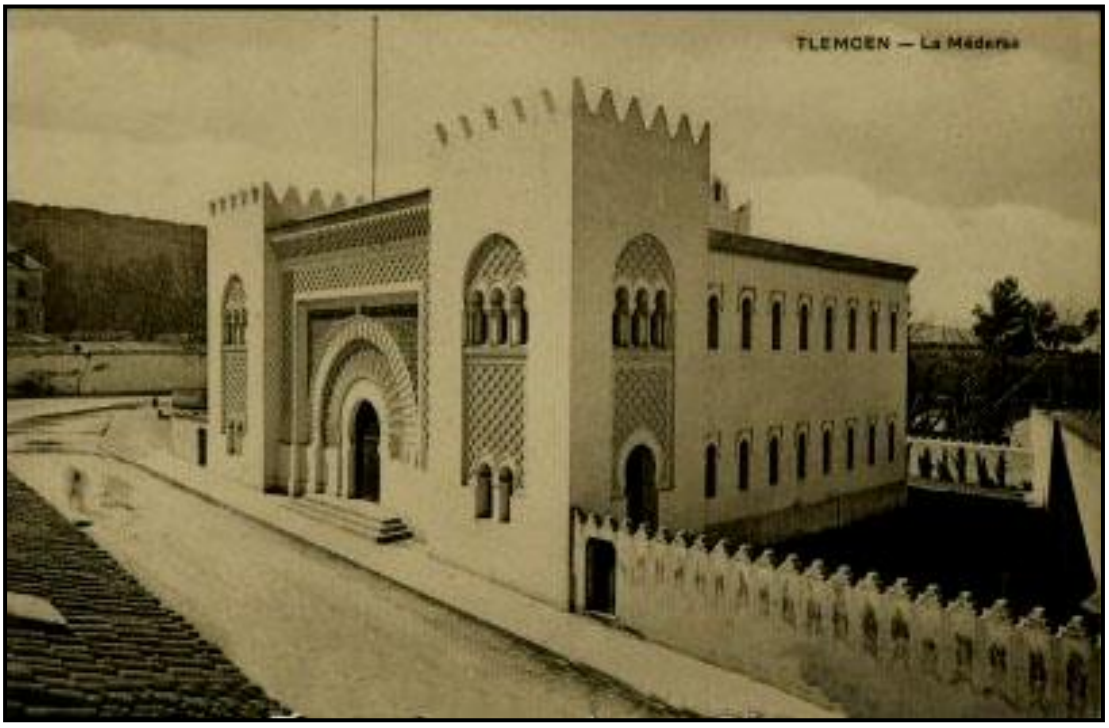

صورة 02 : المدرسة الفرنسية- الإسلامية- متحف تلمسان "صورة خارجية".

(صورة مأخوذة من أرشيف المتحف)

على الرغم من الفضاء الفسيح نسبيا الذي وفرته المدرسة في عرض وتخزين المجموعة المتحفية إلا أن البناية لم تكن مصممة أصلا كمتحف ما شكل عائقا على ما يبدو في

تنظيم العرض وفق شروط متعارف عليها مثل التدرج الكرونولوجي وتنظيما على أساس الموضوع.

وعلاوة على ذلك، فلم توفر وسائل العرض الحديثة مراعاة لكل قطعة وخصوصيتها وفق السياق الموضوعاتي.

وكانت تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية مناسبة في إنشاء متاحف وطنية يرجى منها العناية المثلى للمجموعة المتحفية بتلمسان. غير أن فتح ورشات أشغال التهيئة والتوسعة للمدرسة اضطر القائمين عليها إلى ترحيل المجموعة المتحفية مرة أخرى إلى مكان آخر مع ما يترتب على ذلك من أضرار للقطع من جراء التحميل أمام غياب وسائل الحمل ووقايتها من التلف.

وعلى العموم فقد نقلت المجموعة المتحفية لتلمسان من مكان إلى آخر ولم تعرف قط استقرارا ومقرا نهائيا يضمن لها العرض اللائق ويوفر لها شروط الحفظ المثلى. ففي الغالب كانت القطع الحجرية الكبيرة تحتل القاعات الكبرى والأفنية الخارجية، موضوعة على الأرض ومن دون وسائل عرض تثمن قيمتها ولا وسائل إيضاح. كما أن غياب القاعات لم يسمح بإنشاء ورشات الترميم التي كانت عشرات الآلاف من الكسور الفخارية تحتاج لها وهي القطع المستخرجة من حفريات أقادير وهنين سنوات السبعينات والثمانينات إذ بقيت حبيسة الأدراج والصناديق المغلقة. وأما شواهد القبور الإسلامية فتحسن نسبيا أسلوب عرضها في المدرسة بعد ما خصصت لها قاعة في الطابق العلوي وثبتت على الجدران وعليها بطاقات إيضاح، في حين أهملت مجموعة الجيولوجيا والمستحثات أمام غياب المختصين وقلة الفضاءات لعرضها بل وغياب المهتمين من الباحثين في التخصص شأنها في ذلك شأن مجموعة النباتات التي لم

تعرض أبدا للباحثين والزوار إذ يتطلب هذا النوع من التحف وسائل عرض خاصة جدا.

وأما المسكوكات فلم تعرض عرضا مميزا وتأثرت بنفس العوائق. فعرضت القطع العائدة إلى العصر القديم الأمازيغي والروماني داخل عارضة واحدة بينما عرض داخل أخرى كنز الكدية في الشكل الذي عثر عليه أي على هيأة كومة أمام الزير المكسور.

وتعززت بعد ذلك مجموعة المسكوكات الإسلامية بـ 21 قطع ذهبية عرفت بكنز "هنين * ، حيث نسعى في هذا العمل إلى دراسة مجموعة المسكوكات الإسلامية بجردها ضمن الجرد العام لمجموعة متحف تلمسان وتقديم صورة واضحة عن القطع النقدية الإسلامية عامة وتلك الموجودة بتلمسان على وجه الخصوص.

* مدينة هنين: مدينة عريقة تقع في أقصى الشمال الغربي للجزائر، حيث تشكل أحد الموانئ الرئيسية لمدينة تلمسان مند العهد الموحدي، حتى ظهور العثمانيين بالمنطقة خلال القرن 10هـ/16م. شرقي الرزقي و شنوفي إبراهيم، دراسة تحليلية لكنز جديد حول المسكوكات المرينية الزيانية والحفصية اكتشف حديثا بمدينة هنين، مجلة العصور، المجلد 19، ج1، دار المريخ للنشر، لندن، 2009، ص123.

الفصل الأول:

الدولة الأغلبية

1. مؤسس الدولة .
2. لمحة تاريخية عن الدولة الأغلبية.
   أ) الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية.
   ب) أهم المراحل التاريخية لدولة الأغلبية.
   ج) المذهب الديني.
3. اقتصاد الدولة:
   - السكة الاغلبية.
   - دور الضرب في الدولة.

1. مؤسس الدولة الأغلبية:

يعتبر الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي قائدا لجيش العباسيين – قبل أن يصبح ابنه إبراهيم واليا على إفريقيا لاحقا– فقد كان الأغلب من بين الرجال البارزين في الدعوة العباسية حيث أصبح من أعوان جعفر المنصور الذي أرسله في حملة وجهها نحو إفريقيا سنة 144هـ/761م على أن يكون خلفا لابن الأشعث إذا حدث أمر ما[1]. وبعد نجاح الحملة في مهمتها عين قائدها الأغلب بن سالم حاكما "لطبنة" كبرى مدن "الزاب". في سنة 148هـ/765م أجبر الجند ابن الأشعث على الخروج من القيروان، فعين الخليفة المنصور الأغلب مكانه. وخلال عملية لصد هجمات الخوارج في تونس بقيادة رجل يدعى "حريش" وهو من جند الثغر لقي الأغلب حتفه بسهم أرداه قتيلا تحت أسوار "القيروان" سنة 150هـ/767م[2] انهزم "حريش" وجيشه فرجع أدراجه إلا أن جيش الأغلب لاحقه وقتلوه هو وجيشه[3].

يعود فضل تأسيس الدولة الأغلبية في إفريقيا (تونس) لإبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي الذي ولد حسب تقديرات المؤرخين سنة140هـ/757م ببغداد وتوفي سنة 198هـ/812م عن عمر ناهز58 عاما. تنتمي أسرته إلى قبيلة "تميم" النجدية التي اشتهرت كثيرا في بلاد العرب في العصر الجاهلي فقد كانوا بدوا خالصين، كان انتشارهم يسع أغلب أرض نجد التي بدورها شملت الجزء

[1] شهاب أحمد نهلة، تاريخ المغرب العربي، دار الفكر ، عمان ، 2009، ص40

[2] القيرواني رفيق، تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994، ص35.

[3] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في ذكر بلاد إفريقيا الأندلس والمغرب، تح:إحسان عباس، ج،1دار الثقافة، بيروت، ، 1983، ص74.

الأكبر من بلاد العرب. فكانت تحد بشواطئ الفرات شمالا وعلى مشارف صحراء الدهناء جنوبا كما شملت أيضا مساحة هامة من البحرين واليمامة[1].

ومثلما اشتهرت قبيلة "تميم" بشساعة مساحة الأراضي التي تنتشر عليها فقد اشتهرت أيضا بتفككها العرقي القبلي وعصبيتها غير المتينة. فانقسمت "تميم" إلى بطون متنافسة كانت متعادية أحيانا كل العداء حتى بين الأشقاء[2]

نزلت قبيلة "تميم" خراسان منذ الفتح الإسلامي وغزت أعداد كبيرة منها الكوفة والبصرة مدة الفتح مساعدة منهم للعباسيين على توليهم الحكم. ومع تنقل "تميم" تنقلت معها ضغائنها القبلية القديمة العنيدة ونتيجة لهذا كان الضرر شديدا وعنيفا على بني أمية فكان تاريخ خراسان عبارة عن أحداث دامية وعداوات مفصولة بالقتل والانتفاضات[3] تأزمت الأوضاع في خراسان والبصرة لما دخل جيش الأزديين هذه الأخيرة عنوة بقيادة المهلب بن أبي صفر الأزدي الذي عين من طرف الحجاج واليا على الإقليم، وبعد موته ترك بنوا المهلب خراسان بذكريات قاسية وأكملوا طريقهم نحو إفريقيا التي وصلوا إليها بعد حوالي نصف قرن من الزمن والتي رحل إليها التميميون أيضا بأعداد هائلة. ولكن قبل التطرق لأحداث إفريقيا وتفاصيلها مع إبراهيم بن الأغلب نشير إلى أن بنو تميم مروا في طريقهم إلى إفريقيا بمصر والتي استقر بها الكثير منهم ولم يفارقوها بالرغم من تأسيس دولة الأغالبة بإفريقيا[4].

في سن العاشرة وصل إبراهيم بن الأغلب مصر مع عائلته، حيث كان ابنا لأحد كبار ضباط الدولة وقريبا لأحد ولاة مصر، كما أكد البلاذري أن ابن الأغلب كان

---

[1] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط9، دار العلم للملايين، بيروت ، 1981،ص246.

2 محمد الطّالبي، الدولة الأغلبية "184-296هـ/800-909م التاريخ السياسي"، تر: المنجي الصيادي، ط، 1دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1985،ص103.

3 ابن الأبار، الحلة السيراء، تح: ماركوس جوزيف موللير، ميونخ، 1866، ص200.

4 المصدر نفسه، ص203.

من وجوه جند مصر[1]. فقد كتب عن شخصية ابن الأغلب أنه كان فصيح اللسان، سريع الجواب، شديد الذكاء، فطن، ذو شخصية قوية2،عالما ملما بكافة العلوم الدينية، حافظا لكتاب الله. كما يعتبر بن الأغلب من أفضل ولاة المغرب فقد جمع إلى علمه وتفقهه في الدين، حسن السيرة والمعرفة بالحروب[3] ويصفه ابن عذارى بقوله:" لم يل إفريقية أحسن سيرة منه، ولا سياسة ولا أرأف برعية، ولا أوفى بعهد، ولا أدعى بحرمة منه، فطاعت له قبائل البربر، وتمهدت إفريقيا في أيامه"[4]. وقد أصبح بن الأغلب رجل إفريقيا الأول[5] لم لا وهو تلميذ الليث بن سعد المنافس الشهير للإمام مالك، فيعتبر ابن الأغلب من أنجب تلامذته[6] .

2. لمحة تاريخية عن الدولة الأغالبة:

أ) الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية:

تنتمي دولة الأغالبة كما ذكرنا سابقا إلى سلالة عربية من بني تميم من شبه الجزيرة العربية حكمت المغرب العربي، عاصمتها القيروان تتسع حدودها وتتقلص بحسب قوة أمرائها وضعفهم. فعموما امتدت رقعة الدولة في إفريقيا ابتداء من تونس إلى شرق الجزائر، غرب ليبيا مع جنوب إيطاليا بمدينة باري ابتداء من سنة841م، وصقلية من

[1] البلاذري أبو العباس أحمد بن يحي، فتوح البلدان، أنساب الأشراف، المجلد الخامس، تح: عبد الله وعمر أنيس الطباع، بيروت، 1958، ، ص327.

[2] CHARLE André Julien, Histoire de l'Afrique du Nord, Edition Payot et Rivages, Paris, 1994, P385

[3] صالح بن قربة، المسكوكات الاسلامية "من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص171.

[4] ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص116.

[5] عبد العزيز سالم، المغرب الكبير" العصر الإسلامي دراسة تاريخية، عمرانية وأثرية"، ج2، القاهرة، 1966،ص.364

[6] محمد الطالبي، المرجع السابق ص106.

سنة 827م ومالطا سنة868م وسردينيا وكورسيكا بعدها، حتى بلغت القوة بهم أن أصبحت كل الدول النصرانية على ساحل مالطا تدفع لهم الجزية[1].

فبعدما انتصر المسلمون على الروم في معركة سبيطلة سنة 648م ، بدأت ولاية إفريقيا في الظهور عندما أنشا عقبة بن نافع مدينة القيروان ظهرت ولاية إفريقيا ولاية مستقلة بنفسها مع إدارتها، وهذا عندما تولى حسان بن النعمان 85هـ/704م وضع أسس النظام الإداري للولاية الجديدة التي كانت حدودها الجغرافية والسياسية مطابقة لحدود إفريقيا البيزنطية حيث كانت تشمل ولاية طرابلس، إضافة لإفريقيا نفسها، كذا وكما هو معروف عند الجغرافيين العرب بإقليم الزاب، بداية من منطقة تبنة أو طبنة بباتنة اليوم، المسيلة، بسكرة وصولا شمالا إلى قسنطينة وما يليها شمالا حتى ساحل البحر نحو مدينة بجاية ويمتد غربا فيشمل النصف الشرقي من جبال الأوراس وتقف عند حدود ما يعرف ببلاد القبائل في الجزء الشرقي من جمهورية الجزائر الحالية، فتدخل فيها قلاع لمبيزة وبغاية وتمتد نحو الغرب إلى مجرى نهر الشلف[2].

تمكن العرب عامة من الحفاظ على نفس الحدود التي سطرها الوندال، الرومان والبيزنطيون لإفريقيا كما تجاوزوها في العديد من المرات، إذ أن السياسة والتخطيط العسكري هما المتحكمان الرئيسيان في مسألة الحدود.

لذا وفيما يلي سناتي على ذكر الأحداث والصدامات من خراسان، بغداد فمصر وصل إبراهيم بن الأغلب التميمي الى إفريقيا في ولاية ابن المهلب وهو نفس الشخص الذي

[1] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص،141،أنظر كذلك: رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح وإلى غاية العهد العثماني"، وزارة الثقافة والسياحة "المؤسسة الوطنية للكتاب"، ج3، الجزائر، 1984، ص99-100

[2] محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص،143

تربطه به عداوة قديمة من أيام خراسان. ففي شبابه انخرط بن الأغلب في صفوف جند مصر وأصبح منهم فيقال أنه اشترك مع اثني عشر من جنود مصر في هجوم على بيت المال أخذوا منه حقهم فيه وغادروا مباشرة إلى إفريقيا في ولاية الفضل بن روح المهلبي (177-178هـ/792-793م)[1].

وكما ذكرنا، بسبب عداوة قديمة بين أسرته وأسرة المهلبي نزل إبراهيم في منطقة "الزاب" المكان الذي كانت ذكرى والده لاتزال حية فيه[2] إذ عين على ولاية إفريقيا من طرف الخليفة العباسي هارون الرشيد سنة 184هـ، فكتب إليه الرشيد يعلمه أنه قد فصح له عن جرمه ورأى توليته بلاد المغرب اصطناعا له ليستقبل به الإحسان والنصيحة، فولي إبراهيم الثغر وقام به وضبطه، حيث عرض على الرشيد الاستقلال الجزئي عن الخلافة العباسية المركزية والاكتفاء بالتبعية الاسمية مقابل دفعه مبلغا من المال كل سنة3 والذي يقدر بأربعين ألف دينار لدولة الخلافة العباسية إضافة لتنازله عن مائة ألف دينار وهو مبلغ كانت تبعثه ولاية مصر كمساعدة لإفريقيا كل سنة[4] فأنشأ ابراهيم بن الأغلب مدينة "العباسية" على بعد ثلاثة أميال من القيروان، فابتنى لنفسه القصر الأبيض الذي في قبلة القيروان على ميلين منها، وابتنى أيضا مسجدا جامعا بالجص والآجر وعمد الرخام، كما ابتاع عبيدا بلغ عددهم الخمسة آلاف

[1] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص108.

[2] زغلول عبد الحميد سعد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص170.

[3] علي محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الاسلامي من الشمال الافريقي "دولة الموحدين"، دار الحوزي، القاهرة، 2008، ص15.

[4] ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: يوسف الطويل ومريم قاسم الطويل، ط1 ، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت 1998، ص79.

فأسكنهم حوله، خط للناس من حوله فابتنوا منازل لهم[1].وعظم شأن بن الأغلب حتى أصبح يفد عليه سفراء شرلمان ملك الفرنجة بفرنسا سعيا وراء عقد علاقات دبلوماسية وإبرام تحالفات ضد الدولة الأموية بالأندلس[2].

وهكذا استقلت إفريقيا عن الخلافة بالمشرق ابتداء من سنة 800م، مع احتفاظ الأغالبة بذكر اسم الخليفة على المنابر وارسال جزية سنوية له. وقد امتد نفوذهم بالمغرب الأوسط حتى مدينة عنابة في الغرب، وإلى بلاد الزاب في الجنوب وإلى طرابلس الغرب شرقا. رغم تولي بن الأغلب الحكم في إفريقيا إلا أن قرار هارون الرشيد لم يكن من فراغ و إنما لأسباب عدة، استراتيجية، سياسية، وغيرها. فقد كانت نية العرب والمسلمين يوم فتحوا شمال إفريقيا تتجه إلى توحيد إدارتها وإدارة الأندلس في ولاية واحدة أسموها "إفريقيا" وعاصمتها "القيروان" ولكن موقف البربر المتقلب والبعد عن الخلافة ونفوذ الأمويين في الأندلس ساعد على قيام الدويلات فقامت دولة الأدارسة في المغرب الأقصى، لذا حاول الرشيد أن يوقف نفوذهم وتقدمهم، فاختار بن الأغلب وولاه على القيروان. فكانت مهمته الأولى إيقاف الأدارسة. فحقق بن الأغلب للرشيد ما أراد فبعد مناوشات بين الطرفين إرتؤوا إلى أن لا يتعدى أحد الطرفين على الآخر وأن يلزم كل طرف حدوده[3].

[1] اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان، تح: ويليام ليدن، مطبعة بريل ليدن، 1860، ص345

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1"الجزائر القديمة والوسيطة"، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران2007، ص136.

[3] عبد الرحمان بن خلدون كتاب العبر و دوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من دوي السلطان الأكبر تحقيق خليل شحادة و سهيل زكار، ج4،دا الفكر بيروت لبنان 2000 ،ص417.

استقل ابراهيم بن الأغلب بالإقليم، لكنه ظل على علاقة بالخلافة العباسية، فهو يذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة، ويضع اسمه على العملة، ولكن فيما عدا هذين الأمرين فليس للخليفة العباسي أي نفوذ على الدولة الأغلبية، فتوارثوها أبا عن جد، وتصرفوا في أمورها كما شاؤوا دون رقيب[1].

وفي ما يلي سنأتي على تفصيل تاريخ الدولة الأغلبية سياسا، دينيا، واقتصاديا حتى يعود بالإمكان فهم سكتها وقوانين ضربها.

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص485

ب)أهم المراحل التاريخية لدولة الأغلبية:

بعد مرور خمس عشرة سنة على وفاة الرسول (ص) بادرت الجيوش الإسلامية التي انتصرت في عدة غزوات ناجحة بفتح إفريقيا في وجه الإسلام، إضافة لتغلبها على النفور الذي ظهر في البداية. كانت سنوات طوال برزت فيها أعمال الفتح الناجحة، كذلك الإخفاقات المؤلمة. فقد توج الفتح الإسلامي بإفريقيا بموت الكاهنة سنة 701م* وببزوغ عهد جديد مع القرن8م[1].

وبالفعل منذئذ فتحت إفريقيا للإسلام إذ قال في هذا الخصوص ابن عذارى:" وفي هذه السنة استقامت بلاد إفريقيا لحسّان ابن النّعمان، فدوّن الدواوين وصالح على الخراج، وكتب على عجم إفريقيا وعلى من أقام معهم على دين النصرانية"[2].

---

* الكاهنة: شخصية بربرية تاريخية، عاشت بين القرنين 7و8م بمنطقة الأوراس. اسمها الحقيقي كما ورد في بعض المصادر "داهية" بنت "ماتية" بن "تيفان"، أو "دامية" بنت "يونافق" وأيضا "داهيَ" و"دِيّا" وهي من قبيلة "جْرَاوَا". تقلّدت الحكم على منطقة الأوراس في سنّ متأخرة جدّا، كما عرفت بقتالها للمسلمين الفاتحين لشمال إفريقيا إلى جانب "كسيلة". توفيت الكاهنة في معركة مع حسّان بن النّعمان بمنطقة تسمّى "طرفة" ويقال أن سنها عندما قتلت كان بين 120 و127 سنة، **انظر**:

Ibn KHALDOUN, Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes septentrionales, tra : De Slane, P.Geuthner, Librairie orientaliste, Paris,1978, p130.

أنظر أيضا:

M.A.HADDADOU, Les Berbères célèbres, BERTI Edition, Alger, 2003,p76-77.

سميت الكاهنة أيضا لادعائها معرفة الأمور الغيبية ولالتزامها بعض الطقوس الدينية الغريبة. **أنظر**: يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص89.

ذكر بعض المؤرخين أنها كانت يهودية، مع أن ما روي من أحد ابنيها أنه من أب نصراني فيرجح أنها كانت نصرانية، هذا إضافة لتعلقها برواسب الديانات المحلية القديمة المتمثلة في أعمال السحر، الشعوذة والتكهن، **أنظر**: عبد الحميد حاجيات، الجزائر من الفتح الإسلامي إلى تأسيس الدولة الرستمية "الجزائر في التاريخ-العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني-"، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص52.

1 محمد الطّالبي، المرجع السابق،ص21.

2 ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق، ص38

كان قيام الدولة الأغلبية في إفريقيا مرتبطا ارتباطا وثيقا بما كان يسود بلادها من اضطراب وفوضى وصراع مذهبي وثورات الجند العرب والبربر في الفترة الممتدة من خلافة هشام بن عبد الملك 105-125هـ/724-743م إلى نهاية الدولة الأموية 132هـ/750م[1] فبعد انتصار المسلمين على الروم في معركة "سبيطلة" (27هـ/648م) بدأت ولاية إفريقيا في الظهور عندما أنشأ عقبة بن نافع مدينة "القيروان" ومسجدها الجامع بين سنتي (50-55هـ/670-675م)، أصبحت ولاية إفريقيا الإسلامية ولاية مستقلة بنفسها عن ولاية مصر.

في سنة (71-85هـ/690-704م) تولى حسّان بن النّعمان الولاية فقام بوضع أسس النظام الإداري لهذه الولاية الجديدة وكانت حدودها الجغرافية والسياسية مطابقة لولاية إفريقيا البيزنطية، فقد كانت تشمل ولاية "طرابلس" مضافة إليها "إفريقيا" نفسها، أو ما يعرف عند الجغرافيين العرب بإقليم" الزّاب". وكانت إفريقيا البيزنطية بهذه الحدود ولاية كبيرة تضم مساحة واسعة من الشمال الإفريقي، فكانت حدودها الغربية تشمل إقليم قسنطينة وما يليه شمالا حتى ساحل البحر، كما يمتد غربا ويشمل النصف الشرقي من جبال "الأوراس" وتقف عند حدود ما تعرف اليوم ببلاد "القبائل" – بالجهة الشرقية من بلاد الجزائر اليوم– فشملت بجاية حتى مجرى نهر الشّلف حسب التنظيم الذي وضعه حسّان بن النّعمان[2].

في أواخر الدولة الأموية ونتيجة لأحداث الفتنة المغربية الكبرى التي بدأت في المغرب من سنة 122هـ في ولاية عبد الله بن الحبحاب والتي أخرجت المغربين

[1] محمود إسماعيل، الأغالبة 184-296هـ سياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط3، 2000م، ص9.

[2] اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب ،المصدر السابق،ص345

الأوسط والأقصى عن السلطان الفعلي للخلافة الأموية، ورث العباسيون الخلافة عن الأمويين إلا أنهم وجدوا أن دولتهم تمتد وتغطي مساحة واسعة جدّا، لم تستطع قواهم أن تسيطر عليها سيطرة كاملة وخاصة أن انتقال مركز الدولة من دمشق إلى بغداد زاد من مسؤوليتها وفرض عليها مطالب جديدة لم تكن تشغل بال الأمويين بالصورة التي كانت عليها أيام العباسيين، ولذلك نجد أن العبّاسيين ركّزوا جهدهم كله في المحافظة على ذلك الجزء الذّي كان لدولتهم في إفريقيا. ولم تتمكن الحكومة المركزية العباسية من السيطرة عليها نتيجة للصراع الداخلي الذي شغلها ولم يترك لها من الفراغ ما يمكّنها من محاولة بسط سلطانها على بقية بلاد المغرب[1].

فقد كانت الخصومات عنيفة حتى بين أنصار الوحدة وكان القتال غامضا، ساعدت عليه النزاعات السياسية والخلافات المذهبية. فكل تلك الأحزاب كانت ترمي إلى أهداف متعارضة إلا أن النتائج المحققة جاءت مخالفة لها.

كما ذكرنا سابقا قاد محمد بن الأشعث الخزاعي القتال ضد البربر بنفسه بأمر من المنصور، والذي هزمهم شر هزيمة مستفيدا من الانقسامات التي ظهرت في صفوفهم، ونتيجة لهذا نصب بن الأشعث واليا على القيروان سنة 144هـ/761م التي غادرها بن رستم ليؤسس فيما بعد الدولة "الرستمية" "بتاهرت"، كما عين الأغلب على رأس "الزاب"

[1] البلاذري أحمد بن يحي بن جابر، المصدر السابق،ص350. **أنظر أيضا**: السّلاوي أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1 تح: جعفر الناصرى و محمد الناصرى،مطبعة دار الكتاب الدار البيضاء، المغرب، 1954، ص57.

على أن يقيم في "تبنة" أو "طبنة" وهي اليوم منطقة بريكة بباتنة[1] كما وجدناها في بعض المصادر إذ كانت منطقة "الزاب" الدرع الواقي لإفريقيا.

وبعد أربع سنوات أي بتاريخ 148هـ/765م طرد بن الأشعث من القيروان من طرف جنده فعند* ذلك ولى المنصور بن الأغلب على القيروان الذي أعاد سريعا الوضع إلى نصابه[2]. آمرا إياه بالعدل في الرعية، وحسن السيرة في الجند، وتحصين مدينة القيروان وخندقها[3] لم تكن نصيحة الوالي من فراغ بما أن حال إفريقيا كان التمرد الدائم الكامن أو البارز بين الجند، البربر والخوارج.

بداية دخل ابراهيم بن الأغلب إفريقيا بصفته منفيا من مصر بعد سطوه مع مجموعة الجند على بيت المال، إذ يروى أنه غادر مصر متألما، تاركا وراءه أسرته وأهله، حيث أنه لم يكن قد حسب حسابا لنتيجة عمليته تلك. وكان قد وصل الزاب قبل عشر سنوات من ارتقاءه للإمارة بالقيروان أي حوالي سنة 790م، في فترة حكم المهالبة، من ولاية عمر بن حفص المهلبي 154هـ/771م فيزيد بن حاتم المهلبي 154م/170م و الفضل بن روح بن حاتم الذي تولى الحكم سنة177هـ/793م ، ثم ولاية هرثمة بن أعين من

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص136.

* طرد بن الأشعث من القيروان من طرف قوات الجيش المضرية، فأمام فبين حلقة التنافس بين عرب الشمال وعرب الجنوب، كان بن الأشعث من خزاعة أي من عرب الجنوب وطرده جنوده من مضر أي من عرب الشمال ولترضيتهم ولى المنصور الأغلب، وهو تميمي من عرب الشمال، فأغضب ذلك عرب الجنوب ولذلك سقط الأغلب بضربة أحد عرب الجنوب من كندة، **أنظر**: بن عذارى، المصدر السابق ج1 ص74، **أنظر أيضا** : محمد الطالبي، المرجع السابق ، ص85.

[2] بن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص74، و انظر : البلاذري، مصدر السابق، ص350 و السلاوي، المصدر السابق،ج1، ص57.

[3] بن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص74.

حوالي سنة 180هـ-181هـ/796م-797م[1] أخيرا ولاية محمد بن مقاتل العكي الذي ولاه الرشيد ولاية إفريقيا بعد هرثمة العكي حتى سنة 183هـ أين ثار عليه الشعب والجند إضافة لوالي تونس تمام بن تميم التميمي. وفي سبيل الوصول لهذا الهدف عمل بن الأغلب على نفسه كثيرا هذا ما نلاحظه في ترويه عند أي حدث أو مأزق يلاقيه أو موقف يصدر منه وهو ما جرى عندما تجنب التدخل في الانتفاضة التي جدت بسبب الثورة العبدوية. فحقا لم يقدر أن يخرج لنجدة الوالي المهلبي لأنه لم يكن مغتبطا به، ولا أن ينظم إلى معسكر أعدائه، فقد كان الرد الوحيد الذي وجب التصرف على أساسه هو إما الانتظار أو التملص منه[2].

بدأ ابراهيم بن الأغلب في مرحلة تأسيس الدولة فقام بإنشاء وإقامة الأبنية وهذا لم يكن سوى حركة لتثبيت النظام الجديد ومبايعة لبني العباس، لذا عمد إلى تشييد القصر الأبيض والذي يقع في قبلة القيروان، وكذا مسجدا جامعا بالآجر والجص وعمد الرخام، سقفه بالأرز وجعله مائتي ذراع في نحو مائتي ذراع. ابتاع كذلك عبيدا أعتقهم وأسكنهم من حوله يقال أن عددهم بلغ الخمسة آلاف. كما خط للناس من حوله فسمى المدينة بالعباسية[3]. فعظم شأنه حتى أصبح يفد عليه سفراء شرلمان ملك الفرنجة وغيرها من الإمارات سعيا وراء عقد علاقات دبلوماسية مع المسلمين وإبرام تحالف ضد الدولة الأموية في الأندلس[4].

---

[1] الطبري محمد بن جرير أبو جعفر ، تاريخ المدن و الملوك، مح : أبو صهيب الكرمي ج8،بيت الافكار الدولية الأردن ص 323 **أنظر أيضا:** ابن الأثير عز الدين أبي الحسن الجزري ، الكامل في التاريخ تح: عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية، ج6، بيروت ،1415هـ، ص154

[2] ابن الأبار، المصدر السابق، ص229.

[3] البلاذري المصدر السابق، المجلد 5، ص250.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص136.

إلا أن التاريخ الصحيح لبناء العباسية ليس معروفا، إذ أنه من المثير للشكوك ضرب ابراهيم بن الأغلب للسكة التي كانت مخصصة لإيذاع الأخبار السعيدة –وهي صنف من أصناف المسكوكات التي تسمى بنقود المناسبات الخاصة حيث سنأتي على ذكرها لاحقا في الفصل المخصص لها– ابتداء من تاريخ 184هـ/800م إذ وأنه حسب صاحب البيان فانه لا يمكن تفسير تكمن ابراهيم الأول من بناء العباسية وضرب النقود بها سنة 184هـ، بحجة أنه لا يشيد القصر مهما كان متواضعا خلال بضعة أشهر كما لا يمكن وجود دار ضرب في هذه المدينة رغم توفر مسكوكات تحمل اسم هذه المدينة[1]. إضافة لكون هذا التاريخ غير ثابت إلى حد ما بسبب ورود تواريخ كثيرة مختلفة لتاريخ تأسيس العباسية من سنة 800م إلى غاية 805م[2]. إذ كانت العباسية سوى مشروع جديد يدشن ارتقاء ابراهيم الأول إلى الإمارة ولم تكن إلا برنامجا للسياسة الخارجية[3]. ومع مرور الوقت كان لا بد للأمير أن يكتشف أهمية المدينة التي اتضح أنها تتجاوز كونها رمز تأسيس الدولة إنما بعد الفشل الذي واجهه في القيروان أصبحت المدينة إقامة منيعة ومقرا حصينا، هذا بعد الحوادث والمشاكل التي تتالت على الدولة المتمثلة في كيان ابراهيم الأول، من ثورات وانقلابات الجند وحتى الضغائن والدسائس التي كانت تصيبه وتأذيه من فقهاء وأئمة الدولة[4] – سنأتي على ذكر هذه الأحداث لاحقا–.

[1] ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص92.

[2] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص153.

[3] ابن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص93.

[4] النويري أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب **تح** مفيد قميحة–حسن نور الدين و أخرون المجلد 7 در الكتاب العلمية، لبنان، 2004 ، ص64.

وحتى تصبح العباسية مقرا حصينا وضع بها ابراهيم الأول خمسة آلاف رجل من الحرس الأسود متأهبين تحسبا لأي طارئ، بعيدين عن أي اتصال خارجي مع أهالي البلاد تفاديا لأي مؤامرات أو دسائس من الوسط الخارجي تقلل من الأمن في محيطه وبالتالي في الدولة، كما تزيد من حدة مشاكله. أيضا حصن القصر وخبئ به السلاح والعتاد الضروري في سرية كبيرة ومع عدم الاستقرار السياسي والأمني بالقيروان عمل على الانتقال منها إلى القصر الأبيض أو العباسية كما نجدها في بعض المصادر بحذر شديد ودون علم أقرب المقربين إليه وهذا على مراحل عديدة وخطوات مدروسة[1]*. ورغم الحيطة التي أبداها، فقد أثار مشروعه الشكوك لا محالة. أزال الثقة، ومنح خصومه الذين أدركوا أنه سيفلت من قبضتهم، ففهموا دوافعه ومناوراته جيدا ما أعطاهم أسبابا إضافية لإبداء الغضب. إلا أنه في مصادر التاريخ لا توجد أي معلومة تؤكد أن العباسية وقصرها الأبيض أصبحا ذلك الحصن المنيع القريب من الحاضرة الذي يمكن استخدامه في الشدة كملجأ آمن ينفذ إليه بسهولة، كونها كانت تحضر لتعويض القيروان بصفتها إقامة رسمية للأمراء[2]، رغم دورها في الأحداث السياسية لاحقا إلا أنها لم يكن لها دور أثناء العصيان الأول الذي سنتحدث عنه الآن:

إذ أنه حتى سنة 186هـ/802م لم يزل الأمير مقيما بالقيروان حتى فاجأته ثورة خريش وهو شخص غير معروف، أسمته المصادر عامة حمديس، وقد احتفظ باسمه الصحيح الكامل ابن الابار فقط من بين المؤرخين الذين تناولوا تاريخ الدولة الأغلبية، إذ يبدو

[1] النويري، ،المصدر السابق، ص64.

* روى النويري في كتابه النهاية بكثير من التفاصيل حذر ابراهيم الشديد واحتياطاته، وجميع المراحل المتالية التي قطعها لتحويل إقامته، وقد تم هذا التحويل آخر الأمر خفية وليلا **أنظر** : النويري، المصدر نفسه، ص65،**و أنظر أيضا** محمد الطالبي، المرجع السابق، ص154.

[2] النويري، المصدر نفسه، ص64، ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص93.

فعلا أنه حمل هذا الاسم وهو خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي وكان هذا الأخير صهرا لكندي آخر هو الحسن بن حرب الكندي وهو من أهم قادة الجند بتونس وهو من أثار الحرس على الأغلب والد ابراهيم الأول، الذي مات ضحية للثورة التي قادها الحسن الكندي وهو بدوره قتل بعد هذه الواقعة وصلب بالقيروان سنة 767م[1].

لكن من خلال الدراسات التي أقيمت لفهم أحداث وتاريخ الدولة الأغلبية نجد أن الحسن الكندي لم يكن من المبايعين للخلافة العباسية في بغداد بل بالعكس تماما، كان من الأوائل الذين حلوا بشمال إفريقيا بداية من سنة 144هـ/761م، والمنطوون تحت راية بني أمية فقد كانت الثورة التي قام بها حمديس موجهة للخليفة في بغداد أكثر منها لوالي القيروان. قام بمراسلة هذا الأخير ناصحا إياه بالتخلي عن ولاءه للدولة العباسية من خلال رسالة وجهها له ناصحا بالدرجة الأولى ومهددا ضمنيا، مع الإبقاء على صيغة الاحترام والتقدير2، إلا أن رد ابراهيم الأول كان واضحا وصارما بالرفض والتهديد الشديد مع قلة الاعتبار لهذه الثورة، وهذا ما حصل في نهاية الأمر فقد قضى ابراهيم عليها بضربة واحدة اثر عملية قام بها وهم في طريقهم إلى مقر الخلافة في بغداد غير بعيدين عن تونس في نقطة تسمى السبخة قضى على إثرها على كل المجموعة والبالغ عددها العشرة آلاف رجل بقيادة عمران بن مجالد. أراح هذا الأمر الخليفة ببغداد الذي أزيح عنه الإشكال بدون عناء، كما ضمن ولاء ابراهيم من جديد الذي أثبت أنه يناقش في ولاءه ونزاهته للدولة العباسية رغم بعد المسافة[3].

[1] ابن الابار المصدر السابق، ص120.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص104.

[3] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص158.

لم يهدأ بال ابراهيم الأول بعد ثورة خريش حتى اندلعت أخرى في طرابلس التي لم يستقر بها وال من جميع الولاة الذين عينوا على رأسها وهذا راجع لصعوبة مراس السكان وموقعها الجغرافي. وكان آخر هؤلاء الولاة سفيان بن المضاء ابن عم ابراهيم الذي تم تعيينه للمرة الرابعة على رأس الولاية إلا أن السكان هاجموه وحاصروه بالمسجد وقتلوا كل مرافقيه فقدم الصلح لهم وتركوه يذهب إلى حال سبيله بعد مدة حكم لم تتجاوز السبع والعشرون يوما. مرة أخرى تجددت الأحداث بطرابلس في جويلية 805م[1].

ولكن الغريب في الأمر كان الموقف السلبي للجند، فلم يفهم منه أنه العجز عن إظهار الدعم والولاء للأمير أم كان إشارة لعداوة وضغائن مخبأة؟ كلف ابراهيم الأول ابن عم له آخر بتولية المدينة وهو ابراهيم بن سفيان التميمي، عندها تدخلت ثلاث عصبيات متنافسة وأحدثت قلاقل خطيرة فكانت اثنين منها من بطون المدينة متعادين و العصبة الثالثة كانت من أبناء الجند الأوائل الذين أتوا من خراسان وأصلهم من الفرس، تفاقمت الأحداث والنزاعات بين العصبيات الثلاثة مؤثرين بذلك على استقرار الأمن في الدولة الأغلبية. تتالت الأحداث إلى غاية نوفمبر805م فقد أرسل ابراهيم الأول في طلب أعيان العصبتين وأذن لهم بالحضور بين يديه فلم يبدوا أية مقاومة، طلبوا العفو من الأمير الذي بدوره عفى عنهم وأذن لهم بالعودة إلى طرابلس، وكان هذا آخر أحداث اضطرابات طرابلس[2].

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ص121، أنظر كذلك: ابن خلدون، أبوزيد عبد الرحمن بن محمد، المصدر السابق، ج4، ص420 .

[2] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص161-162

تلى هذه الثورة أحداث أخرى وثورات أخرى منها عصيان الجند سنة 194هـ/810م، الذي يعتبر أول انذار جدي هدد إمارة ابراهيم بن الأغلب بعد عشرة سنوات من بدئ حكمه. فلم يكن للجند من سبب واضح أو وجيه ينقلب فيه عن أميره حتى ظهر عناصر الفتنة أو بالأحرى قادة الفتنة ومدبروها وهم أوفى أصدقاء ومستشاري ابراهيم، أولا قائد الجيش ومخمد نار أحداث طرابلس وهو عمران بن مجالد، فيروي النويري عن سبب انقلابه عليه فيقول: "وكان سبب خروجه أن ابراهيم لما بنى قصره المعروف بالقصر القديم، ركب يوما وهو يفكر في الانتقال إليه ومعه عمران بن مجالد. فجعل عمران يحادثه من حيث ركبا إلى بلغ مصلى روح، فلم يفقه ابراهيم من حديثه شيئا. فقال لعمران: ألم تعلم أني لم أسمع من حديثك شيئا، أعده علي. فغضب عمران وقال: أحدثك من حيث خرجت وأنت لاه عني؟ وتغير من ذلك اليوم ألب على ابراهيم. فلما انتقل ابراهيم إلى قصره وأقام مدة، ثار عمران في جيشه"[1]. ولو أنه لا يعتبر عذرا أو سببا لحقد عمران على ابراهيم إلا أن الموقف يثبت وجود نية مبيتة من عمران نحو ابراهيم، فليس من المعقول أن يكون هذا سبب الفتنة الذي يقلب الجند وقادته على أمير الدولة الذي ينتمي إلى نفس القبيلة التي ينحدرون منها جميعا لكن هذه الحادثة ردت إلى الأذهان حادثة طرابلس حين اتخذ الجند الوقف السلبي المحايد، إذ أنه من غير الممكن للجند باتخاذ قرار كهذا ضد أمير الدولة. أما القائد الثاني للعصيان عمر بن معاوية القيسي المناصرة والحليفة لقبيلة تميم في خراسان فهو يعد صاحب الدور الرئيسي للعصيان وروح الفتنة. إضافة لعامر بن معمر بن سنان التيمي القائد الثالث للعصيان، ينتسب لقبيلة تيم الرباب وبالعودة للتاريخ فإن قبيلة تيم وتميم كانتا عدوتين في غابر الأزمنة أي في العصر الجاهلي. هكذا نفهم أن العصيان على ابراهيم كان

[1] النويري، المصدر السابق، ج2، ص65، **أنظر أيضا**: محمد الطالبي، المرجع السابق ، ص164.

متشعبا حوله منذ البداية بذكريات ومواقف لم تمح ولم تَزُل مع مرور الزمن والأحداث الكثيرة[1]. كان الجيش مخلصا جسما وروحا لأميره في فرحة البداية حتى بداية سنة 186هـ/802م، فإجماعه وقوة ردعه أتاحت له القضاء على ثورة خريش في المهد. وقد أشاد قادة الجيش جميعا بهذا الحدث، وبعظمة الأمير أيضا وهو الدعامة التي لا تزحزح لشرعية حكم بني العباس في إفريقيا، وكما ذكرنا سابقا فإن الجيش اتخذ موقفا حياديا لما حدث من قلاقل في طرابلس، دون أن يحيد جهرا عن ولاءه للأمير. منذ ذلك الوقت ويوما بعد يوم بصورة سريعة ساءت علاقة الجند معه أكثر. لكن المثير للاهتمام تزايد فجوة عدم الثقة بينهم كلما أكد الأمير على استقراره بالعباسية، ويتحول موقف الجند من الولاء ويتأرجح بين الحياد والتحفظ أو العداء الذي بدأ بالظهور فقد كان يقظا متنبها لنداء قادته خاصة وهو يملك الأسباب والوقائع الأمر الذي جعلهم في حالة غضب تجعلهم على استعداد تام[2].

في سنة 196هـ/811-812م تجددت الفتن في طرابلس بعد أن ولى ابراهيم ابنه عبد الله عليها سنة 196هـ/ 811م وهي سنته الأخيرة قبل وفاته والتي كانت محفوفة بالمصائب والأحداث الخطيرة. بدأ الأمر بفتنة أبي هشام[3] إذ أنه وفور توليه الحكم قوبل برفض شديد من الجند، حيث حوصر في قصره ولم يخلوا سبيله إلا بعدما أبرم اتفاقا معهم مع مغادرته المدينة في الحال. في حين أن سبب الفتنة بقي مجهول، لكن يرده بعض المؤرخين إلى الاضطرابات التي مر بها الجيش.

[1] ابن الابار، المصدر السابق،ص247، محمد الطالبي، المرجع السابق، ص166.

[2] ابن الابار، المصدر نفسه،ص240

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص156.

بعد انتفاضة عمران بن مجالد حيث طالبت جيوش الجند بحقها من الغنائم والتي تأسس بفضلها النظام. حالما غادر عبد الله طرابلس التف الجند من حوله، وكما هو معلوم فلدى عبد الله ما يكفي من المال، فقام بتوزيع ما في خزائنه من مال على البربر الذين أقبلوا من كل حدب، فكما قيل قدم للمشاة درهمين عن كل يوم وأربعة دراهم للفرسان. فاعتبرت هذه الخطوة بالنسبة للبربر الإباضيين فرصة لا تعوض لملء أكياسهم و خوض معركة تتناسب تماما ومعتقداتهم الدينية وضغائنهم العرقية مع الجند السني. هذا ما جعلهم يقاتلونهم بحماس إذ تمكنوا من قهرهم وبالتالي مكنوا عبد الله من العودة إلى طرابلس مرفوع الرأس[1].

لكن ما لم ينتبه له عبد الله أن هذا النصر يعود عليه بأضرار كبيرة، فإضعاف الجيش والتقليل من هيبته يحتم عليه التخلي عن الناحية للبربر الإباضيين والسماح لهم بتحقيق حلمهم في إيجاد عاصمة وقطع طريق المشرق التي تذر عليهم المصائب والمشاكل.

أدرك ابراهيم الأول هذا الخطر ما جعله يستدعي ابنه وأسرع بتعويضه بسفيان بن المضاء لتهدئة الجند الذي امتحن بشدة لكن على عكس ما خطط له أثيرت على الفور قلاقل جديدة تفهم دوافعها بسهولة، حيث اعتبر أهالي المنطقة هذا التعيين تحرشا بهم وهذا لمعاداته القديمة لهم، عندها شعر البربر أيضا بخيبة أمل بعد عدم تمكنهم من التمتع بثمار الانتصار، فثاروا بقيادة أميرهم عياض بن وهب الهواري[2]، تواجهوا مع الجند وهزموه ثم هجموا على المدينة خربوها وأسقطوا أسوارها، كان وقتها الوضع غاية في الخطورة.

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص157.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص96، أنظر أيضا: ابن خلدون، المصدر السابق،ج4، ص417.

أتى الرد على هذا الفعل سرعا جدا وصارما حيث أوشك ابراهيم الأول على القيام بالهجوم على طرابلس بنفسه ولكن بدل رأيه برأي حاشيته داوود القيرواني، فوجه ابنه عبد الله للقيام بهذه المهمة التي تكللت بالنجاح فقد قتل عدد كبير من البربر كما تم استرجاع المدينة وإعادة بناءها[1]. تتالت الثورات والفتن والقلاقل على الدولة الأغلبية طوال مدة حكم ابراهيم الأول سواء كان مصدرها، الأعداء، الجند، أم الحاشية والمقربين منه.

بتاريخ 21 شوال 196هـ/ 05-07-812م توفي ابراهيم بن الأغلب بالقيروان مخلفا وراءه مملكة تشوبها الخصومات الداخلية و الشقاقات ومن جهة أخرى فإن تصرف ابراهيم بن الأغلب الأخير أتى بثماره، حيث عرفت الدولة مدة العشر سنوات من الهدوء والاستقرار. تولى عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب الحكم على الدولة الأغلبية بعد وفاة والده بدون مصاعب ومشاكل حتى إنه لم يستعجل في الرجوع إلى القيروان بعد تلقيه نبأ وفاته، فقد عاد بعد أربعة أشهر من وفاته. ويرى بعض المؤرخين هذا التصرف غريب لأنه لم يتلق العزاء في والده ولم يتسلم ميراث الحكم كما يراه آخرون موقفا ذكيا منه لأنه تريث حتى هدأت الأوضاع وسيطر على مجريات الأحداث السياسية. وهنا استلم الحكم، فكما أجمع عليه المؤرخون اتسمت فترة حكمه بالهدوء[2].

شارك عبد الله الأول والده في تسيير شؤون الدولة، فواصل سياسة تقوية الدولة التي مارسها ابراهيم، لكنه تصلب بشأن خطوة أخرى قرر القيام بها بهدف تقمص سلطة الحاكم المطلق بما أنه رأى أن الظرف ملائم بعد إخضاع الجند وفض قضية طرابلس أن يبدأ بجمع المال فقد تيقن أن قوة الدولة تكمن في خزنتها المالية المليئة بالأموال

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج4،ص 420، **وأنظر**: محمد الطالبي، المرجع السابق، ص173.

[2] ابن خلدون، نفسه، ج4،ص 422،و **أنظر**: محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص177.

والغنائم والخزنة الخاوية تودي الدولة إلى شفير الهاوية. فاشتغل الأمير بالجباية، ملأ الخزائن فعزم على استبدال العشر المرتبط بالمحصول، أي الخاضع للتقلبات المناخية بصورة خاصة في إفريقيا وتعويضه بجباية عقارية قارة تقدر بثمانية دنانير عن كل مساحة حرثها "جوز" من دواب الحراسة[1]. ونتيجة لهذا الإجراء تفاقمت الفجوة بين السلطة والأهالي فتأثر هؤلاء تأثرا كبيرا بما لحقهم في ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية إضافة لإحساسهم بالعبودية والاستغلال فأرسلوا له بعثات من وجهاء القبائل وجميع مناطق إفريقيا يطالبونه بالعزوف عن رأيه وأن يرأف لحالهم، كان موقف الأمير الرفض التام وعدم قبول أي آراء لمحاولة ثنيه عن ما عزم فعله حيث عرف بقساوة قلبه وعم تقبله لآراء الغير إذا خولف الرأي. وحسب ما روي عن هذه الواقعة فإن أحد الأعيان الصالحين خطب ووعظ الأمير من دون جدوى فيقال أنه تضرع لله تعالى شاكيا الأمير فلم يمر أسبوع حتى توفي الأمير عبدالله بن ابراهيم بن الأغلب بتاريخ 06 من ذي الحجة 201هـ/25جوان 817م بقرحة تحت أذنه. "وقال من حضر غسله أنه لما كشف عنه ثيابه، ظن أنه عبد أسود بعد جماله، وذلك سوء فعاله"[2].

بويع أبو محمد زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب بالإمارة ساعة وفاة شقيقه عبد الله. تميز حكمه أثناء السنوات الخمسة الأولى بالهدوء. نشأ محضرا لحياة الهدوء والبهجة والشعر والأدب العربي بأشكاله، كما يقول ابن الأبار:" وكان أبوه ابراهيم بن الأغلب إذا قدم عليه أحد من الأعراب والعلماء باللغة العربية والشعراء، أصحبهم ابنه زيادة الله هذا

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص184، انظر كذلك: النويري، المصدر السابق، ج2، ص67.

[2] ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد، المصدر السابق، ج1، ص96.

أنظر أيضا: CHARLE André Julien,op.cit, P385

وأمرهم بملازمته. فكان أفضل أهل بيته وأفصحهم لسانا، وأكثرهم بيانا، وكان يعرب كلامه ولا يلحن دون تشادق ولا تقعر، ويصوغ الشعر الجيد"[1].

اتصف زيادة الله بولائه لأخيه بعد وفاة والدهما كما بقي وفيا له حتى أثناء تقلده الحكم فقد حمى إرث والده بعد وفاته في ظل غياب أخيه عن القيروان مدة أربعة أشهر كاملة، وبعد عودته سلمه مقاليد الحكم بكل وفاء وأمانة، لكن هذا لم يمنع أن يحمل زيادة الله بعض الذم في قلبه لأخيه، فقد كان يهان من طرفه كثيرا في البلاط كما كانت المغريات كثيرة، إلا أن زيادة الله لم يعطها أهمية كبيرة وهذا راجع لكونه شاعرا ومثقفا بعيدا عن السياسة والحكم كل البعد حسب تفسير بعض المؤرخين[2].

أهم انجازات الدولة الأغلبية بدأت في فترة حكم زيادة الله، ففي سنة 212هـ فتح جزيرة صقلية على يد قائد الجند وقاضي القيروان أسد بن الفرات، أتيح لهم جزء كبير من الجزيرة لكن ليس كلها بسبب استشهاد أسد بن الفرات. لكن بفضل مساعدة المسلمين من القيروان والأندلس استطاع الأغالبة التوغل في الجزيرة، يليها فتح جزيرة سرقوسة سنة 213هـ حين استولى الجند عليها واستوطنوها. توفي الأمير الأغلبي الثالث في ترتيب الحكم سنة 223هـ، وكان قد ترك الدولة من بعده في قوة عسكرية جيدة واقتصاد قوي نتيجة لتوسعاته نحو الشمال عندما فتح صقلية وسرقوسة، من خلال التشجيع على تجارة العبيد وتحسين المبادلات النقدية وتقوية المبادلات التجارية والقوة الإنتاجية للدولة. كما خلف زيادة الله بصمة واضحة على العمران، إذ أدخل تعديلات وتجديدات

[1] ابن الابار، المصدر السابق ، ص256.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص422، **وأنظر**: محمد الطالبي، المرجع السابق، ص182.

عدة على قبابه ومأذنته[1]. كما كان له الفضل في بناء السفن وكمثال على ذلك دار تونس لبناء السفن ودار سوسة لصناعة الأسلحة وغيرها. أما في التشييد والبناء فرباط سوسة من أشهر الرباطات في تونس[2].

كان أبو عقال الأغلب ثالث أبناء ابراهيم بن الأغلب. وصفه المؤرخون أنه كان ضيق العينين، فلقب بالخرز. كما شبه بجده الأغلب في الخَلق والخُلق[3]. كما كان رجلا أدبيا موهوبا. تولى الإمارة بعد موت أخيه زيادة الله الأول في 14من رجب 223هـ/11 جوان 838م. بدأ حكمه بالقيام بعدة اصلاحات منها إزالة المظالم ومنع الخمر، أزال الضريبة الثابتة وأعاد ضريبة العشر، كما حرص على دفع عطاءات الجند في مواعيدها المقررة، وكف تطاول أيدي عماله على أموال الناس بزيادة رواتبهم. تعرض أبو عقال إلى ثورة صغيرة في إقليم الجريد فأرسل عليهم جيشا قاتلهم وأخمد ثورتهم. كما فتح بعض الحصون في صقلية وهزم أسطول روما الذي كان محاصرا للجزيرة[4].

توفي أبو عقال سنة 226هـ/841م وخلفه أبو العباس محمد الأول. ساد الأمن والأمان في فترة حكم أبو العباس وأمنت الطرقات وتحسنت الأوضاع بشكل عام، كما قلت الفتن بفضل الإمام سحنون بن سعيد الذي منع في زمانه أهل الأهواء من التجمع بالجامع إذ كانوا يتناظرون فيه مذاهبهم مثل: الصفرية والمعتزلة والزنادقية. أما عن الفتوحات التي كانت لا تزال قائمة ومتواصلة من عهد زيادة الله الأول نحو الشمال

---

[1] Georeges Marçais, Architecture, L'Architecture Musulmane d'Occident: Tunisie, Algerie, Maroc, Espagne et Sicile, Art et métiers graphiques, Paris 1954, p08.

[2] حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي، العصر العباسي الأول، ج2، دار الجيل، بيروت، 1996، ص174.

[3] النويري، المصدر السابق، ج2، ص75.

[4] النويري، المصدر نفسه، ج2، ص74، و أنظر: ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص107.

فاستمرت تحت حكم العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة أمير صقلية التي تولى الحكم عليها سنة 237هـ، إضافة لفتح قصريانة بنفس السنة والذي استقر بها الملك بعد أن فتحها لحصانتها فبنى بها مسجدا ونصب فيه منبرا وخطب عليه. كما تم أثناء حكم أبو العباس الاستيلاء على مدينة باري الإيطالية ثم اجتياح روما ونهبها سنة 231هـ، عندها بلغت سطوة الأغالبة مبلغا كانت فيه كل الدول النصرانية على ساحل إيطاليا تدفع لهم الجزية[1].

أما داخليا فكان الأغالبة في صراع دائم مع الثورات ذات الطابع الديني كالخوارج أو بدافع العصبية كالبربر، وظلت دولة الأغالبة قائمة يتعاقب عليها أمراء البيت الأغلبي. كان أبا العباس الأمير الذي لم يكن واضحا في سياسته، والذي لم يقدر أبدا على السيطرة على الوضع وعلى تحديد موقفه، فقد كان يرضخ لضغوط حاشيته وخاصة لضغوط جيشه، وضغوط الرأي العام التي كان يمثلها القاضي. توفي أبو العباس محمد الأول سنة 242هـ/856م عن عمر 36 سنة[2].

بعد أبو العباس محمد الأول حكم أخاه أبا ابراهيم أحمد الذي كان عاقرا وتوفي ولم يترك خلفا. لكن كان له أخا يحمل نفس اسمه، وكان واليا على طرابلس والذي توفي أيضا ابنا له اسمه أحمد[3]. وكان يبلغ سنه عشرون عاما[4].

---

[1] ابن وردان، مستند تاريخ مملكة الأغالبة، تح: الدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988/1408، ص57.

[2] النويري، المصدر السابق، ج2، ص78، وأنظر:ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص112، و كذلك:محمد الطالبي، المرجع السابق، ص272.

[3] ابن الابار، المصدر السابق، ص258.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه ج1، ص112،و أنظر: محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص272.

ارتقى الأمير الجديد إلى الحكم وهو شاب صغير السن، بهي الطلعة[1]،حيث وصف بأجمل بني الأغلب[2].

بدأ ممارسته للحكم بإخلاص كبير لشعبه فقد كان أكثر الأمراء تفهما لرعاياه وانشغالاتهم، إضافة لصدقه وحسه السياسي الواسع. مباشرة بعد تنصيبه وتقلده الحكم باشر التغييرات، فأكثر عطاء الجند، زاد عدد الجند الأسود، اشترى الرقيق[3] و اتخذهم جندا[4].بهذه التحسينات ضمن أبو ابراهيم الجانب العسكري من الدولة بحيث صار بإمكانه التفرغ لمشاكل الشعب وكذا الصراعات الخارجية. فبدأ ببناء الرباطات والتحصينات على طول حدود الدولة وهذا محاربة لبيزنطة التي كانت تقوم بهجمات على سواحلها، وكما ورد في بعض المصادر عن بناءه لعدد هائل من التحصينات من أسوار وقلاع ورباطات، فقد روي أنه ابتنى عشرات الحصون بالحجارة والكلس وأبواب الحديد[5] وهذا انما يدل على الخطر الذي كان يواجهه ابو ابراهيم إلا أنه لم يكن له التأثير الكبير على تماسك الدولة وقوتها فقد كانت عبارة عن هجمات خاطفة محدودة الأهمية.

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص263.

[2] النويري، المصدر السابق، ج2، ص79.

[3] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج5، ص263

[4] ابن خلدون، المصدر السابق ، ج4، ص 429

[5] ابن الأثير، نفسه، ج5، ص263، ابن خلدون، نفسه، ج4، ص 429

أما داخل الدولة فقام بصنيع لسقي العطشى، حيث وجه الأمير اهتمامه للأعمال المائية، وأمر ببناء الأحواض والصهاريج في إفريقيا فقيل أنه لم يزل أهل القيروان ومن دخلها يترحمون عليه[1].

توفي ابو ابراهيم أحمد في 13 ذو القعدة 249هـ/ 28 ديسمبر 863م[2] بعد ثمان سنوات من الحكم الجيد للدولة، فقد تمكنت الإمارة تحت حكمه من التمتع بالسلم، والاتزان والانسجام، كما سمح ببسط الاستقرار وفرضه وتجهيز الأرضية حتى للحكام الاحقين لعصره بهدف تسهيل الحكم واستمرار دولة الأغالبة، فكان: "حسن السيرة، كريم الأخلاق والأفعال، من أجود الناس وأسمحهم وأرفقهم بالرعية، مع دين واجتناب ظلم"[3].

مات أبو ابراهيم صغيرا، وسنه ثمان وعشرون سنة، أما خليفته زيادة الله كانت فترة حكمه أقصر بكثير من فترة حكم أخيه فلم تتجاوز السنة والسبعة أيام[4].

كان الأمير الجديد حسن النوايا، واصل العمل بسياسة أخيه الذي شاركه تنفيذها سابقا. أثناء حكمه حاول الحفاظ على استمرارية الدولة، فقد القمع الذي سلط على البربر في طرابلس[5]. وقد أجمع المؤرخون على كونه استحق لقب الأمير المثالي الذي ترك له الحكم. فكان بالفعل صالحا عادلا مثقفا سخيا كما روي عنه. مات زيادة الله الثاني بعد

[1] النويري، المصدر السابق، ج2، ص79.

[2] النويري، المرجع نفسه، ج2، ص80، و أنظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص 263 و أنظر أيضا:ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 430.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص112.

[4] ابن خلدون، المصدر نفسه، ج4، ص 429.

[5] ابن خلدون، نفسه، ج4، ص430.

فترة قصيرة من الحكم انقضت بدون مشاكل يوم السبت 20 ذي القعدة 250هـ/ 24 ديسمبر 864م[1].

توالى حكام بنو الأغلب على إدارة الدولة، لم يكن الكل مثالي في القيادة خاصة الأمراء الذين حكموا بعد زيادة الله الثاني وأخاه من قبله، فبداية من حكم محمد الثاني المشهور بأبي الغرانيق في فترة 250هـ-261هـ/ 864م-875م الذي تمتع بفترة الرخاء والطمأنينة التي أمنها سلفه إذ لم يأت حقا بجديد، أما فترة ابراهيم الثاني فسميت بعصر العظمة والجنون والذروة والأفول[2] وهذا راجع لتصرفاته الغريبة المتناقضة المملوءة بالمجون والشهوات والحكم الجائر المتعسف. أما ابراهيم الثاني 261هـ-289هـ فكان عادلا، حازما في أموره، أمن البلاد، وقتل أهل البغي والفساد[3] كما اشتهر بعدله الذي لا يرحم والذي تجاوز فيه العقاب شدة الذنب أحيانا كثيرة[4]. خلف عبد الله الثاني ابراهيم الثاني ابتداء من سنة 289هـ ولم يستمر على كرسي الحكم سوى العام ونصف العام، حيث قتل على يد ابنه زيادة الله الثالث، فكانت فترة حكمه امتدادا لسياسة أبيه، فبدأت عوامل الوهن والضعف تدب في أوصال دولة الأغالبة. حيث بدأ بتتبع أفراد العائلة بالقتل وذلك في الوقت الذي نشط فيه أبو عبد الله الشيعي أحرز الانتصار تلوى الآخر، واستولى على الكثير من الدول الأغلبية. لم تفلح جيوش زيادة الله في صده أو إيقاف زحفه، فوجد زيادة الله نفسه عاجزا على الحفاظ على ملك آباءه وأسلافه ففضل الهرب إلى مصر، وحمل معه كل ما استطاع حمله من مال وعتاد، وغادر رقادة في

[1] ابن الابار، المصدر السابق، ص269، و أنظر:محمد الطالبي، المرجع السابق، ص282

[2] محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص295

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص05

[4] النويري، المصدر السابق، ج2، ص89، و أنظر: محمد الطالبي، نفسه، ص295

26 من جمادى الآخرة عام 296هـ/ مارس 909م، بهذا أضحت المدينة سهلة المنال لأبي عبد الله الشيعي، وبهذا زال أثر الأغالبة من أحداث التاريخ الإسلامي[1].

إلا أنه بقي صامدا إلى حد اليوم بفضل ما خلفوه من منشآت وتشييدات على كل امتداد الدولة بإفريقيا. فبهدف الاستقرار، وهو الأمر الطبيعي لكل دولة تهدف لبناء مستقبل واعد، بدأ الأغالبة بتشييد المدن بالعباسية أو ما يعرف بالقصر القديم وكذا رقادة[2]، التي أسسها الأمير ابراهيم بن الثاني جنوب القيروان وبالقرب منها قصر الفتح. وبنو كذلك بالقيروان أحواض وقصور وأسواق وحمامات وأسوار ومن أهمها قصر البحر. وبالإضافة إلى ذلك فيجب ذكر الأربطة مثل رباط سوس ورباط المنستير، كذا أسوار سوس وحائط صفاقص[3].

ومما أنجزه بنو الأغلب أيضا أثناء حكمهم، جامع القيروان الذي يعد أول مساجد بلاد الغرب الإسلامي، إذ يقال أنه بني على أرض أقام عقبة بن نافع صلاته بها وعين محرابه عليها. هدم المسجد حسان بن النعمان سنة 695م. عرف المسجد توسيعات في عهد الخليفة هشام في القرن الثامن[4]، وأعاد بناءه يزيد بن حاتم في القرن الثامن. كما قام الأمير زيادة الله بهدم جامع حسان ويزيد وإعادة بناءه وقام من بعده أبو ابراهيم أحمد وإبراهيم الثاني بتوسيع الجامع الكبير بتونس [5] يعرف بجامع الزيتونة، بناه الحاكم

[1] ابن وردان، المصدر السابق، ص64.

[2] Georeges Marçais, op.cit,p26.

وأنظر:البلاذري، المصدر السابق، ص350.

[3]Georeges Marçais, Ibid,p29.

و أنظر:ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص99.

[4] Georeges Marçais, Ibid,p09.

وأنظر:النويري، المصدر السابق، ج2، ص86

[5] ابن الابار، المصدر السابق، ج1، ص73.

الأموي بن الحباب سنة 732م لكن جدد بناءه ووسعه أبو ابراهيم أحمد سنة 863م[1]. كذلك الجامع الكبير لصفاقص وقد مول بناءه علي بن سالم الجبنياتي تلميذ العالم بن سحنون في سنة 849م. وقد عمل الأمراء الأغالبة على إقامة المنشآت الدفاعية والدينية بمدينة سوس المرفأ الرئيسي للقيروان مثل مسجد أبي فتاتة الذي بني بين 838م-841م والجامع الكبير الذي يؤرخ بناءه إلى سنة 236هـ/850م في عهد أبي العباس[2].

ج) المذهب الديني للأغالبة:

سجل حكم محمد الأول تحولا حاسما في اتجاه السياسة الدينية بالإمارة التي تبنت الاعتزال كمذهب رسمي للدولة، فقد كان للقيروان سنة 232هـ/846-847م قاض معتزلي هو ابن أبي الجواد[3]. فقد كان قائما على منصبه لمدة ثمان عشرة سنة، إلا أن موقفا طرأ جعل من محمد الأول في وضع حرج فلم يخرجه منه إلا القاضي والعلامة السني سحنون بن سعيد، وبهذا عزل الأمير القاضي المعتزلي بن أبي الجواد، هكذا كان قد أزاح عن طريقه قاض لم يتقبله من الأول لكثرة معارضته له من جهة، ومن جهة أخرى أرضى طلب رعيته في تغيير القاضي الأول وتعويضه بالقاضي سحنون[4].

لقد حاول أمراء الأغالبة منذ أن صار الاعتزال مذهبا رسميا لدولتهم، المحافظة على التوازن بين المعتزلة القليلي العدد وبين السنيين الأكثر عددا، ولهذا كانت الوزارة من

---

[1] Georeges Marçais, op.cit,p26.

[2] النويري، المصدر السابق، ج2، ص88.

[3] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص254.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص109، **وأنظر**:محمد الطالبي، المرجع نفسه ص255.

نصيب المالكية[1]. وكان أتباع أبا حنيفة يعرفون بالكوفيين نسبة للكوفة خلافا لأهل القيروان الذين كانوا موالين لمالك. هكذا انقسمت السنة لفريقين غير متكافئين في العدد، فقد كان الحنفية أكثر عددا من المالكية الذين رجحت كفتهم بأكبر شخصية في الدولة بعد الأمير وهو القاضي سحنون، وإنه في النهاية أجمع الكل على أحقية سحنون في منصبه وصلاحه وكفاءته في عمله[2].

فتولى القضاء بسلطة لم تمنح لغيره من القضاة في أي عصر مضى، وللزيادة في تركيز سلطته عين سليمان بن عمران إمام المذهب الحنفي في إفريقيا على قضاء باجة، فكانت له مطلق الحرية في القضاء بمذهبه، فبهذا استقام الحال لتحالف القضاء السني المالكي والحنفي في إفريقيا ولكن يبقى دائما الرجوع في الأحكام الشائكة للمذهب السني المالكي. وبهذا انضمت إفريقيا رسميا للمذهب السني المالكي الذي سيشمل في ما بعد كل الشمال الإفريقي[3].

3. اقتصاد الدول الأغلبية:

ازدهر الاقتصاد في إفريقيا إبان حكم بنو الأغلب، وهذا راجع للموقع الجغرافي، وبفضل الموانئ المنتشرة على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط، كميناء سوسة تونس وبجاية، فاستطاعوا أن يجمعوا ثروات طائلة، مكنت الأمراء من إقامة الأساطيل ويحرزوا الانتصارات، كما احتكروا دور الوساطة التجارية بالنسبة للتجارة العالمية بين الشرق والغرب، وبهذا حصلوا على مداخيل جد مرتفعة.

---

[1] محمد الطالبي،المرجع السابق ، ص255

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص106، **وأنظر**: محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص256

[3] محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص257.

أصبحت القيروان من أكبر المراكز التجارية في غرب البحر المتوسط، إضافة لسوسة وقفصة وغيرهما... وقد اشتهرت رقادة بالأسواق والفنادق والقصور ونفس الأمر بالنسبة للعباسية، وكانت إفريقيا الأغلبية تصدر القمح والشعير إلى الإسكندرية والرقيق السوداني إلى بلاد الشام. كما كانوا يصدرون النسيج والأبسطة والأقمشة الفاخرة إلى بغداد. ومثلما صدر الأغالبة المنتوجات الإفريقية فأيضا استوردوا المحاصيل الزراعية من المشرق مثل القطن وقصب السكر. وكل هذه الثروات والمداخيل انعكست آثارها في التشييدات والعمائر والمنشآت التي أقامها الأغالبة بإفريقيا[1].

❁ السكة الأغلبية:

كانت السكة منذ القديم من بين أهم شارات الملك أو السلطان، بل هي من أهم اختصاصاته فباسمه تختم، وهو الذي يحرص على صفاء معادنها وعلى ضمان سلامة رواجها، والضرب على أيدي المتلاعبين بشؤونها. فكما أورد ابن خلدون في مقدمته: " اعلم أن للسلطان شارات وأحوالا تقتضيها الأبهة والبذخ، فيختص بها ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر رؤساء دولته". وتشمل هذه الشارات السكة إضافة للعلم، الشعار، الدعاء له في خطبة الجمعة والختم[2]. على هذا الأساس وعلى غرار كل الإمارات والدول في العصر الوسيط قام الأغالبة بسك نقودهم الخاصة لتستعمل في مناطق نفوذهم في إفريقيا وهي تونس، شرق الجزائر، غرب ليبيا وجنوب إيطاليا خلال فترة حكمهم الممتدة بين سنة 800م-909م، وبصقلية بين عامي 827م-909م ومالطة بين عامي 870م- 1048م[3]. تمتاز النقود الأغلبية بوجود كلمة غلب في الجزء المركزي على ظهر النقد، فكان يرمز بها لشعار الدولة المستقلة عن الخلافة

[1] ابن وردان، المصدر السابق، ص44.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة ،تح: محمد اسكندار ،كتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان، ص157.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص115.

العباسية، ثم صارت هذه العبارة تكتب أعلى عبارة "محمد رسول الله" لظهر النقد، وأسفل العبارة دمج اسم الأمير الأغلبي وفي بعض الأحيان اسم خادمه المكلف بالسك أو ما كان يعرف بصاحب السكة في الجزء المركزي لوجه النقد تحت عبارة "لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له" رغم اختلافها عن النقود العباسية من حيث الوزن والمقاييس لكن تتشابه من حيث اعتماد الخط الكوفي على السكة. وتحتوي الدنانير على العبارات التالية:

الوجه:

على الهامش: سورة التوبة الآية 33 "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".

في المركز: " لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له". و مثلا خطاب.

الظهر:

على الهامش: " بسم الله" ضرب هذا الدينار سنة... مع ذكر السنة.

في المركز: غلب "محمد رسول الله" وع ذكر اسم الأمير الأغلبي في الأسفل. مثلا: محمد.[1] ".

انتشرت النقود الأغلبية في كافة المناطق التي شملتها الدولة، فمثلا انتشرت النقود الأغلبية في صقلية منذ فتحها سنة 827م كما تؤكد ذلك بعض النماذج التي عثر عليها في الحفريات والمحتفظ بها في متحف بإيطاليا.

إذ أحدث الأغالبة نقدا جديدا بصقلية لم يعرف له مثيل في الأراضي الإسلامية وهو ربع الدينار حيث نسخ شكله عن نقد بيزنطي كان يضرب في سراقوسة إلا أنه كبر في حجمه، فكان هو العملة المتداولة في صقلية وجنوب إيطاليا. والجدير بالإشارة أن

[1] ابن الابار، المصدر السابق ، ج1، ص98

الفاطميين واصلوا ضربه حتى بعدما اندثرت الدولة الأغلبية وزال حكمها من إفريقية وصقلية.

❁ دور الضرب في الدولة الأغلبية:

من المعروف أنه في الدولة الأغلبية خاصة من بدايتها حتى مع فترة حكم زيادة الله الثاني لم يتم سك النقود خارج مدينتي العباسية والقيروان، حيث كانت هاته العملية حكرا على هاتين المدينتين لسبب واضح وهو تواجد الأمراء دائما في أحد القور بالمدينتين واللتان تعتبران على مسافة قريبة من بعضهما، إضافة لكون الحكام فضلوا دائما مراقبة عملية ضرب السكة وانتاجها، خاصة بوجود أعداء على مقربة من مركز الحكم مترصدين أي هفوة من الأمراء، على عكس ما حدث مثلا مع الدولة الموحدية التي كان لديها دور ضرب تقريبا بكل مدينة انتمت للدولة. وربما هذا هو الأمر الذي جعل من النقد الأغلبي ينفرد عن غيره من النقود في تلك الفترة من الزمن.

خـــــلاصة الفصل :

كانت الدولة الأغلبية أول دولة تستقل عن الخلافة العباسية، في فترة حكم هارون الرشيد. إن أكثر ما اشتهرت به فترة حكم الأغالبة هي القلاقل والنزاعات الداخلية التي تسبب بها أحيانا الرعايا، وأحيانا أخرى الجند وكبار أعيان الدولة أحيانا أخرى قوى خارجية كانت تريد لها الدمار والزوال.

لكن رغم كثرة المشاكل وقوتها إلا أن الدولة استطاعت أن تظفر بمكانة خاصة بين الدول العظيمة في صفحات التاريخ، بفضل حكامها البواسل الذين رغم طباع بعضهم السيئة إلا أنهم أحبوا أن يستمر إرث آبائهم فعملوا من أجل تحقيق هذا الهدف إلى أن حان وقت الزوال ككل شيء فان.

قائمة حكام دولة الأغالبة:

الحاكم	مدة الحكم
إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي	184هـ/800م.
إبراهيم بن الأغلب	184هـ-196هـ/800م-812م.
أبو العباس عبد الله الأول	196هـ-201هـ/812م-817م.
زيادة الله الأول	201هـ-223هـ/817م-838م.
أبو عقال الأغلب بن إبراهيم	223هـ-226هـ/838م-841م.
أبو العباس محمد بن الأغلب	226هـ-242هـ/841م-856م.
أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب	242هـ-249هـ/856م-863م.
زيادة الله الثاني	249هـ-250هـ/ 863م-864.
أبو الغرانيق محمد الثاني بن أحمد	250هـ-261هـ/864م-875م.
إبراهيم الثاني	261هـ-289هـ/875م-903م.
أبو العباس عبد الله الثاني	289هـ-290هـ/903م-904م.
أبو مضر زيادة الله الثالث	290هـ-269هـ/904م-909م.

الخريطة رقم :01. امتداد دولة الاغالبة

أنظر : www.hukam.net/essay/imaps.htm

الفصل الثاني

الدولة الموحدية

1. مؤسس الدولة
2. لمحة تاريخية عن الدولة
3. توسعات الدولة الموحدية
4. الوازع الديني
5. الإقتصاد و سكة الدولة الموحدية

1. مؤسس الدولة:

أ) الزعيم الـروحـي:

في رحلته إلى المشرق على رأس المائة الخامسة حوالي سنة 500/ 1106/ 1107م ، انطلاق ابن تومرت من مراكش * إلى الأندلس ثم الإسكندرية إلى مكة للحج وبعدها بغداد. فأخذ غزير العلوم من مشاهير علماء عصره الذين جلس إليهم .[1]

وأول عمله كان يقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إفريقيا والمغرب الأوسط. وكانت أيامها بلاد المغرب منقسمة بين دولة "بني زيري" بإفريقيا و"بني حماد" بالمغرب الأوسط و"المرابطين" بالمغرب الأقصى وهم من قبائل "صنهاجة" الصحراوية. كما أقام في عدة مدن من المغرب الأقصى يوعظ ويغير ما يراه من فساد الأخلاق فكان يمشي في الأسواق ويزجر الناس. كما درّس في بجاية عاصمة "الحماديين"، فالتف من حوله الطلبة الآتون من كل قطر لينهلوا مما أوتي من علم. في هذه المرحلة من حياته لقي "ببجاية" عبد المؤمن بن عليّ، –يقال أنّه كان متجها إلى المشرق طلبا للعلم– فجلس إليه وأمّله لخلافته لما رأى فيه من خصال. وبعد عودته من

---

* ***مراكش:*** أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك عبد المؤمن وهي البر الأعظم، بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر وكان أول من اختطها "يوسف ابن تاشفين" أمير المرابطين سنة 470هـ/1077م وبينها بين جبل درن الذي ظهر منه "ابن تومرت" مسافة قريبة وهو في جنوبها وكان موضع مراكش قبل ذلك مكانا يقطع فيه اللصوص على القوافل لذا كانوا إذا انتهوا إليه قالوا مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي، و **أنظر**: أبو عبد الله الشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق "القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس"، **تح**: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص130، **أنظر أيضا**: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية ، لبنان، 1979، ص540.

[1] ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق ، ص46.

تجواله الطويل حول الأقطار عاد إلى المغرب الأقصى ليوصل رسالته الموحدية فما إن وصل إلى "مراكش" حتى قام يوبّخ ويهين دولة المرابطين وأميرها عليّ بن يوسف بن تاشفين[1] إذ كان– يهيّب الناس بتغيير المنكر بيده وبكلامه وبنشر أفكاره–. بعدها انتقل بن تومرت إلى "أغمات" * وإلى قرى أخرى من مسقط رأسه وهو يدعو الناس، فتعاظم عدد من تبعوه إلى أن حانت بيعته بتاريخ 515هـ وكان ذلك في "تنمل" بين المصامدة حيث تكلم عن قيام دولة التّوحيد وقيام الموحّدين وأيضا عن المهدي حيث صرّح أنه هو المهدي، كما جاء في إحدى رسائله إلى المرابطين[2] ، وكما يظهر ذلك على السّكة الموحدية حيث نقشت عليها عبارات "المهدي إمامنا" و "المهدي إمام الأمة" و "المهدي القائم بأمر الله"[3] إضافة إلى ادعائه أنه معصوم. وكنتيجة لتصرفاته تلك فقد انتشر في هذه الفترة التّصوّف الذّي حاربه المرابطون في عهدهم، فلم يعد منكرا [4] .

أما البيعة الأولى التي قام بها الموحدون لصالح عبد المؤمن بن علي سميت البيعة الخاصة لأن موت ابن تومرت ظل في طيّ الخفاء أكثر من سنتين ولهذا الهدف كان بن تومرت يحضّر قومه، فكان يقول لهم: "صاحبكم هذا غلاّب الدول".

فقد كان ابن تومرت يعمل على أن يصبح عبد المؤمن صورة حقيقية له ولذلك أعدّه الإعداد اللاّزم للقيادة والزّعامة والرّياسة، فعلّمه ودرّبه وأمر أتباعه بطاعة عبد

[1] محمد ابن تومرت، أعز ما يطلب، تح: عمار طالبي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص54.

* **أغمات**: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهما مدينتان متقابلتان من ورائها إلى حملة البحر المحيط السوس الأقصى بأربع مراحل ومن سجلماسة ثمان مراحل،**أنظر**: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج1، دار الصادر، لبنان، ص152.

[2] صالح بن قربة، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب الإسلامي و حضراته، دار الهدى للنشر و التوزيع، ميلة،الجزائر، 1994، ص 106 و 108

[3] صالح بن قربة ، المرجع نفسه، ص 108.

[4] محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص70.

المؤمن في كلّ ما يقول، وان يقتدوا به في كل ما يفعل، إذ كان لعبد المؤمن استعدادا فطريا يستطيع به أن يتقن كل ما يقال له من تعليم وتدريب، فعرف كيف ينهض وينضّم الدولة ويسير بها خطوات ناجحة لكي تتبوأ دولة الموحّدين الزّعامة والسّياسة في عالم المغرب والأندلس [1] فقد واصل الحركة التي دعا إليها الإمام والذي ترك نظاما طبقيا بين القبائل وكبار القادة وهم العشرة من أصحابه فالخمسين والسّبعين، أهل الدار، طبقة الطلبة، طبقة الجند الرماة والغزاة، ثم طبقة القبائل [2] غير أن حكم عبد المؤمن بن عليّ لم يكن مستبدّا إذ كان مقيد اليدين، حيث الحكم فيه للجماعة التي يؤول إليها تفاصيل تسيير الموحدين قبائل وجيوش وقد وصل تعداد هذا الجيش إلى ثلاثين ألف مقاتل .

قام عبد المؤمن بن عليّ بغزوات على المرابطين وفتح فيها العديد من الحصون كحصن "تارودانت"* سنة 528 هـ. وتواصلت المعارك والقتال بين الفريقين، تاشفين وقائد جيوشه الروبرتير وعبد المؤمن بن عليّ وجيش الموحدين الذين فازوا في أغلب معاركهم فغنموا وسبوا وهم يتقدمون نحو "مراكش" للقضاء على دولة المرابطين.

ولكن قبل المضي في سرد تفاصيل فترة حكم عبد المؤمن بن عليّ سنقوم بالتطرّق لبداياته، من نسبه ونشأته، لقاءه بن تومرت، بيعته وغيرها من الأحداث المرتبطة بهذه الشخصية التاريخية.

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة المغرب العربي للغنيمي، مكتبة مدبولي، ط1، 1994،ص 203-204.

[2] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1995، ص120-121.

* ***تارودانت :*** مدينة بالمغرب الأقصى في جهة جبل درن وكانت قريبة من مركز الدعوة الموحدية، لذا عمل ابن تومرت على ضم هذه المدينة منذ البداية.**أنظر:** محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباسي، مكتبة لبنان،1984، ص288.

ب) المؤسس الفعلي:

عبد المؤمن بن علي بن علوي من قبيلة قيس بن غيلان بن مضر بن نزار، الكومي الندرومي، سلطان المغرب الذي يلقب بأمير المؤمنين [1] ولد بقرية تاجرة * قرب ندرومة، من قبيلة كومية القاطنة بناحية تلمسان وأرشكول بتاريخ 497هـ-500هـ/1094م-1106م[2]. قيل أن أباه كان قاضي المدينة أو صانع فخار[3]. كما يذكر في بعض المصادر انه كان نجّارا[4] وعن وصف ملامح عبد المؤمن بن عليّ فيقول الذهبي:" وكان ابيضَ جميلا، ذا جسم عمم، تعلوه حمرة، أسود الشعر، معتدل القامة، جهوري الصوت، فصيحا جزل المنطق، لا يراه احد إلا أحبه بديهة، وكان في كبره شيخا وقورا، ابيض الشعر، كثّ اللّحية ، واضح بياض الأسنان، وكان عظيم

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص67.

* ***تاجرا:*** وهي منطقة جبلية شمال تلمسان وشرقي ندرومة بالقرب من مرسى هنين وهي البلاد الأصلية لعبد المؤمن بن علي، **أنظر**: أبي عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب مقتطف من المسالك والممالك" دار الكتاب الاسلامي القاهرة، ص80م.

[2] رشيد بورويبة، ابن تومرت، تر:عبد الحميد حجيات ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1982 ص42

[3] ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس،دار المنصورة للطباعة و الوراقة ، الرباط ،1973، ص129. **أنظر أيضا** : ابن خلكان المصدر السابق، ص390.

[4] ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، 1967،ص114

الهامة، طويل القعدة، شئن الكفّ، أشهل العين" [1]. أما في طفولته فلم يصلنا في المصادر إلا الشيء القليل، فقد نشأ على حفظ وقراءة القرآن[2].

أما ابن تومرت فمن كثرة تعامله بمنهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطريقة خشنة تعرّض في عدة مرات لمواقف محرجة من بينها الموقف الذي تسبب في طرده من بجاية– والذي بفضله سيلتقي بعبد المؤمن لاحقا– إذ اضطرّ الى تركها، فسكن بقربها بقرية تدعي "ملاّلة" * منقطعا فيها للتأمل. فكما يذكر البيذق أن بني العزيز:" بنوا له مسجدا بها، واقبل الطلبة يصلون إليه من كل مكان...فإذا فرغوا جلس بين الطرقات تحت خروب العجوز، وهو أبدا ينظر للطريق ويحرك شفتيه بالذكر[3] ويذكر أيضا أن ابن تومرت كان يجلس إذا فرغ من تدريسه على صخرة بقارعة الطريق قريبا من ديار "ملاّلة"، كما انه كان على علم بأمر "ملاّلة" حيث سيكون لذلك تأثير

[1] شمس الدين بن محمد بن احمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ، ص366

[2] أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، أخبار المهدي بن تومرت، **تح**: عبد الحميد حاجيات، الجزائر، 1971، ص40

[*] ***ملالة:*** هي مدينة من أعلام المغرب الأدنى بالقرب من بجاية،**أنظر**: البكري، المصدر السابق، ص85،**أنظر أيضا**: ياقوت الحموي، المصدر السابق ،ج5، ص189.

[3] أبو بكر بن علي الصنهاجي المصدر نفسه، ص36

كبير على حياته [1]. إذ سمع وهو يقول "ملاّلة" ويكرّرها على لسانه يتأمل الكلمة ويقول ليست هي[2] .

أما عن الموقف أو اللقاء الفعلي بينهما فيرويه البيذق كما يلي: "اعلم يا أخي، انه لما جدّ السير نحو الإمام، اجتمع مع الطلبة في طريقهم، فاصطحب معه حتى بلغ باب المسجد، فرفع المعصوم رأسه: فوافقه إمامه فقال له: ادخل يا شاب. فدخل. فأراد أن يقعد في جملة الناس، فقال له الإمام المعصوم يقربه حتى دنى منه. فقال له المعصوم: ما اسمك يا فتى؟ فقال: عبد المؤمن. فقال له المعصوم: وأبوك علي: فقال نعم. فتعجب الناس من ذلك. فقال له: يا شاب، من أين إقبالك؟ قال له من نظر تلمسان من ساحل كومة. فقال له المعصوم: من تاجرة أم لا؟ فقال له نعم فزاد الناس تعجبا. فقال له المعصوم: أين تريد يا فتى؟ فقال: يا سيدي نحو المشرق التمس فيه العلم، فقال له المعصوم العلم الذي تريد اقتباسه بالمشرق قد وجدته بالمغرب. فلما انصرف الناس من القراءة، أراد الخليفة أن ينصرف، فقال له المعصوم: تبيت عندنا يا شاب؟ فقال له: نعم يا فقيه. فبات عندنا. فلما جنّ الليل أخذ الإمام المعصوم بيد الخليفة وسارا. فلما كان نصف الليل ناداني المعصوم: يا أبا بكر، ادفع لي الكتاب الذي في الوعاء الأحمر، فدفعته له. فقال لي أسرج لنا سراجا. فكان يقرأه على الخليفة من بعده، وأنا يومئذ ماسك السراج اسمعه يقول: لا يقوم الأمر الذي فيه حياة الدين إلا بعد عبد المؤمن بن عليّ سراج الموحدين. فبكى الخليفة عند سماع هذا القول، وقال يا فقيه، ما في شيء من هذا، إنما أنا رجل أريد ما يطهرني من ذنوبي. فقال له

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر ،المصدر السابق، ج6، ص44

[2] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، **تح**: محمد سعيد العربان، القاهرة، 1963، ص181.

المعصوم: إنما تطهيرك من ذنوبك صلاح الدنيا على يديك. ثم دفع له الكتاب وقال:" طوبى لأقوام كنت أنت مقدمهم، وويل لقوم خالفوك أولهم وآخرهم، أكثر من ذكر الله يبارك لك في عمرك ويهديك ويعصمك مما تخاف وتحذر".

فلما أصبح، اقبل يعلو، عم الخليفة أمير المؤمنين، وقال له: يا عبد المؤمن حسبتنا حتى تقلع المراكب. فقال له المعصوم: العلم الذي يريده بالمشرق قد أتاه بالمغرب. فاترك الأمر على مراد الله والإمام" [1]. وهكذا إلتقى الرجلان وبدأ تاريخ الدولة الموحدية.

2. لمحة تاريخية عن الدولة الموحدية:

أ) الأحداث سقوط الدولة المرابطية وقيام الدولة الموحدية:

في سنة 532هـ عرفت الدولة المرابطية أزمة اقتصادية حادة، إذ وقع فيضان كبير بمدينة "طنجة" سقط فيه عدد كبير من الدواب والناس [2]، كما فتك الجراد بحقول الأندلس * بين 526-531هـ، فاشتدت المجاعة وانتشر الوباء في سنة 526هـ بأهل

[1] أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص40-42.

[2] علي بن موسى بن أحمد بن عبد الملك بن السعيد، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1955، ج2، ص196.

* **الأندلس**: يراد بهذا اللفظ "اسبانيا الاسلامية" اشتقه العرب من كلمة "واندلوس"، نسبة إلى القبائل القوطية الوندالية ذات الأصول الجرمانية التي اجتاحت جنوب أوربا خلال القرن 5م، في بادن الأمركان يعم كافة شبه الجزيرة الايبيرية لكن بدأ يتقلص جغرافيا حتى أصبح حاليا يطلق على مقاطعة جنوب اسبانيا، **أنظر** : أبو القاسم ابن عبيد ابن خرذادبه، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889، ص80-90، **أنظر أيضا**: عقيلة الغناي، سقوط دولة الموحدين، منشورات قاريونس، بنغازي، 2008، ص15.

"قرطبة" * فكثر الموتى وارتفعت الأسعار وكان قد وقع قبل ذلك حريق كبير في سوق الكتّانين بالمنطقة، إضافة لحريق آخر حدث سنة 535هـ بسوق مدينة "فاس" * ، فاحترقت كل الأسواق ما عدا دكاكين البقّالين، وبحدوث ذلك ليلا تلفت أموال كبيرة، افتقر لهذا خلق كثير. كذلك حدث أن حلّ قحط بالبلاد، فيبست الأراضي وجف الزرع وهلكت الدواب[1] . ونتيجة لهذا حصلت هجرة ضخمة للبربر نحو الأندلس سنة 535هـ/1140م . سببها جملة من العوامل أهمها انعدام الأمن وغلاء المعيشة والمجاعات بسبب كثرة الحصارات أثناء زحف الموحدين إلى المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى [2] . ومن جهة أخرى أوردت بعض المصادر خبر لقاء المهدي ابن تومرت للإمام الغزالي في المشرق وحادثة إعلام المهدي له بحرق المرابطين لكتابه "إحياء علوم الدين" فيقال أن الإمام الغزالي قام بالدعاء على المرابطين بقوله: "اللّهم مزّق ملكهم كما مزّقوه واذهب ملكهم كما حرقوه" وعلى رأيهم هذا ما زاد الطّين بلّة. لكن المؤرخين اختلفوا حول لقاء ابن تومرت بالإمام، فمنهم من يؤكد ذلك كابن القطان [3]. صحب الحلل الموشية[4]، ابن أبي زرع[1]، الناصري[2]، وابن خلكان[3]، ومنهم من تحفظ

---

* ***قرطبة:*** قاعدة الأندلس وكانت عاصمة البلاد في عهد ملوك بني أمية والحجاب العامريون، كما كانت محل صراع كبير أثناء فترة الطوائف، تمتاز بجامعها الشهير، تقع شرقي اشبيليا، **أنظر**: محمد بن عبد المنعم الحميري، ص153-158.

* ***فاس:*** مدينة من أهم وأجل مدن المغرب الأقصى، بنيت في عهد "ادريس الأول" لتكون حاضرة دولته الفتية الادريسي، **أنظر**: أبو عبد الله الشريف الإدريسي المصدر السابق، ص94، **أنظر أيضا**: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص141.

[1] ابن عدارى المراكشي ابو العباس أحمد، المصدر السابق، ص08.

[2] القلقشندي احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج5، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1945،ص184

[3] بن القطّان ابو محمد الحسن بن علي، نظم الجمان في ترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح :محمود علي مكّي، ج11، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990، ص73

[4] مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تح: سهيل زكّار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديث، الدار البيضاء، 1979، ص104

على هذه الرواية كعبد الواحد المراكشي[4]، وابن خلدون [5]، ومنهم من أنكر اللقاء من الأصل مثل ابن الاثير[6]، وفي هذه الفترة كان ابن تومرت قد رجع إلى المغرب وقد أصبح بحرا متفجرا من العلم وشهابا في الدين حسب تعبير ابن خلدون[7]، فاخذ عبد المؤمن بن علي عنه العلم وبدآ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريقتهما الخاصة. في هذه الأثناء انتقلت ولاية العهد في الدولة المرابطية إلى تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين**537-539هـ**[8] وقد جاءت ولايته في زمن غير مناسب في فترة انتشرت فيها دعوة الموحدين في بلاد المغرب وأخذت تحرّض القبائل على التمرد مستفيدة من ضعف رقابة المرابطين وانشغال قواتهم في التصدي لهجمات متكررة من النصارى في الأندلس[9]، فلم يهنئ براحة أو تنعّمٍ بل قضى حياته من قبل ولايته حتى مصرعه في حرب متواصلة ضد الموحدين الذين أصبحوا قوة كاسحة استولت على معظم بلاد المغرب وأخذت تحرض القبائل على التمرد وعدم الخضوع لنظام الحكم المرابطي[10].

---

[1] ابن ابي زرع ،المصدر السابق، ص172.

[2] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري،المصدر السابق،ج2،ص88.

[3] ابن خلكان، المصدر السابق، ص46.

[4] المراكشي عبد الواحد بن علي،المصدر السابق، ص385-386.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق، ج4، ص226.

[6] ابن الأثير عز الدين ابي الحسن الجزري،المصدر السابق، ج8، ص294.

[7] راغب السرجاني، محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2012، ص40.

[8] ابن خلكان، المصدر نفسه، ص49.

[9] الدهبي الامام شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح:شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،1402هـ، ص360.

10 ابن عدارى المراكشي ، المصدر السابق، ص96.

وقد حاول تاشفين عبثا استدراك ما فات أباه من تقصير في مواجهة الموحدين ولكنه ورث تركة ثقيلة، لم يستطع حملها رغم بطولته وثباته في القتال حتى آخر لحظة في حياته، فلم يبق للمرابطين سوى عاصمتهم مراكش وبعض المدن الصغير[1].

أما الأحداث المباشرة التي أدت إلى سقوط الدولة المرابطية أنها دخلت مرحلة الأفول في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، بانصرافه عن شؤون الحكم إلى الزّهد السّلبي ووقوعه تحت تأثير بعض الفقهاء ممن لا يحسنون السياسة، إضافة إلى انصراف فقهاء ومسؤولي دولته في عهده وعهد من خلفوه إلى تكفير الناس بحجج واهية، واتجهوا إلى جمع الثروات وتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أيضا قلة همّة الجيش المرابطي الذي لم يعد يعوّل عليه في صدّ هجمات الغزاة. زد عليها قيام الثورات ضدهم في الأندلس حيث أدت إلى طردهم منها وقيام ثورات في إفريقيا * و اختلال النظام العام للدولة أما العنصر الأهم الذي أدّى إلى انهيار الدولة فعليا هو قيام دولة الموحدين كقوة موازية للدولة المرابطية ومستقلة بكل تنظيمها السياسي، العسكري والاقتصادي، إضافة لاستيلائها على المناطق التابعة لها ك"تلمسان" * "إفريقيا" وغيرها[2].

---

[1] ابن القطان ابو محمد حسن بن علي، المصدر السابق،ص226

* ***افريقيا:*** اسم لبلاد واسعة قبالة جزيرة صقلية وتنتهي قبالة جزيرة الأندلس، وسميت افريقيا نسبة إلى افريقش بن صيفي بن سبأ القحطاني وهو الذي اختطها، **أنظر**: الحميري،المصدر السابق، ص80.

* ***تلمسان:*** قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة عظيمة فيها آثار للأول تدل على أنها كانت دار مملكة الأمم السابقة، وهي في سفح جبل أكثره شجر الجوز وكان لها ماء مجلوب من مكان يسمى "لوريط" كما يوجد بجانبها وادي كبير هو واد "سطفطيف" وكانت تلمسان دار مملكة زناتة ويسكن بجوارها قبائل كثيرة من البربر وهي كثيرة الخصب والرخاء وقد كانت مدينة واحدة تسمى "أغادير" ثم جاء المرابطون وقاموا ببناء مدينة جديدة بالقرب من القديمة وسموها "تاجرارت" بمعنى المحلة وهي لا تزال كذلك حتى جاء الموحدون فوحدوا المدينتين.**انظر**: الحميري، المصدر نفسه، ص135.

[2] TERRASSE Henri, Histoire du maroc des orogines à l'établissement du protectorat Français, Casablanca, sans date,vol1, p328.

وبهذا وخلال فترة وجيزة لم يعد هناك وجود للدولة المرابطية بل برز نجم الدولة الموحدية وقوتها العظمى مع الإمام المهدي وعبد المؤمن بن علي [1].

وأما عن بعض تفاصيل الصراع المرابطي الموحدي فقد بدأ فعليا بتواجه الموحدين والمرابطين في موقعتين هزم فيها المرابطون، إذ بلغ عدد جيش الموحدين ثلاثة آلاف رجل، وازدادت انتصاراتهم فاستقر المهدي بن تومرت في "تينمل"[2] المنيعة. ولجأ سنة 519هـ/ 1126م [3]، إلى التّمييز بين الصّالح له في مهمته والطّالح فقتل الآلاف من الناس وقضى على قبائل قبل أن يقوم بحصار "مرّاكش" أربعين يوما فهربوا، قتلوا ثم هزموا وتراجعوا وجهّزوا للمعركة لكن ابن تومرت مرض ومات بعد أن أوصى أتباعه بمبايعة عبد المؤمن بن عليّ فكان تأسيس الدّولة الموحدية الفعلي بعد ثلاث سنوات من وفاة المهدي بن تومرت إذ تمت مبايعة عبد المؤمن كأمير للموحدين سنة535هـ من شهر رمضان[4] بعدها بايع الموحدون عبد المؤمن البيعة العامة بجامع تينمل.[5]

ب)أهم مراحل و الأحداث التارخية للدولة الموحدية:

حيكت المؤامرات من حول عبد المؤمن في قيادة الدولة، حيث تآمر إخوة ابن تومرت عليه فقضى عليهم وأخمد الثورات، وأمام هذه الحال غادر "مراكش" إلى قومه من قبيلة

---

[1] بن الخطيب لسان الدين، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح:ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، 2006، ص249.

[2] ***تينمل:*** هذا الاسم يتكون من كلمتين: (تيمنا) بمعنى "ذات" و(ايمل) بمعنى "الحواجز"، التي توضع في أراضي الجبال لجعلها صالحة للزراعة والسقي وهو الجبل الذي كان مهد لدولة الموحدين أول الأمر، وهي وعرة المسالك مما يجعل الوصول إليها صعبا.**أنظر**: الحميري، المصدر السابق، ص155.

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص74

[4] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق ، ص301.

[5] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص208 .

كومية فخصّهم وحمى نفسه بهم وأصبح الحكم منذ ذلك الحين وراثيا، فنصّب أولاده على أغلب الولايات وجعل الموحدين يبايعون ابنه. وبعد تمكنه من تأسيس دولته واستتباب أحوالها تهيأ لغزوة الأندلس الكبرى ضد النصارى فحضّر الجيوش ودرّبهم وجهّز أسطولا عظيما وقسّم جيشه إلى أربعة لكل واحد مهمة بمنطقة معيّنة بالأندلس لكن مرض عبد المؤمن ثم مات يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة سنة558هـ [1] وخلفه ابنه يوسف.

توجّه الأمير الجديد بتدعيم ما أنجزه والده فاهتم بشؤون الأندلس بالإبقاء على المسيحيين الأسبان بعيدا والحد من أطماعهم. كما فرض الطاعة على القبائل الثائرة على الموحدين واهتم بشؤون نشر العلم والمعرفة ودعم مظاهر الحضارة الإسلامية.

اشتدت الثورات بالأندلس حيث تآلف أحد الأمراء مع النصارى وخاضوا حربا ضدّ الموحدين فغلبوهم وقتل أبو يعقوب يوسف في سنة 580هـ/1184م[2] وكانت من أسباب انهزامه عدم تخطيطه للمعارك بالشكل الصحيح إضافة إلى كثرة الخيانة وغيرها. أّما أهم الثورات الثائرة على الدولة نذكر حركة "ابن مردنيش" التي هزّت هيأتها، كما ثارت بالمغرب قبائل "صنهاجة" وثارت "غمارة" وظهرت ثورة "ابن الرند" بقفصة في إفريقيا 575هـ وزاد من سوء الأوضاع تفشي وباء الطاعون في المغرب والأندلس إذ طال الولاة والأمراء.[3] أما عن خصاله فكان محبا لمجالس العلم والعلماء ويغدق عليهم فقد حارب في الخفاء نزعة مبالغة الموحدين بالمغرب الأقصى في تعظيم

[1] عقيلة الغناكي، سقوط دولة الموحدين، منشورات جامعة قاريونس،ص785، وانظر: أبي الفداء حافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تح:مصطفى عبد الواحد ،دار هجر ، بيروت، 1988، ص264.

[2] عبد العزيز سالم ،المرجع السابق ، ص801.

[3] علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 84 .

ابن تومرت وتقديسه والدعوة لفقهه رغم محاربة الموحدين لمن خرج عن عقيدتهم ومذهبهم.[1] كما حارب الخليفة الجديد الفروع فحرق كتبها وكتب المالكية وخلافا لأسلافه صرّح بعدم الاعتقاد بعصمة ابن تومرت[2] واستطاع أن يعزز وحدة الدولة المترامية وقيادة الجيش. وعلى الرغم من هذه الفترة الذهبية من عهد الموحدين إلا أن ثورة بني غانية التي ظهرت في جزر "ميورقة" شكلت خطرا حقيقيا على استقرار الدولة وفي إضعافها.

لقد قام بنو غانية الموالين للمرابطين بشن الثورات المتوالية على بلاد المغرب الأوسط * ثم إفريقيا وتمكنوا من السيطرة على بجاية *.

وسهولها الخصبة[3] وتحالفوا مع قبائل بني سليم وبني هلال * العربيتين وأعلنوا ولاءهم للدولة العباسية. وما كان من رد الخليفة الموحدي إلا أن أرسل العيون للترصد

---

[1] . يوسف اشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، القاهرة، 1958،ص115.

2 يحي بوعزيز ،المرجع السابق ، ص199.

* **بلاد المغرب الأوسط**: ونقصد بها البلاد الواقعة من بجاية شرقا إلى تلمسان غربا، وكانت عاصمة للملك بني زيان،**أنظر**: شمس الدين أحمد بن محمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: محمد مخزوم، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ص179.

* **بجاية**: هي مدينة جليلة بالمغرب الأوسط لهاجيل يحيط بها اسمه "أمسيول" يمنحها حصانة طبيعية، كما تتوفر على عيون ماء عذب وتنمو بالقرب منها الكثير من الحشائش الطيبة وقد اتخذها الحماديون قاعدة لملكهم، وتكثر بها التجارة ولها ميناء تدخله السفن وبه تصنع المراكب،**أنظر** : الحميري، المصدر السابق، ص80-81.

3 إبن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 189.

* **بنو سليم وبنو هلال**: هما فرعين من فروع القبائل الأعرابية كان موطنها في بلاد اليمن، ثم توجهوا شمالا إلى بلاد الشام وصعيد مصر إلى أن سمح لهم الفاطميون بالعبور نحو بلاد المغرب انتقاما من بني زيري، فبني هلال يقسمون إلى عدة قبائل مثل: بني رياح، بني عامر وبني عقبة، أما بنو سليم فهم بطون "مضر" وهم أكثرهم جموعا ينتسبون إلى سليم بن منصور بن عكرمه ابن خضفة بن قيس بن عيلان بن مضر **انظر**: عبد الرحمن بن خلدون، العبر، المصدر السابق ج6، ص141، و**انظر أيضا**:مارمول كارباخال، افريقيا ، تر: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط 1984، ص84-105 **أيضا**: أبو الفوز محمد أمين البغدادي "السويدي" سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1979، ص74.

ثم قام بمحاربة مناوئيه من بني غانية وأتباعهم بإرساله الجيوش التي كانت تفلح تارة وأخرى تنهزم فتزداد معنويات جيوش بنو غانية والموالين لهم.

وعزم على الجهاد في الأندلس ضد مملكة "قشتالة" * وحلفائها فأعد جيشا جرّارا وأسطولا ضخما واستشار أصحاب الدراية من أهل الأندلس فخصّوه بالخطط المستحسنة وتقدموا إلى الجبهات لمواجهة جيوش ملك "قشتالة" الذي جمع حشودا كبيرة من الجيوش الصليبية المتوحدة فهجموا على المسلمين وأوقعوا بهم واستشهد من جيش الموحدين الكثير، منهم قادة الجيش وعلى رأسهم أبو يحيى بن أبي حفص، غير أن المسلمين من الموحدين صمدوا ووجدوا العزم وواصلوا القتال فتحول الانهزام الوشيك إلى نصر بائن، فقتلوا أكثر من ثلاثين ألف من خير فرسان النصارى ورماتهم وغنموا وتمكنوا من احتلال قلاع محصنة منيعة كحصن "الارك" و"قلعة "رباح" [1].

وتابع أبو يوسف المنصور النصر بغزو جديد سنة 592هـ / 1192م وحاصر "طليطلة"* وإن لم يحتل مناطق جديدة إلا أن ذلك مكّن من فرض معاهدات الهدنة على النّصارى المهزومين من قشتالة" و"نافارو". وكان من شأن هذه الغزوات نشر الهيبة وإخماد بعض الثورات الداخلية ببلاد المغرب.

* **قشتالة**: هي كل البلاد الواقعة شمال جبال الشارات وتنسب هذه البلاد كما لمدينة قشتالة وهي أعظم مملكة من بين المماليك المسيحية في الأندلس. الحميري، المصدر السابق ، ص483.

[1] د. علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص107

* **طليطلة**: هي مدينة تتوسط الأندلس، وبها كانت عاصمة مملكة القوط قبل الفتح الاسلامي، وهي مدينة شاهقة العمران كثيرة المياه، وافرة الزروع، استقل بها بنو ذي النون، أيام الطوائف ثم أخذها منهم "ألفونسو السادس القشتالي" ولم يستردها بعد ذلك المسلمون أبدا رغم المحاولات الكثيرة التي قام بها المرابطون ثم الموحدون بعدهم.**أنظر**: الحميري، المصدر نفسه ، ص393.

رفع هذا النصر الأمل في المشرق الإسلامي عند صلاح الدين الأيوبي وجيوشه في مقارعة الصليبيين.

أما خليفته فكان أبو محمد عبد الله الناصر الذي وجه اهتمامه للقضاء على بني غانية الذين نشطوا من جديد فهيأ أسطولا ضخما استطاع أن يغزو جزر "مايورقا" و"مينوركا" سنة 605هـ/1203م وكل بقية فروعهم في بلاد المغرب من إفريقيا التي تحرك نحوها وقضى عليهم وترك بتونس * الشيخ عبد الواحد بن آبي حفص الهنتاني واليا على إفريقيا.

وأمام هذه الأوضاع توحدت الجيوش الصليبية من كل أوروبا وجددوا قواهم وعزمهم لدحر المسلمين في الأندلس، إذ جمع لذلك الناصر عبد الله جيشا ضخما فرقه واجتاز به إلى الأندلس ولكن كان قليل الفطنة والخبرة ومستبدّا بالرأي فعانى جيشه من البرد والإرهاق والمرض والجوع في حصار "سلبطرة" وسقطت وثارت لذلك أوروبا بتحريض من بابا الفاتيكان واجتمعت حشود ضخمة في "طليطلة" ومن حولها وانتهت معركة "العقاب" بهزيمة نكراء للمسلمين وكانت إيذانا بأفول سماء الأندلس المسلمة[1].

وحزن الخليفة الموحدي لهذا الإخفاق الكبير وقام بالعزل والفصل في ولاته وقادة جيشه، ثم عزل نفسه وولى ابنه أبا يعقوب يوسف الملقب بالمستنصر بالله وكان طفلا في العاشرة من عمره، فانغمس هذا الأخير في اللّهو إلى أن قتل بالسّم سنة 610هـ/ 1214م وعمره أربعة وثلاثون سنة.

* **تونس:** هي قاعدة بلاد المغرب الأدنى، فقد اعتبرها أبو جعفر المنصور كالقيروان، ظهر بها العديد من العلماء والصلحاء. الحميري، المصدر السابق، ص143.

1 إبن أبي زرع، المصدر السابق، ص 171.

ويعد هذا تاريخ انتهاء الدولة الموحدية ولو أنها عمرت بعد ذلك إلى غاية سنة 1269م لقلة حيلة الأمير الطفل، أمام طغيان المصالح الشخصية لدى الوزراء الذين أصبح بيدهم الحل والربط. وظهرت الصراعات والقلاقل ودب التفكك فيها، زاد في ذلك الضعف تجدد ثورات الأعراب والنزاع على الخلافة وثورات الأندلس ضد الموحدين وتشرذمهم وقوة شوكة النصارى الأسبان، ثم ظهور قبيلة بني مرين ومحاربتهم دولة الموحدين وتنازع الأمراء على السلطة.

أما عن الأسباب التي أدّت إلى سقوط الدولة الموحدية مختصرة في مجموعة نقاط هي:

- ❖ عسكريا: أدّى انهزام الموحدين بالأندلس في معركة العقاب إلى تراجع نفوذها حين انقسمت إلى عدّة إمارات (أمراء الطّوائف) ممّا سهّل على المسيحيين إخضاعها. فانتقل الضعف إلى مراكش وبالتالي سقطت الدولة الموحدية.
- ❖ اقتصاديا: أدّى غياب الأمن إلى توقف التجارة الصحراوية وفراغ خزينة الدّولة ممّا نتج عنه غلاء المعيشة وبذلك نزحت القبائل البدوية فعجّل ذلك سقوط الدّولة الموحدية.
- ❖ سياسيا: تميّز حكّام الدولة الموحّدية الأواخر بضعف سلطانهم فبدأت العناصر الغريبة تتدخل في شؤون القصر. كما تم عزل أشياخ الموحّدين إضافة إلى تولية الخلفاء.

و كنتيجة لهذه الأسباب والعوامل:

- ✓ تفكك وحدتها السياسية إلى عدّة دويلات.

- ✓ في الأندلس تقوّت المماليك المسيحية وبدأت حرب الاسترداد باسترجاع الإمارات الإسلامية كقرطبة سنة 1236م واشبيليا 1248م وآخر معقل إسلامي بالأندلس كان غرناطة 1492م.

انقسام النفوذ الموحّدي بشمال إفريقيا إلى لدول التالية:

- دولة بني مرين بالمغرب الأقصى، دولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط، ودولة بني حفص في المغرب الأدنى.

3. توسعات الدولة الموحدية:

استطاعت دولة الموحدين أن تتوسع على نطاق أربعة مناطق هي المغرب الأقصى والأوسط والأدنى والأندلس، وشملت حدودها شرقا طرابلس، حيث بلغت في عهدها الذهبي أوسع امتداد لها فاق الدولة المرابطية التي سبقتها [1] .

زحفت جيوش الموحدين شمالا إلى أقاليم "فاس" "مليلية" ثم "ندرومة" بلاد "كومية" أصل عبد المؤمن بن عليّ فاتحين المدن وضامّين القبائل إليها، ثم "تلمسان" وأحوازها حيث لاقوا مقاومة المرابطين لهم. ولم يكن دخولهم "لتلمسان" كأي عملية من عمليات امتداد الدولة وإنما كانت أيضا طلبا واستنجادا من الملك الحسن بن عليّ الصنهاجي بعبد المؤمن بن عليّ مؤسس الدولة الموحدية في المغرب الأقصى لإنقاذ "تونس" من أيدي الإفرنج. وكان هذا الأخير في ذلك الوقت قد اخضع لسلطانه المغرب الأقصى، كما ضم إلى مملكته بلاد الأندلس فاستجاب لنجدة الصنهاجيين وسار إلى "إفريقيا" محتلا في طريقه بلاد المغرب الأوسط ثم اخذ يحتل بلاد "إفريقيا". وبعد أن استولى على المناطق الداخلية سار إلى مدن الساحل وطرد منها النورمان، فتم له أمر البلاد سنة 555هـ وهكذا أسست دولة مترامية الأطراف تضم أقطار المغرب العربي

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص70.

الثلاثة ودامت أكثر من سبعين سنة استطاع فيها الموحدون أن يخمدوا الثورات العديدة التي كانت تقوم ضدهم بين الحين والآخر وتعتبر دولة الموحدين لاسيما في عهدها الأول دولة شيعية في جذورها، ميولها وأدبها. توفي عليّ بن يوسف المرابطي مخلفا تاشفين الذي كان يقاتل الموحدين [1] ، بعد موت الروبرتير * قائد فيلق النصارى. وفي الوقت الذي أعلن فيه مبايعة إبراهيم بن تاشفين "بمراكش" استطاع الموحدي أبو حفص من فتح وهران بعد هلاك تاشفين ليلا إثر سقوطه من جواده [2] وكان ذلك سنة 539هـ/ 1144م. قصد عبد المؤمن تلمسان دخلها وعاث فيها خرابا وقتلا وسبيا بعد حصارها.

ولعل الإمعان في خرابها وتقتيل سكانها لسخطه عليها لما أخرج منها هو والمهدي بن تومرت قبل ذلك. لكن راجع نفسه وطلب ترميم أسوارها وإعمارها من جديد[3].

وبعدها كان الدور على فاس ومراكش وبذلك سقطت دولة المرابطين بعد صراع مرير.

وأصبح اهتمام عبد المؤمن بن عليّ منصبا على توسيع سيطرته على كامل بلاد المغرب الأوسط والأدنى وبلاد الأندلس التي اشتد عليها الضغط من قبل الإسبان النصارى. كما ظهرت الانشقاقات بين مدن الأندلس ومقاطعاتها بعد مقتل تاشفين

---

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص76

* *الروبرتير:* و يكتبه "البيذق"، "الابرتير" و هو قائد قطلوني في الجيوش المرابطية على شكل مرتزق و كان من فرسان برشلونة حيث اسره "علي بن ميمون" قائد الاسطول المرابطي و ارسله الى مراكش و بدأ الخدمة في فرقة المرتزقة النصارى في الجيش المرابطي ثم عينه "علي بن يوسف بن تاشفين" اميرا على هذه الفرقة و كان له ابن و هو "علي ابن الروبرتير" الذي سيلتحق بخالمكوحدين ، **أنظر**: ابن الابار ،المصدر السابق ، ج2 ص 193.

[2] محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق ،ص58

[3] محمد بن عمرو الطمار،المرجع نفسه ، ص 60 .

وانتصارات الموحدين واجتيازهم إلى أرض الأندلس فتغلبت جيوشهم على غرناطة سنة 539هـ، إضافة لإشبيليا.

بعدها وجه عبد المؤمن بن عليّ غزواته شرق المغرب الأوسط وإفريقيا فدخل بجاية بعد حصارها سنة 540هـ وهرب صاحبها يحيى عبد العزيز إلى "بونة" وبعدها إلى "قسنطينة". وبعد امتلاك عبد المؤمن "بجاية" أحكم قبضته على قلعة "بني حماد" ببلاد صنهاجة واستعمل عليهما من مقربيه [1] كما هزم العرب "بسطيف" ثم دخلوا في الطاعة فقربهم واقتطع لهم الأراضي.

ثم بسط الموحدون نفوذهم على الأندلس وأعلن ملوك المدن الأندلسية الولاء والطاعة للموحدين، فخضعت بذلك البلاد للأمير عبد المؤمن بن عليّ.

وفي سنة 553 هـ تحرك بجيش ضخم إلى "إفريقية" فاتحا "تونس" عنوة ثم نزل "مهدية" وبها الروم فحاصرها سبعة أشهر ويزيد ثم واستولى عليها. [2]

4. الوازع الديني:

الإنتصارات التي حققت من طرف الدولة الموحدية راجعة للإعتقاد القوي الذي كان منتشرا في صفوف الجيوش فقامت الدولة على دعوة المهدي ابن تومرت الذي غادر بلاد السوس الأقصى موطن نشأته حوالي 500هـ-1106م3 منطلقا من مراكش إلى الأندلس ثم الإسكندرية إلى مكة وبغداد متوجها نحو المشرق لطلب العلم. وكان آنذاك شابا شغوفا بالعلم فنهل غزيره عن كبار علماء عصره

[1] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق، ص174 و 175 .

[2] محمد بن عمرو الطمار ، المرجع السابق ، ص 68.

[3] رشيد بورويبة، ابن تومرت، تر: عبد الحميد حاجيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982، ص5.

الذين جلس إليهم [1]. وبعد فترة غياب دامت العشرة أعوام عاد ابن تومرت إلى مسقط رأسه متحليا بالإيمان والعزم على إحياء الدين الإسلامي الحقيقي في تلك المنطقة، وإحياء دولة الإسلام ببلاد المغرب الإسلامي التي تحمل شعار التوحيد، إذ قام بنشر أفكاره تلك حوالي سنة 515 هـ في منطقة السوس بالجنوب المغربي[2] وسط قبيلته المصامدة * فاتجه إلى قرية "ايجلي"* التي ولد فيها وأعلن انه المهدي في سنة 514هـ-1120م وأسس مذهبا جديدا يعتمد بالخصوص على نظرية التوحيد، فأطلق على أصحابه اسم الموحدين.

وبسبب مطاردة المرابطين له من وراء مهاجمته لهم في رسائله وكتبه، فرّ إلى قرية منيعة في جبال السوس الأقصى، تدعى "تنمل"، وأخذ ينظم فيها جماعة الموحدين ويقوم في آن واحد بنشر دعوته ومحاربة علي بن يوسف أمير المرابطين[3].

وكانت فترة الدعوة التي قام بها المهدي بن تومرت قبل تأسيس وإعلان الدولة طويلة بين مرحلة الدراسة والتكوين والأسفار ومرحلة التدريس والدعوة بالمغرب الأوسط على الخصوص. وقد قامت دولة الموحدين على مذهب الأشاعرة الذي دعا له محمد ابن تومرت. "فقد كان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل إلا في إثبات

---

[1] ابن عذارى المراكشي، .المصدر السابق ،ص97.

[2] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق ، ص304.

* المصامدة: نسبة لقبيلة مصمودة البربرية البرنسية التي تضم عددا لايحصى من البطون والفروع اهمها: هرغة، جدميوة، جنفيسة، هنتاتة، مزمير هيلانة وهزرجة، سميت مجموعها بقبائل المصامدة حيث اعتصموا بجبل درن من بلاد المغرب الاقصى وعلى عصبيتها قامت الدولة الموحدية. شارك رجال هذه البطون والفروع في الدولة الموحدية منذ البداية وكان لهم مناصب قيادية في الدولة، **أنظر**: عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، المصدر السابق ،ج6، ص461.

* **ايجلي**: و تكتب ايضا ايكلي و هي قاعدة بالد السوس الاقصى و هي مدينة عامرة كثيرة الزروع و الثمار و منها الطريق لبلاد السودان، **أنظر**:الحميري ، المصدر السابق، ص 71.

[3] رشيد بورويبة، ابن تومرت، المرجع السابق، ص5.

الصفات، فإنه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها، وكان يبطن شيئا من التشيع" * فقام بدعوة الناس إلى هذا المذهب والدولة المرابطية قائمة[1] .

الغرض في ذكرنا لمذهب الديني هو إظهار هذه الشخصية الروحية التي تم الإشارة إليها في عينات مجموعاتنا من النقود الموحدية، المهدي إمامنا "هذا يظهر الوازع الديني كيف أثر على نوعية السكة و النقود و الرسالة التي يبعثها.

* **الشيعة**:هو اسم يطلق على ثاني اكبر طائفة من المسلمين، وهم الذين عرفوا تاريخيا ب"شيعة علي" او "اتباع علي" وغالبا ما يشير مصطلح الشيعة الى الشيعة الاثني عشر لانها الفرقة الاكثر عددا. ويرى الشيعة ان عليا بن ابي طالب هو و احد عشر اماما من ولده من فاطمة بنت النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) هم ائمة مفترضوا الطاعة بالنص السماوي وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة الرسول **أنظر**: www.wikipedia.org .

[1] عمر راكة، علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية في الأندلس، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي ، اشراف : بودواية مبخوت،جامعة تلمسان، قسم التاريخ وعلم الاثار، السنة الجامعية 2011/2010، ص 26.

5. الإقتصاد و سكة الدولة الموحدية:

أ) الإقتصاد:

لقد سارت الدولة الموحدية على خطى الدولة المرابطية في تطوير اقتصادها وفق مستجدات عصرها وتوسع رقعتها الجغرافية، فيمكن القول بعد استقرار الحياة شهد الاقتصاد رخاء عظيما خصوصا في عهد الخلفاء الكبار، فانتعشت بذلك الحياة الاقتصادية وتحسنت أحوال السكان المعيشية تحسنا ملحوظا تشهد به مختلف المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع. فقد عرفت الدولة الموحدية ازدهارا اقتصاديا واسعا لاسيما في جزئها الغربي، ويمكن الوقوف على هذا الازدهار الاقتصادي بالتفصيل في مؤلفات الجغرافيين الذين عاصروهم حيث يذكرون أن الخليفة الموحدي الأول عبد المؤمن بن عليّ في بداية عهده لم يتعدّ منهج المهدي بن تومرت الذي قرره في تحصيل الأموال الضرورية للدولة، بل اكتفى بجمع الزكاة وتحصيل الأعشار والأخماس من الغنائم حتى لا يرهق كاهل الشعب مما ساهم في توسيع دائرة الرخاء داخل المجتمع. فبفضل السياسة التي اتبعها في جمع الأموال استطاع أن ينمي الحياة الاقتصادية ويساهم في ازدهارها ويحفظ الرخاء والتوازن داخل المجتمع. ومن ثم يمكن اعتبار عبد المؤمن بن عليّ أول خليفة يضع أسس النظام الاقتصادي الذي سبب الرخاء للدولة في عهده وفي عهد خلفاءه من بعده.

ب)الزراعة

في عهد الدولة الموحّدية كان الجغرافيون يصفون المغرب العربي على انه "بلاد العمائر والخيرات" إذ كانت الحياة الزراعية مزدهرة في السهول الساحلية والداخلية وفي التلال القريبة من الجبال. فتذكر المصادر والمراجع التاريخية أن الخليفة عبد المؤمن

بن عليّ نظم قانون زراعة الأرض حيث "لم يهمل جزء من الأرض الصالحة للزراعة دون زراعة، فأصبح من المحتم على الزرّاع أن ينهضوا ليوفروا ما تتطلبه معيشتهم وما تحتاجه الحكومة. ومن جهة أخرى فقد راقبت الدولة أحوال الزراعة وكثيرا ما أسندت النصائح العلمية للزراع لتدرّ الأرض اكبر قدر ممكن من المحاصيل، فأرض المغرب من أخصب بقاع الأرض[1] ولقد كان الإنتاج الفلاحيّ للمغرب الإسلامي متنوعا، إذ كان ينتج الغلال الغذائية كالحبوب والزيتون ومن اجل الحفاظ على هذه الكمية من الإنتاج قام الموحدون بإيصال الماء إلى مختلف المناطق الزراعية بطريقة هندسية رائعة وصفها المؤرخون والجغرافيون في كتبهم بكل تفاصيلها ومراحلها.

قام عبد المؤمن بمسح أراضي الدولة، وحصل من الولاة على بيانات دقيقة من سكان كل ولاية وعن ثرواتها وغلاتها، وعلى أساسها تحدد الضرائب ويرفع عدد الجند ويدعم الجيش، كل بلاد حسب مواردها وإمكاناتها.

[1] عبد الله علام، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي، دارالمعارف، مصر،1971، ص254 و **انظر**: عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس"عصرالمرابطين والموحدين في المغرب والأندلس"، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص290.

ج) التجارة:

ساعد استرجاع استقرار "الأندلس" في عهد الموحدين من تنشيط الصناعة والتجارة وبعثهما من جديد، إذ يعتبر عاملا الأمن والاستقرار سبب ازدهار التجارة عهد الدولة الموحدية. فتمت حماية الطرق التجارية من جميع المخاطر التي يمكن أن تهددها وتأرق التجار، فسهلت سبل التجارة وأقامت الآبار والاستراحات في طرق القوافل التجارية، وأنشأت المنارات في الثغور، واهتمت ببناء الأسطول البحري من اجل تشجيع التبادل التجاري بين مختلف الجهات ففي الطريق التي كانت التجارة الموحدية تسلكها نلاحظ أهمية هذه الشبكة التي تتجلى فيها المراكز التجارية الداخلية في العهد الموحدي، فقد انتشر النشاط التجاري في كل أنحاء المملكة مثل: "تلمسان" "فاس" "سبتة" "مراكش" و"تونس" بل تعداه إلى "رباط الفتح" و"طنجة"، إذ كانوا يمثلون أهم الموانئ الساحلية التي تصدر منها المنتجات كالصوف، الجلود، الفواكه المجففة، الشمع والعسل. أما "تلمسان" كانت تصدّر أشهى أنواع الفواكه، الجلود، المنسوج الفاخر، الزّرابي والمفروشات والمصنوعات الحرفية النحاسية وغيرها. بالإضافة إلى انه كانت لهذه المناطق موانئ تبحر منها السفن إلى باقي مناطق التبادلات التجارية كالأندلس التي كانت تصدر إلى المغرب الأخشاب، والمزروعات ومنتجات الشرق، كما كان التبادل قائما بين المغرب وتونس وبجاية وقسنطينة [1] .

فكان الحرير يحمل إلى "جاين" وأما "أليكانت" فكانت تشتهر بصناعة السفن، ويحصى "بألمرية" 800 منسج للحرير ما يدل على رواجه بها، كما اشتهرت

[1] ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، البيضاء، 1984، ص339.

بصـناعة الآلات والأدوات النحاسـية والحديديـة. وكـان لهـذه الصـناعة الرائجـة تأثيرهـا الطيب على بلاد المغرب[1].

وأهم أسواق التجارة بالأندلس نذكر "أليكانت" و"ألميرية" و"قرطبة".و كان الأندلس يزود بلاد "المغرب" ما تحتاجه من أخشاب غاباتها والحبوب. ولم تقتصر علاقة المغرب مع الأندلس، إنما تجاوزت نطاق الدولة إلى أهم عواصم البحر المتوسط. فكانت مدن "تونس" "بجاية" "قسنطينة" "وهران" "تلمسان" و"سبتة" تتبادل السلع مع "بيزة" "جنوة" "البندقية" و"مرسيلية". ويلاحظ شارل أندريه جوليان أن المسلمين في عهد الموحدين كانوا أول من نظم أشكال تجارتهم وفق متطلبات الأسواق الدولية واستطاعوا أن يطوروا مناهجها فأخذ عنهم المسيحيون هذه الأساليب الجديدة. وعلى الرغم من الاختلاف الدّيني والصّراع بين الدول على طرق البحر إلا أن العلاقات والتبادلات التجارية ما فتئت تتطور بين مسيحيين ومسلمين. فأدى هذا التنامي للتجارة أن أقام التجار الأوروبيون متاجر لهم ب"تونس".

فكانوا يقتنون من بلاد المغرب جلود الأغنام والماعز والشمع ويبيعون الأقمشة والسلع الشرقية والنبيذ. بينما تمكن التجار البيزيون في بلاد المغرب من إبرام اتفاقات يحصلون بموجبها على تأمينات على الأشخاص والسلع فمنحوا الفنادق لتخزين بضاعتهم والإقامة بها. وكانت علاقة البيزيين "الإيطاليين" "بتونس" علاقة متينة بين التجار يبدلون الحبوب بالأصواف والجلود والشب والشمع. وكان المسلمون يقرضونهم المال دليلا على الثقة بين المسلمين والمسيحيين.

وكان تجار "جنوة" أول من عمل باتفاقيات تحويل العملة. واستثمر تجار "مرسيليا" أموالا كبيرة في التجارة والنقل. وأن تجارة العملات مثل الدرهم وضربها بمدينة

[1] Charles André-Julien OP.Cit, p 471-473

"مومبيلييه الفرنسية" وتحريك رؤوس الأموال في التجارة كانت شائعة بواسطة اليهود مع كل من "بجاية" "سبتة" "وهران" و"تلمسان" [1].

في أيام عبد المؤمن ساد الأمن، فنشطت الحركة الاقتصادية الداخلية وربط الأعراب بقوافلهم التجارية بين الجهات الشمالية والجنوبية وبين الجهات الشرقية والغربية [2].

فكانت تلمسان دوما متصلة اتصالا وثيقا بحواضر البلاد، فقد عقد عبد المؤمن معاهدة تجارية مع دول أوربا سنة 584 هـ/1153م ومرسى تلمسان التجارية التي كانت وقتئذ "هنين" فكانت تلمسان في عهدي عبد المؤمن ويوسف وفي أيام المنصور الأولى عامرة زاهرة. كانت قيصاريتها تزخر بالتجار من مغاربة وتونسيين وأوربيين.

وكان لتجار بيزة وجنوة وفينيسيا فنادق محشوة بالسلع المختلفة وكانوا يتجرون بكل حرية، وذلك عوض ضرائب اتفق عليها الخليفة ورؤساء الدول المعنية. وعلى الرغم من التعكر السياسي الداخلي في عهد ابن غانية، بقيت تلمسان تتمتع برواجها الاقتصادي، والقوافل لم تزل غادية رائحة كعادتها. وأخبرنا الإدريسي الذي عاصر الفترة أن سكان تلمسان كانوا أكثر الناس ثروة باستثناء أهل فاس وأغمات. وأن هذه المدينة كانت سوقا يلتقي فيها التجار من كل مكان، فتدرّ هذه التجارة على أهل البلد الأموال الطائلة فيطيب لهم العيش وتحلو لهم الحياة فمتى عظم الدخل عظم الخرج ومتى عظم الدخل والخرج اتسعت أحوال الساكن ووسع المصر[3].

كما هو سائر في المدن الأخرى فكان لمدينة تلمسان محتسب يراقب سير الحياة التجارية والصناعية والمعايير وأنواع الغش والتدليس [4].

---

[1] Charles A-Julien OP.Cit, p 471-473.

[2] محمد عمرو الطمار، المرجع السابق، ص76 .

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة،المصدر السابق، ص 532.

[4] محمد عمرو الطّمار، المرجع نفسه، ص77.

كانت الأوضاع الاقتصادية في العهد الموحدي جيدة ومزدهرة وخزينة الدولة ممتلئة. وقد ساعدت عوامل عدة على هذه الحال على رأسها السلم والأمن بفضل تجنيد الرحل من العرب والزناتة المناوئين للدولة في بادئ الأمر من أجل حراسة الطرق التجارية وتأمينها. والدخل المنتظم للضرائب ودفع جزء كبير من الغنائم إلى صناديق الدولة وتوحيد العملة ونوع الحياة البسيطة التي يعيشها عبد المؤمن بن عليّ [1]

*** السكة الموحدية:**

ضرب الموحدون السكة في أول عهدهم أي في عهد الأمير عبد المؤمن بن علي. فسك الدينار الذهبي والدرهم الفضي. تميّز النّقدان بشكل المربع، فعلى الدّينار كان ينقش داخل الدائرة على الوجه وأيضا على الظّهر وبالنسبة للدرهم فكان هو بنفسه مربع الشكل كما تعرف السكة الموحدية بالمركّنة [2].

كما إستعمل الموحدين في تعاملاتهم التجارية أجزاء الدينار و أجزاء الدرهم، أما الفلس النحاسي لم تعد الدولة الموحدية تسكه[3]، و هذا عدة فرضيات التي تقول أن النحاس كان قليل أو أن الدولة لجئت إلى ضرب السكة بمعدن نفيسة من الذهب والفضة لتبرز قوتها و عظمتها و سيأتي الدور فيما بعد لمعدن الفضة الذي سيلاحظ قلت إستعماله في الفترات الزمنية التي تلي فترة الدولة الموحدية، و فيما يخص الأوزان النقود الموحدية فالدينار كان بمقدار 42 حبة شعيراي ما يعدل4،30 غرام[4]، فنلاحظ هنا أن الدنار الموحدي كان محترما للوزن الشرعي الذي وضعه السلطان عبد المالك بن مروان ما يعادل 4,25 غرام66 حبة شعير أما الدرهم الموحدي يقدر ب 28 حبة شعير

[1] عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق، ص 333.

[2] دحدوح عبد القادر ،السكة الموحدية، المرجع السابق، ص61.

[3] عبد الواحد بن علي المراكشي، المصدر السابق، ص120.

[4] منصور بن بعرة ، الذهبي الكامل، كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تح: عبد الرمان فهمي القاهرة، 1966، ص43.

و هو نوعان الدرهم الكامل و نصف الدرهم الذي كان يعرف بالدرهم المؤمن[1]. نسبة لعبد المؤمن مؤسس الدولة الموحدية، بالإضافة إلى وجود الدرهم الصحراوي مربع الشكل يتعامل به في الصحراء لكنه في الغالب كان دائري الشكل و كان الدرهم يعادل جزءا من عشرة أو ثلاثة عشرة او خمسة عشرة من الدينار الذهبي، تبعا لخلوصها أو زيفها كما يعد الأوقية[2]، و هذا التفاوت إلى تحديد نسبة الدينار إلى الدرهم يظهر لنا تفاوت في الأوزان و الأنواع الذي نرد سببه إلى دور الضرب الكثيرة و المنتشرة في نطاق الدولة الموحدية و ذلك رغم حرصها على إحترام مقايس الضرب السكة والمراقبة الشديدة لها،لكن في العموم تعتبر النقود الموحدية من بين التي حافظت على الوزن الشرعي الذي وظعها الخليفة الأموي، خلاف لدولة التي سبقتها المرابطية كان وزن دينارها 3،96 غرام[3].

أما مضمون الكتابات كان على الدينار الذهبي نقشت كتابات المركز بداخل المربع ، أما كتابات الهامش فجاءت في أربع مناطق "فراغات" تكوّنت نتيجة ملامسة الدائرة لزوايا المربع الأربعة.

وتضمنت نصوص كتابات الوجه في كثير من الأحيان البسملة، وعبارة الحمد لله وحده، وشهادة التوحيد والرسالة الموحدية وعبارة المهدي إمام الأمة. أما كتابات هامش الوجه، فكان يسجل بها العبارات الدينية والآية القرآنية: وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

[1] عبد الواحد بن علي المراكشي، المصدر نفسه، ص123.

[2] عبد العزيز بنعبد الله، كيف بدأتصنيع في المغرب: العدد 267، صر 1408 هجري / أكتوبر 1987م
أنظر:www.nabous.gov.ma

[3] عبد العزيز بنعبد الله، المرجع نفسه.

وأما في عهد محمد الناصر حذفت هذه العبارات ونقش بدلا منها اسم الحاكم الموحدي، أما كتابات مركز وهامش الظهر فكان يسجل بها نسب الحاكم الموحدي إلى آبائه وأجداده من خلفاء الموحدين بدءا من عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي [1].

كان للموحدين سكة من ذهب وفضة، فكانوا يضربون الدينار بالذهب والدرهم بالفضة ، وكانت دور الضرب كثيرة في عهد الموحدين بحسب عدد الأعمال والولايات . السلطة المركزية خولت العمال والولاة ضرب السكة باسم أمير المؤمنين في أقاليمهم. وتلمسان كانت من جملة الأمصار التي كانت السكة تضرب فيها. ويدل على ذلك تلك الخابية المملوءة بالدراهم التي عثر عليها في حقل شمال المدينة (ونعتقد أن الفترة المحتملة هي سنوات السبعينات التي سبقت إصدار كتاب الطمار)[2].

[1] دحدوح عبد القادر ، المرجع السابق، ص 61.

2 محمد بن عمرو الطمار ،المرجع السابق، ص 77

خلاصة الفصل:

عرفت الدولة الموحدية بداية سريعة وسهلة بفضل الداهية صاحب الدعوة الموحدية وقائدها الروحي المهدي بن تومرت، خاصة في ظل وجود الدولة المرابطية التي كانت في أوج عطائها وانتشارها، إضافة لواقع نشر المهدي لرسالته فوق الأراضي المرابطية ومحاربته لهم بكل وضوح وقوة بواسطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون خوف أو تردد وبكل قناعة، الى جانب الحيلة التي ظللت الحكّام المرابطين وأوقعتهم في سوء تقديرهم لقوته وعزمه على الإطاحة بهم. فبالرغم من المقاومة المرابطية للكيان الموحدي إلا أنها لم تأتي بنتيجة وهذا إضافة للأوضاع السياسية والاقتصادية التي عرفها حكم إبراهيم بن تاشفين 541هـ حيث استولى الموحدون على عاصمة المرابطين مراكش وأنهوا هذه السلالة عن آخرها.

وهكذا تربعت الدولة الموحدية على عرش السّلطة لأكثر من قرن من الزمن خلّفت من خلالها حضارة ثرية وغنية من علوم، ثقافة وعمائر. أما عن أهم ما صبغ هذه الحضارة فهي السّكة (النقود) المربعة الشكل التي تعد علامة موحدية خالصة تتمتع بخصوصيات وميزات تنفرد بها عن مجمل النقود التي ظهرت في الدول السابقة و اللاحقة لها.

قائمة حكام الدولة الموحدية :

الحاكم	فترة حياته	مدة الحكم
عبد المؤمن بن علي الكومي	1094 -1163م	1133 -1163م
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن	1138-1184 م	1163 -1184 م
أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور	1160-1199م	1184-1199م
محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف	... -1213م	1199-1213م
يوسف المستنصر	...-...	1213 – 1124م
عبد الواحد الواحد المخلوع		1224-1224م
محمد العادل		1224-1227م
يحي المعتصم		1227-1230م
إدريس المأمون		1227-1232م
عبد الواحد الرشيد		1232 -1242م
أبو الحسن السعيد		1242-1248م
عر المرتضى		1248-1266م
إدريس الواثق الدبوس		1266-1269م

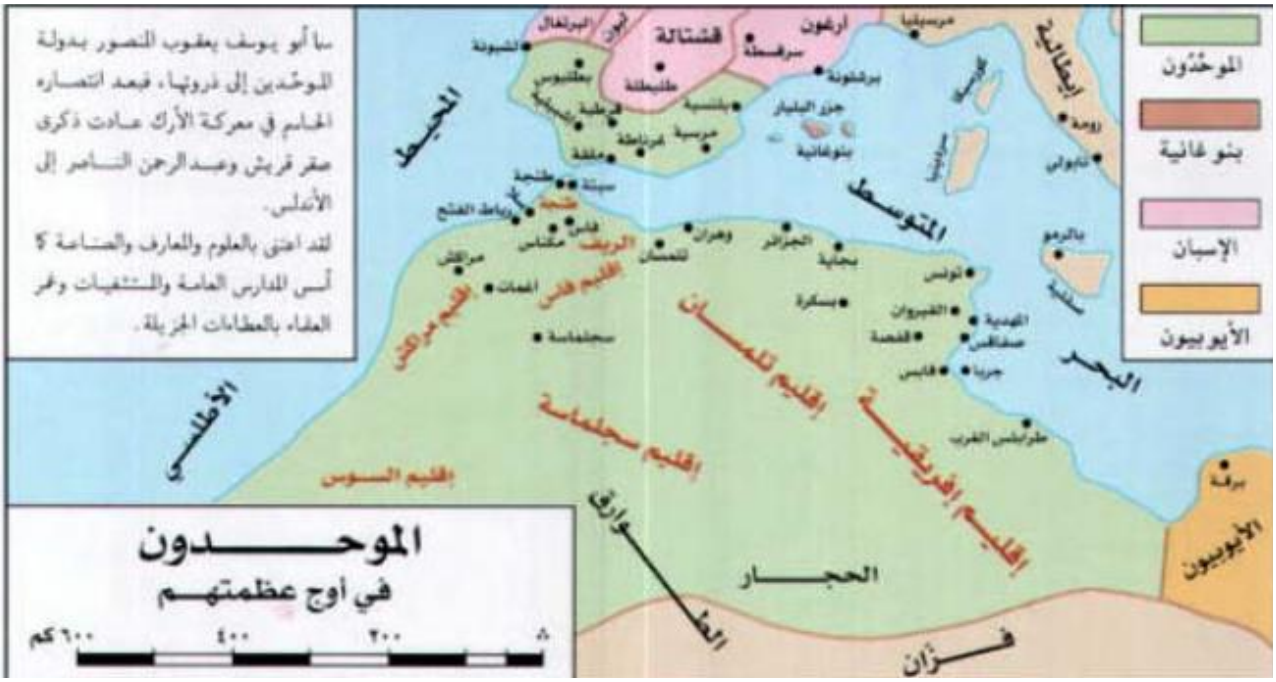

الخريطة رقم :02. امتداد دولة الموحدون

أنظر : www.hukam.net/essay/imaps.htm

الفصل الثالث

الدولة الزيانية و الحفصية و المرينية

- **الدولة الزيانية:**

1. **مؤسس الدولة:**
2. **الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية**
3. **المذهب الديني**
4. **اقتصاد الدولة**
5. **السكة الزيانية**

- **الدولة الحفصية**

1. **مؤسس الدولة:**
2. **الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية**
3. **المذهب الديني**
4. **اقتصاد الدولة**
5. **السكة الحفصية**

- **الدولة المرينية**

1. **مؤسس الدولة:**
2. **الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية**
3. **المذهب الديني**
4. **اقتصاد الدولة**
5. **السكة المرينية**

تقتضي دراسة السكة الاسلامية بشمال إفريقيا في العصر الوسيط، معرفة الأحوال التاريخية والجغرافية المرتبطة بها، كما تتطلب توضيح طبيعة السلطة وسياستها الاقتصادية والدينية والفنية والأدبية وانعكاسها على العملة المتداولة من حيث شكلها وقيمتها وشعارها ورموزها التي تجسدها الكتابة والرسوم التي نقشت عليها.

ولذا قمنا بتخصيص هذا الفصل الذي يتناول الاطار التاريخي الاقتصادي والجغرافي للدول الثلاث التي تزامنت في الفترة ما بين القرن الثالث عشر والسادس عشر، بهدف توضيح بعض التساؤلات التي تفيد الموضوع، خاصة في فصل "بطاقات الجرد" وهو الفصل المخصص لدراسة القطع بكل تفاصيلها.

وهي الفترة التاريخية التي نشأت وازدهرت فيها الدول التي عقبت تفكك الدولة الموحدية التي استطاعت توحيد بلاد الأندلس وبلاد المغرب من أقصاه إلى أقصاه، كما أنها الفترة الزمنية التي توافق إعلان ميلاد أول دولة بتاريخ 1226 م ومن ثم زوالها بداية من القرن السادس عشر. فما هي هذه الدول وما هي حدودها الجغرافية؟ وما هي مقوماتها التي نشأت على أساسها؟

– الدولة الزيانية_ الدولة الحفصية_ الدولة المرينية

الدولة الزيانية:

1. مؤسس الدولة:

هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد، ولد حوالي سنة 603هـ/1206م. تولى يغمراسن بن زيان الحكم من سنة 633هـ-681هـ/ 1263م-1683م[1]. وكان الاستقلال بالحكم في عهد الرشيد عبد الواحد بن إدريس المأمون الذي كتب له بالعهد على ولاية المغرب الأوسط وعاصمتها تلمسان، وكان ذلك بداية ملكه من 630هـ/ 1232م إلى غاية 640هـ/ 1242 [2]. فقد كان رجلا مؤمنا قويا، صارما، ذو همة ورأي سديد فقد اتخذ يغمراسن بن زيان مظاهر السلطنة والملك بتكوين جيش من زناتة مضيفا إليها فرقا من الروم بادئ الأمر من رماة وفرسان وناشبة. واستحدث مجلسا للوزراء كما اختار لديوانه نخبة من الكتاب الوافدين إليه من بين المهاجرين من الأندلس[3]

وقد أفنى السلطان يغمراسن حياته في الذود عن حدود مملكته الفتية ولم يعش عيشة الفخامة والأبهة وبقي فارسا مغوارا على رأس جيشه يقود شرقا وغربا في الصراع مع جيرانه. فبمساعدة القبائل المنضوية تحت رايته تمكن من أن يمد رقعة دولته. توفي ابو يحيى يغمراسن بن زيان أثناء عودته بعروس ولده ابي السعيد عثمان الاميرة الحفصية

[1] محمد بن عبد الله التنسي، ، تاريخ بنو زيان" مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان"، تح: محمود بوعياد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص115.

[2] محمد بن عبد الله التنسي، المصدر نفسه ، ص111.

[3] عبد العزيز الفلالي ، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، دار ابن خلدون لنشر،الجزائر.2002، ص21.

ابنة ابي اسحاق ابراهيم ابن زكريا سنة 681هـ، وخلفه بعد وفاته سنة681هـ ابو السعيد عثمان.

– لمحة تاريخية عن الدولة:

وإن سقطت الدولة الموحدية سنة 1269م إلا أن بوادر السقوط وعلامات التشرذم ظهرت قبل 30سنة، فأعلن بنوا حفص استقلالهم عن مركز الدولة في سنة 1228م، وبداية من سنة 1213م أعلن بنوا الأحمر بالأندلس ولاءهم للحفصيين. أما قبيلة بنوا مرين "الزناتية" من الرحل، فسعت إلى هجمات السلب والنهب والاغارات على الدولة جهة الجنوب الشرقي في المغرب الأقصى، بقي المغرب الأوسط يدين بالولاء للموحدين وهي قبيلة بني عمومتهم "بنو عبد الواد". لكن ما إن كان منتصف القرن الثالث عشر للميلاد حتى كان الاستقلال التام للدول الأربع: الحفصيون، بنو عبد الواد، بنو مرين وبنو الأحمر(أو بنو نصر) بالأندلس[1].

2. الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية:

كانت سنة 633هـ/1235م تاريخ إعلان يغمراسن بن زيان عن قيام دولته بالمغرب الأوسط واستقلاله عن الموحدين، وتوقفه عن الدعاء لهم بالمنابر[2]، وأعلن نفسه سلطانا وعاصمته تلمسان، بعد أن كان عاملا عليها وعلى بلاد زناتة[3] وكانت دولته تقع بين

[1] G. MARCAIS, l'ARCHITECTURE Musulman DE l'Occident Musulman , op.cit,p261.

[2] خالد العربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن "دراسة تاريخية وحضارية 633هـ-681هـ/1235م-1282م، الممية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص69

[3] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ص359.

دولة بني حفص بالمغرب الأدنى "تونس" وبين دولة بني مرين بالمغرب الأقصى "مراكش" [1]

كما ذكرها يحيى ابن خلدون في كتابه فقال: "في الاقليم الرابع أعدل الأرض مزاجا وافضلها نتاجا ما بين إفريقية والسوس الأدنى من الغرب الأقصى..." [2]

"...ودار ملكهم فيه وسط بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر تلمسان..." [3]

"...مدينة عريقة في التمدن لدنة الهواء عذبة الماء كريمة المنبت اقتعدت بسفح جبل ودوين راسه بسيطا ، اطول من شرق الى غرب عروسا فوق منصة...تطل منه على فحص افيح معد للفلح."[4]

" وهي مؤتلفة من مدينتين ضمهما الآن سور واحد، إحداهما أولية يقال أن بها جدار الحضر علية السلام ... وتعرف بأقادير..." [5]

---

[1] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص ص359. **وأنظر**: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص210.

[2] يحي ابن خلدون، بغية الرواد، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، تح : بن احمد باغلي، الاصالة لنشر والتوزيع ،الجزائر،2011 ص88. و**أنظر** : رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق، ص84.

[3] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه، ص210 **وأنظر** : رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع نفسه ، ص85.

[4] يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ص88 **وانظر**: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه، ص210 و **أنظر أيضا** : رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع نفسه ، ص85-86.

[5] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع نفسه، ص210 **أنظر** : رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع نفسه، ص 90-91. **وأنظر أيضا** : و محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ،ص8.

"...والأخرى تعرف بتاجرارت بناها ملك لمتونة يوسف بن تاشفين في حدود اثنين وستين وأربعمائة؛ بمكان محلته ولذلك سميت باسم تاجرارت فانه اسم المحله بلسان زناتة..." [1]

حث أبو الحسن السعيد الأمير الموحدي بمراكش جيشا جرارا في آخر محاولاته اليائسة لاسترداد مجد الدولة الموحدية، وقد تجزأت إلى دويلات وصار العرش الموحدي قاب قوسين أو أدنى من الانهيار التام، بعد أن داهم الخطر المريني قلب المغرب الأقصى[2] وسار لمحاربة بني مرين من أجل إجلاءهم وكان ذلك سنة 645هـ/ 1248م. ففضل المرينيون مهادنته وإظهار الولاء محرضينه على محاربة يغمراسن وبني حفص، فبعد مكناسة وفاس توجه إلى تلمسان فاحتمى يغمراسن بإحدى القلاع بجنوب وجدة. هلك السعيد في كمين واستولى يغمراسن على ذخائره وكنوزه[3] وقويت بذلك شوكته وعلت يده، فصارع بنو مرين عن سجلماسة فغنم كما دافع عن وطنه شرقا ولجأ إلى مصاهرة بني حفص تجنبا لمواجهتهم سنة 681هـ[4] .

ودب الصراع بين الدول الثلاث الناشئة، فالحفصيون كانوا يعتبرون أنفسهم الورثة الشرعيين لخلفاء مراكش من الموحدين، وبذلك يكون لهم الحق في وراثة السلطة التي كان يمارسها هؤلاء الخلفاء في مدينة تلمسان، فأرسلوا جيشا في سنة 646هـ/1248م وأرغموا يغمراسن بن زيان على أن يعترف بسيادتهم على المدينة ويحكم فيها باسمهم

[1] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص 91. **أنظر** : محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ،ص44**وأنظر أيضا**:

CHARLE André Julien , op .cit,P 512.

[2] محمد عمرو الطمار، المرجع نفسه ، ص81.

[3] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ص206 .

[4] يحي ابن خلدون، المصدر نفسه، ص 206-207.

وتحت وصايتهم، وما إن حصل التقارب مع الغرب حتى نهض أبو زكريا يحيى من المشرق سنة 639هـ ودخل تلمسان بينما فر يغمراسن إلى جبالها، وبموجب معاهدة استرجع ملكه[1]. وبمجرد تأسيس المرينيين لدولتهم شعروا بقوتهم فطمعوا أيضا في الاستيلاء على المغربين الأوسط والأدنى لا سيما أن حكام المغرب الأدنى كانوا يعتبرون المرينيين حكاما غير شرعيين [2].

وكان على بني زيان أن يدافعوا على حدود مملكتهم طيلة قيام الدولة، خاصة ضد بني مرين. الذين قاموا بحصار تلمسان عدة مرات [3] وكادت هذه الأخطار تعصف بكيان دولة بني زيان خاصة أن بني مرين أقاموا مدينة غرب تلمسان لحصارها بقصورها وأسوارها ومسجدها.[4]

وخلف يغمراسن ابنه الأمير أبو السعيد عثمان سنة 681هـ والذي دخل في صراع مع بنو توجين بالونشريس والمدية ومع مغراوة بالشلف كما أخضع تنس ومازونة[5] (. وفي

---

[1] عبد العزيز الفلالي ، المرجع السابق ، ص22 و **أنظر**: رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص360.

[2] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع نفسه ،ص 360. **وأنظر أيضا**:

MICHAL TERRASSE, op.cit,p219.

[3] Dhina Atallah , Les états de l'occident musulman aux XIII , XIU et XU siècles O.P.U, Alger, S,D ,p43.

[4] G. MARCAIS, l'ARCHITECTURE Musulman DE l'Occident Musulman , op.cit,p264.

[5] يحي ابن خلدون،المصدر السابق ، ص208.

عهده قام المريني أبو يعقوب بن عبد الحق بمحاولات النيل من تلمسان وإخضاعها ولم يفلح في ذلك فاهتدى إلى بناء المحلة المنصورة غرب المدينة [1]

وقاوم أهل تلمسان الحصار رغم الحرمان والمآسي ودام من سنة 1299م إلى 1307م [2].

توفي السلطان أبو السعيد عثمان تحت الحصار بنزلة أصابته بالحمام سنة 703هـ[3]

وقبل أن تستتب الأمور داخل مملكة بني زيان، كان على السلطان أبي حمو موسى الثاني أن يقوم بحركة واسعة ضد حاميات بني مرين في وهران والجزائر والقضاء على مناوئيه في الشلف وبالشرق كما بالغرب، كر وفر ودخل تلمسان واضطر لمغادرتها أكثر من مرة إلى أن ضعفت شوكة بني مرين حين ظهرت الفتن في مملكتهم وجنحوا إلى إبرام المعاهدة وعقد الصلح سنة 763هـ[4]لكن الخلافات لازمت الدولة من خلال منافسة الأميرين أبي زيان بن أبي السعيد الثاني وأبي زيان ومن والاهم من القبائل العربية والبربرية[5]

[1] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ص209.

[2] MICHAL TERRASSE,op.cit,p220.et Dhina Atallah,op.cit,p43.

[3] يحي ابن خلدون، المصدر نفسه ، ص210.

[4] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص406.

[5] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع نفسه ، ص406-410.

واستولى في هذه الأثناء عبد العزيز المريني على تلمسان لمدة سنتين انتقاما لتخرب أبي حمو العاقل وحصون سويد وبني مرين[1]

وقتل سنة 791هـ/1389م بإيعاز من ابنه أبي تاشفين المتحالف مع سويد[2] . وبموت أبي حمو الثاني توالت التكالبات على كرسي العرش بين أمراء بني زيان ولجؤوا حتى إلى الولاء لأعدائهم بني مرين من أجل السلطة، وبدأ الضعف يدب في أوصال الدولة ولم تستتب أمورها ويقوى عضدها وتزدهر سوى في فترات وجيزة في عهد بعض السلاطين، نذكر من بينهم على الخصوص أبو زيان بداية من 797هـ/1396م فأعاد لتلمسان بعضا من رونقها بعد الترميم واستجلب العلماء ولكن لم يطمئن بنو مرين على حال تلمسان السعيدة وهي تتقوى فكادوا لها المكائد بالتدخلات من خلال ارتشاء وتأليب الأمراء ضد بعضهم[3] وسجن بعضهم بفاس، فقلب الحكم بعضهم وتقلصت فترات جلوسهم على كرسي العرش بسبب الانقلابات والغدر والتدخلات فساءت أحوال الدولة[4] .كما تحسنت أوضاع تلمسان في عهد السلطان أبي مالك عبد الواحد الذي أعاد هيبة الدولة[5] وخفت وطأة بني مرين على تلمسان حينما تأزمت مع بني حفص.

لما آل حكم الدولة الزيانية لأبي العباس أحمد العاقل، كان أوفر حظا في تأمين البلاد وتعزيز هيبتها وتشجيع العلم ونشر العدل فدام حكمه نحو اثني وثلاثين سنة، وثار إخوته عليه فتنافسوا على السلطة لكن قضى عليهم، سوى عبد الله محمد المتوكل الذي

[1] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص418.

[2] محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ، ص203.

[3] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ، ص68.

[4] محمد بن عمرو الطمار، المرجع نفسه ، ص206.

[5] عبد العزيز فيلالي، المرجع نفسه ، ص69.

انطلق من مليانة إلى تلمسان والتي حاصرها ونفى السلطان إلى الأندلس سنة 866هـ/1461م[1] وظلت أحوال الدولة الزيانية تسوء بفعل سقوط غرناطة الأندلسية وبدئ تهجير الأندلسيين والتحرش الإسباني على سواحل الدولة وتدخلاتهم في شؤونها وتآمرهم على أمراءهم لإضعافهم، إلى حين استيلائهم على المرسى الكبير سنة 911هـ/1506م وداهم الخطر المسيحي بلاد المغرب في عهد السلطان محمد الثابتي على الرغم من بقاءه مدة طويلة في الحكم[2].

ولم يغير أسلافه من بعد، شيئا في الوضع بل زاد تدهورا ودخل الأتراك حلبة الصراع لدحر المسيحيين المحتلين ومواجهتهم الإسبان. وكانت المكائد والمؤامرات من المغرب الأقصى والإسبان بلفت حدا أرغمت الأتراك بقطع أصل بني زيان وإنهاء دولتهم وإلحاق تلمسان بإيالة الجزائر.

وفي سنة 706هـ أعلن عن مقتل السلطان المريني بقصره بالمنصورة بطعنة خنجر من أحد خدامه[3] وعلى إثر هذا الحدث رفع الحصار بعد أن تسبب في المجاعة والضيق وقضى على 120ألف من السكان، وكان الفرج وعم الرخاء.

ومن ثم نهض الأخوان أبو زيان وأبو حمو لإخماد الثورة بالشلف وعند بني توجين. وولي أبو حمو السلطان بعد موت أخيه وكانت له سطوة، وقام مجددا لتذليل صعاب هذين القبيلتين في أكثر من خرجة وأخذ رهائن لديه وأنزلهم بقصبته بمدينة تلمسان غير أنه كان يميل إلى احتقار ولده أبي تاشفين عبد الرحمن من محيطه فخطط هذا الأخير

[1] عبد العزيز الفلالي، المرجع السابق ، ص72.

[2] يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص300. **وأنظر** :

MICHAL TERRASSE,op.cit,p222

[3] محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ، ص102.

لقتل أبيه سنة 618هـ [1] وما يكمن أن يقال عن أبي حمو موسى الأول هو ترتيبه مراسيم الملك وتهذيبه للقواعد، فتأدب أهل ملكه بآداب السلطان [2] بينما كان من سبقه من سلاطين بنو عبد الوادي يظهرون بمظهر البداوة.

قام أبو الحسن سلطان فاس بمهاجمة ملك بني زيان فأغار على موانئها سنة 735هـ/1335م واحتل ندرومة وهنين ونزل "تاسلة" وبعد مدة وهران ومليانة وتنس والجزائر [3] وبعد ذلك حل بالمنصورة وأعاد تحصينها وضرب الحصار من جديد على تلمسان مستعينا بالخنادق ورفع الأبراج والأسوار من حولها[4]. بعد عامين سقطت عاصمة بني زيان وعبد الرحمن يدافع عنها واستشهد بباب مشوارها، وكان ذلك سنة 738هـ/1337م [5] واعتلى عرش الدولة من بعده أبو ثابت وأخوه أبو سعيد وصار الحكم لبني مرين وانبرى أبو الحسن في مقارعة إفريقيا تاركا على تلمسان أبا عنان. وقد كانت الظروف سانحة للقضاء على الوجود المريني بتلمسان بالتآمر مع

قبائل عربية[6] وحين طمع أبو عنان في اعتلاء عرش أبيه وخلعه [7] استعاد بنو زيان ملك أسلافهم وازدهرت الدولة واسترجعت حاضرة تلمسان نشاطها التجاري وإشعاعها العلمي والديني، وقد بعث الدولة من جديد الملك أبو حمو موسى الثاني، فعدت هذه الفترة من

[1] عبد العزيز الفلالي، المرجع السابق ، ص41.

[2] محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ، ص113.

[3] محمد بن عمرو الطمار، المرجع نفسه، ص124.

[4] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص376.

[5] يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص219.

[6] MICHAL TERRASSE,op.cit,p221.

[7] يحي ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص235-236.

فترات العصر الذهبي لمملكة بني زيان. وكان الانبعاث الجديد بداية من سنة 760هـ/ 1307م، واستقلت عن الدولة المرينية استقلالا تاما، وكانت هاته الفترة إحياء للدولة [1]

وقد كان هم جل سلاطين بني عبد الواد النهوض بعاصمة ملكهم إلى مصاف حواضر الغرب الإسلامي، فبدأوا يجذبوا إليهم الوجوه الفكرية والعلمية خاصة من الأندلس. ولذلك كان عليهم خلق مناطق حضرية وعمرانية جديدة بجوار النسيج العمراني القديم. ويبين الترتيب الزمني التالي ذلك:

- **مرحلة يغمراسن بن زيان1236- 1282 :**

وهي مرحلة التوسع نحو الجنوب الشرقي، فبدأ بتهيئة منطقة وسيطة وهي حمام الغولة، درب الشولي، مرورا بدرب حلاوة، درب سيدي عبد اللي، درب أقطوط، ودرب القاضي. وعلى الشرق من إقامة منطقة سكنية مخصصة لاستقبال الأندلسيين الفارين من فتوحات الاسبان، ويتكون من: حي باب الجياد، حي الرحيبة، درب الفوقي حتى درب السرور من الحدود الشرقية لقلعة المشور[2].

كما ابتنى لنفسه قصرا للحكم "المشور" في مساحة تمتد على ثلاث هكتارات، وهو ملتصق بالسور الجنوبي للمدينة، وبقرار يغمراسن تشييد القصر الملكي بمقابل المسجد الكبير يكون قد جمع بين الحياة العلمية والحياة السياسية مما أسهم في ازدهار المنطقة الواقعة بينهما لتصبح أكبر مركز للتسوق في قلب مدينة تلمسان، وهذه المنطقة ستعرف

[1] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص399.

[2] محمود بوعياد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط "في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص24.

لمدة قرنين من الزمن بقوافل الذهب التي اشتهرت بها تلمسان. إضافة لبناءه مئذنة الجامع الكبير لأقادير بتلمسان سنة 1254م إضافة لمئذنة المسجد الأعظم المرابطي[1].

- **مرحلة أبو السعيد عثمان 1282-1299:**

وهي مرحلة تثبيت الدور التجاري الذي بدأت تلعبه تلمسان على الساحة الجهوية. وبدأت هاته المرحلة بالتوسع نحو الجنوب عن طريق بناء مراكز تجارية، أما نحو الغرب فكان بناء مناطق سكنية. وفي سنة 1286م عقدت معاهدة تجارية بين المملكة الزيانية ومملكة آراغون الإسبانية أين تم بموجبه بناء مركز تجاري إسباني في منطقة الشمال الشرقي للمشور وهو سوق القيصرية أو سوق قيصر. والذي كان مزودا بمدخلين، الأول في الجنوب والثاني في الغرب[2].

- **مرحلة أبو حمو موسى الأول 1307-1318:**

وهي مرحلة التوسع العمراني من الشمال الغربي نحو إلى الجنوب الغربي، على مختلف القبائل سواء العربية أو البربرية، حيث ومن الجنوب الغربي وبهدف تثبيت سلطته استدعى الأمير جميع ممثلي القبائل للمشاركة في تدشين مسجد المشور سنة 1310م. أما المنطقة السكنية الجديدة تبدلأ من باب كشوط والعرعار مرورا بالمشور وامتدت حتى درب رأس القصبة [3]

أما في الشمال الغربي، تم تأسيس أول مدرسة وهي مدرسة أولاد الإمام[4].

---

[1] خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن "دراسة تاريخية وحضارية 633هـ-681هـ/1235م-1282م، المية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص319 .

[2] محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر السابق، ص130-131.

[3] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ،ص196-197 **وأنظر** : محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر نفسه ، ص132.

[4] رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني" المرجع السابق ، ص384.

- **مرحلة أبو تاشفين الأول 1318-1336:**

مرحلة الاهتمام بتجميل المدينة، الأمر الذي ترجم ببناء أربعة قصور صغيرة محيطة بالقصر الملكي ليغمراسن. كما ابتنى المدرسة التاشفينية، وهي أجمل مدرسة في الساحل الجنوبي للمتوسط. تموقعت المدرسة بين سوق القيصرية الإسباني وساحة القوافل. أيضا الحوض الكبير[1] الذي لعب دوره في تحويل مركز المدينة نحو الغرب[2] .

- **فترة أبو حمو موسى الثاني 1359-1389:**

تميزت بإنشاء المجمع الثقافي للمدرسة اليعقوبية ومسجد سيدي ابراهيم المصمودي، الذي بني حول ضريح سيدي عبد الله الشريف التلمساني. كما ربط أبو حمو الثاني المشور بحي أولاد الإمام[3].

- **فترة أبو العباس أحمد 1430-1462:**

في فترة حكمه رفعت أسوار المشور سنة 1446. وكان البرتغاليون قد حولوا طريق الذهب ليمر عبر سواحل المحيط الأطلسي عوض مروره عبر تلمسان. ولهذا لم يكن للساحة المخصصة للقوافل أي نفع، إذ تم استغلالها بإدخال اليهود داخل المدينة، وتذكر بعض الأساطير أن هذا راجع لمعالجة الطبيب والحاخام اليهودي أفرايم أنكوة لابنة السلطان، التي استعصى مرضها على أطباء المدينة، الأمر الذي سمح للجالية اليهودية بالسكن في وسط تلمسان وبناء معبد يهودي[4]، وهم الذين كانوا في عهد الموحدين خارج أسوار المدينة بباب القرمادين في منطقة قباسة[5] . وعلى مر

[1] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ،ص134

[2] محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر السابق، ص 180.

[3] محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر نفسه، ص 180 **أنظر** :

CHARLE André Julien , op .cit,P517.

[4] محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر نفسه، ص218.

[5] المصدر نفسه، ص 247-248.

الزمان تواجدت الأحياء اليهودية ملاصقة للمباني الحكومية، لاعتبارات أمنية. فمن الجنوب قلعة المشور، من الشمال المسجد الكبير، في الشرق المدرسة التاشفينية والمحكمة، أما في الغرب مسجد سيدي أبي الحسن التنسي والمدرسة اليعقوبية [1]. وكما هو معروف دور اليهود في الاقتصاد خاصة في كل ما هو صناعات وحرف كالذهب، الأدوات المنزلية والتجارة. بعيدا عن التجارة والصناعات اليدوية، فإن تلمسان اشتهرت كذلك بجامعاتها باعتبارها أصبحت ملتقي للعلماء والطلاب من جميع أنحاء العالم. حيث بلغ عدد سكانها حوالي 125،000 نسمة، وكما أصبح للمدينة عدة بناءات عمومية: 60 مسجدا، وخمس مدارس، عدة حمامات، فنادق، ثلاثة أسوار، العديد من خزانات المياه لري الحدائق منها الحوض الكبير الذي كان يروي ما لا يقل عن 14،000 حديقة، 100 طاحونة، الخ... لتصبح تلمسان في ذلك الوقت واحدة من أفضل المدن تميزا ومن أكثرها تمدنا. ولهذا أسالت لعاب جيرانها، خاصة المرينيين، وعليه تحملت مشاق الحصار الذي استمر لثمان سنوات[2].

3. المذهب الديني:

عرفت منطقة المغرب العربي وبالتحديد شمال إفريقيا تقلبات كثيرة فيما يخص المذهب الديني لكل دولة أو منطقة، ففيما يخص منطقة تلمسان كان المذهب تارة شيعي وتارة أخرى حنفي ولكن في آخر المطاف اعتمد المذهب السني، وهو ما كان سائدا في فترة العصر الوسيط، إذ اعتمده سلاطين بنو زيان. فقد امتازت الحياة الدينية في هذا العصر الذي تلا الزوبعة العقائدية التي نتجت عن أحداث المهدي بن تومرت وتابعيه من بعده، بانتصار مذهب أهل السنة في ميدان العقائد وبانتصار المذهب المالكي في الفقهيات بصفة نهائية. وبهذا فإن المذهب العقائدي الذي أراد فرضه مؤسس الدولة

[1] W.G Marcais, les monuments arabes de tlemcen,op.cit, p319-323.

[2] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ،ص142.

الموحدية على سكان المغرب قد اندثر بانحلال هذه الدولة وسقوطها. فاستعاد فقهاء المالكية مكانتهم الذي كان بن تومرت قد ثار على مفهومهم للدين[1].

4. اقتصاد الدولة:

أ – الزراعة:

يمتاز المغرب الأوسط بتضاريس متنوعة، سهول ضيقة على الساحل أكثر خصوبة ومردود ثم سلسلة جبال التل بغاباتها تليها السهول الداخلية، تسقيها أودية بعضها غزيرة المياه مثل نهر الشلف وتافنة، ملوية ويسر. تساعد هذه الأودية في خصوبة الأرض السهلية التي تجري فيها. تليها سلسلة جبلية أهمها جبال تلمسان والونشريس والشريعة تكسوها غابات كثيفة وإلى الجنوب منها الهضاب العليا وهي التي تكثر فيها المحاصيل الزراعية، مثل القمح والشعير والتي تعتمد على ما تجود به السماء من أمطار. فقد مدح الرحالة خصوبة الأراضي من حول هنين وندرومة كما اشتهرت وهران بتصديرها للحبوب[2].

ومقاومة أهل تلمسان أثناء الحصار لدليل على وفرة الغلال والحبوب والمحاصيل الزراعية المختلفة التي تدرها عليهم الأراضي الخصبة من حول تلمسان وشمالها حيث السهول الخصبة، كما حصل أثناء الحصار لأكثر من ثمان سنوات وآخر طيلة سنتين[3]، فقد كانت بالمدينة مطامير لتخزين الحبوب من القمح والشعير وتحفظ دون أن تبلى وتسوس طيلة ستين سنة أحيانا. كما قدرت طاقة تخزين الحبوب بالمشور بثمان

[1] محمود بوعياد، المرجع السابق ، ص49.

[2] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ص50

[3] العمري أحمد بن فضل الله ،مسالك الأبصار في ممالك الأنصار ، تح: مصطفى أبو ضيف، ج4 ، 1988 ، ص124.

.

سنوات تحت الحصار. ففي جودة الأرض الفلاحية يشهد يحيى ابن خلدون الذي عاش بعاصمة ملك الدولة الزيانية فيقول: "منجبة للحيوان والنبات، كريمة الفلاحة، زاكية الإصابة ربما انتهت في الزوج الواحدة منها إلى أربعمائة مد كبير...من البرسوي، الشعير و..."[1].

من خلال وصف الرحالة لبلاد المغرب الأوسط، أجمعوا على وفرة المحاصيل وتنوع الغرس والثمار. فعن جزائر بني مزغنة يقول ابن حوقل: "فيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر، طيبة...ولها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة، وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم سائمة في الجبال، ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ما يجهز ويجلب إلى القيروان وغيرها" [2]

وأما عن عاصمة ملك بني زيان حاضرة تلمسان، فيشير الرحالة إلى أهميتها البالغة لوقوعها في ملتقى مسالك القوافل والرحالة من الشرق غلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. فاعتبرها الإدريسي: "قفل بلاد المغرب وهي على رصيف المداخل والخارج منها لا بد منها والاجتياز بها على كل حالة"[3]. بينما يصفها العمري بـ: "المملكة الجليلة، وسيعة المدى، كثيرة الخيرات، حاضرة بادية بو وبحر"4.

ويقول أيضا: "...وهي في سفح الجبل وبها آثار الأول، وماءها مجلوب في عيون على ستة أميال، ولها أسواق ضخمة ومساجد جوامع، وأنهار وأشجار، وشجر الجوز كثير بها، وفيها المشمش يقارب في حسنه مشمش دمشق، وعلى نهرها الأرحاء، ويصب

[1] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ص77.

[2] ابن حوقل النصيب ابي القاسم ، صورة الأرض، مكتبة دار الحياة ، بيروت، 1962 ، ص77.

[3] الإدريسي أبو عبد الله الشريف، المصدر السابق ، ص61

[4] العمري أحمد بن فضل الله ، المصدر السابق ، ص118-119.

نهرها في بركة عظيمة من آثار الأول...ثم يصب في نهر آخر بعدما يمر على البساتين..."[1].

وفي عهده زاد أبو تاشفين من المغروسات لتوفير محاصيل أكثر لمجابهة أيام الحصار "فزاد تحصيلا من الأقوات وتحصينا في الأسوار" و"شيد البرك الربك المتسعة، وغرس فيها بساتين غرس من سائر أنواع الثمار"[2].وأما صاحب الاستبصار فيشهد أنها "كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة الخيرات والنعم...وفي الجنب من مدينة تلمسان قلعة منيعة كثيرة الثمار، غزيرة المياه والأنهار..." وأن جبل البعل وهو المطل على قرية العباد ويقابل أقادير من ناحية الجنوب الشرقي فهو "كثير الخصب والعمارة ينبعث تحته نهر الصفصيف ويصب في بركة عظيمة...ثم يخرج إلى موضع يسمى المسان فيسقى هناك مزارع وأولاجا كثيرة تسمى أولاج الجنان، وتلك المواضع من أجمل بقاع تلك البلاد"[3].

وتلمسان وما حولها إقليم فسيح من أوفر أقاليم المغرب بالخيرات ووسائل الرخاء. فهي منطقة سهول وهضاب كثيرة الوديان وافر الأمطار في الشتاء[4]

ولما توفرت الأنعام من أبقار وأغنام وما عز في بادية بلاد المغرب الأوسط فقد توفرت الأصواف فراجت الحياكة وانتشرت صناعتها بتلمسان وندرومة وغيرهما. كما عمت دكاكين الخياطة في الدروب والأزقة وخاصة بالقيصارية [1].

---

[1] العمري أحمد بن فضل الله ، المصدر السابق ، ص124 ،و أنظر كذلك: يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ص86.

[2] العمري، المصدر نفسه ، ص125

[3] مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، دار البيضاء ،1986، ص65.

[4] - ابن الأحمر اسماعيل ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح: هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ،مصر، 2001.

واشتهرت تلمسان بمنسوجاتها وبجودة أقمشتها المتينة والخفيفة [2] وهو ما ذكره مارمول كذلك.

وكانت السوق منتظمة وبها محتسب يراقب الغش ومما كان يعود إليه هو قياس الذراع الملكي بطول ذراع كان مثبتا بالقيصارية الحي التجاري [3] كما أن تجارها اشتهروا بالذمة والأمانة وحسن المعاملة، فكانت سوقها هي المفضلة عند التجار[4]

ب – الصناعة:

قامت في فترة العصر الوسيط في تلمسان صناعة واسعة على المنتوج النباتي والحيواني، مثل الأخشاب في صناعة الأدوات والأثاث كاخزائن والأبواب، فكانت تبدو متأثرة بالصناعة الأندلسية[5]. وقد توفرت الغابات في المرتفعات الجبلية على أشجار الأرز والبلوط والجوز والعرعار وغيرها.

اشتهرت منطقة بني سنوس بصناعة الحصير والسجاد الذي كان يسوق بمدينة تلمسان وبغيرها، واعتمدت هذه الحرف على الدوم والديس.

---

[1] عبد العزيز فلالي ، المرجع السابق ، ص 134.

[2] Dhina Atallah,op.cit,p 553.

[3] Dhina Atallah, ibid, p354.

[4] ابن الأحمر اسماعيل ، المصدر السابق ، ص16.

[5] حساني مختار، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية، رسالة دكتوراه، معهد التاريخ، الجزائر، 1987،ص 219.

وأما عن الصناعة التي تقوم على المعادن فكانت مزدهرة نظرا إلى توفر المادة الخام في مناطق عدة من المغرب الأوسط، فهنين غنية بمعدن الحديد[1].

وأما الفخار فكان حي الفخارين والقرمادين مركزا هاما ونشيطا في هذه الصناعة فتصنع الزير والقدور والأواني الفخارية المختلفة، فضلا عن القرميد والآجر ومنه المتعدد الألوان وذي الطلاء الذي يستخدم في كسوة الجدران وتبليط الأرض وتزيين القصور والصوامع والأضرحة والمدارس وتتوفر المنطقة على الحجارة المخصصة للنقش عليها وكذا الرخام الجيد الذي يجلب من مقلع عين تاقبالت[2].

وازدهرت بتلمسان صناعة المصوغات من الذهب والفضة، فقد عرف درب للصاغة بالمدينة. كما تنوعت الصناعات والحرف الأخرى، مثل صناعة الجلود المختلفة ودبغها والتي كانت مخصصة للسروج والبلغة وغيرها، إضافة لصناعة الأسلحة، فقد كانت تلمسان خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي من أكبر أنواع السلاح الوارد من أوروبا عن طريق مماليك اسبانيا النصرانية، وقطلونيا خاصة، ثم من الجمهوريات الإيطالية وموانئ فرنسا الجنوبية. وكان هذا السلاح حين يرد إليها يبادله تجارها بالعاج والأبنوس وتبر إفريقيا بصفة خاصة، والصوف وريش النعام والريش الملون والتوابل والطرائف الإفريقية التي كان الناس يقبلون عليها خاصة قيسريتها[3]. فقد عرف صناع وتجار تلمسان بنشاطهم ومهارتهم وباتقان منتوجاتهم[4].

[1] مارمول دي لويس كارباخال، إفريقيا، تر: محمد حاجي وآخرون ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، ص35.

[2] مارمول دي لويس كارباخال، المرجع نفسه ،ص38.

[3] ابن الأحمر اسماعيل ، المصدر السابق ، ص16 **وأنظر** :مارمول دي لويس كارباخال، المصدر نفسه ، ص50.

[4] محمود بوعياد، المرجع السابق ، ص34.

أما بداخل قلعة المشور، فكانت هناك ورشات صناعية مخصصة لدار السلطان وللجند. كما تعددت الحرف من: "دراق ورماح ودراع ولجام ووشاء وسراج وخباء ونجار وحداد وصائغ ودباج"[1].

ج – التجارة:

إن وقوع تلمسان في مفترق الطرق التجارية الكبرى، جعل منها حاضرة لا يمكن تجاهلها. فهي تقع على طريق الذهب الواصلة بين أوروبا وبلاد السودان، وتأتي به القوافل في شكل تبر، كما يجلب أيضا العاج وريش النعام والذي يبدل بتلمسان التي يفد إليها تجار بلاد المغرب وتجار بلاد أوروبا. وكانت لهم أحياء بالمدينة، كما كانت لهم فنادق لإيداع سلعهم في كل أمان بداخل القيصارية التي كانت محمية بسور. وكانت التبادلات التجارية أيضا مع المغرب الأقصى وإفريقيا وباقي مدن الصحراء والتل. فإن كانت الجمال هي وسيلة النقل المناسبة في الصحراء فإن المناطق الشمالية كانت تجوبها قوافل البغال والحمير[2] وكانت تجارة المنتوجات المختلفة ترد أو تصدر عبر موانئ نشيطة مثل هنين ومرسى الكبير وتنس والجزائر ودلس وشرشال وغيرها[3]

إذ أنها كانت ذا علاقة تجارية خاصة مع البلدان الأوروبية التي تربطها بها معاهدات تجارية [4]. كما كانت التجارة مزدهرة بين أسواق بلاد المغرب واشتهر كل سوق بنوع معين من المنتوج ومن المعروضات كما كان هناك تكامل فيما بينها[5].

و لا بد أن السوق التجارية لتلمسان انطفأت أيام الحصار المريني على تلمسان عاصمة الزيانيين، فحول النشاط إلى تلمسان الجديدة أي المنصورة المرينية غرب

[1] يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ج2، ص161.

[2] Dhina Atallah,op.cit,p356.

[3] Dhina Atallah, ibid,p 356.

[4] حساني مختار، المرجع السابق ، ص258.

[5] حساني مختار، المرجع نفسه ، ص258.

العاصمة. فقد أنشأت بالمدينة فنادق حيث لجأ إليها التجار الذين طالما كانوا يقصدون تلمسان عرجوا إلى المنصورة لعرض بضائعهم[1] وتوطدت العلاقات التجارية مع بلاد السودان وأوروبا، وعمرت أسواق بالسلع بكل أنواعها وما فتئ إزدهارها يتنامى[2]. ولكن استعادت تلمسان تجارتهما ورواج سلعها بمجرد انجلاء بني مرين عنها.

فكانت التجارة العمود الفقري في اقتصاد دولة بني زيان، وكانت تعد أهم مورد لخزينة الدولة، حيث كان يحقق مردودا كبيرا بين ثلاث مائة ألف مثقال و أربعمائة ألف مثقال في كل سنة [3] كما كانت بعض أقاليم الدولة تحقق مداخيل معتبرة، بلغت في إقليم بني راشد حوالي الخامس والعشرون ألف مثقال، والبطحاء عشرون ألف مثقال تأتيهم من عائداتها التجارية، وكانت تقدم لملوك بني زيان على شكل ضريبة تفرض عليهم سنويا[4].

وكانت أسعار السلع في دولة بني زيان وخاصة الحواضر الرائجة التجارة مثل تلمسان، هنين، ندرومة ووهران معقولة حيث الرخاء وتوفر السلع، غير أنها لم تكن أبدا قارة، فهي ترتفع وتنخفض بحسب الأحوال السياسية من حروب فترتفع الضرائب المفروضة، أو خلال الحصار حيث يقل الغذاء فترتفع الأثمان ارتفاعا فاحشا، وكذا عند المجاعات وسنوات الجفاف والقحط[5].

وشهدت دولة بني عبد الواد تقلصا في تجارتها وتراجعا في الازدهار والرواج بداية من القرن الرابع والخامس عشر، خاصة مع ضعف الدولة بسبب الاضطرابات وعدم

[1] G Marcais, Les villes d'art célèbres : Tlemcen, Librairie, Renouard. H. Laurens, Paris 1950, p57.

[2] sid-ahmed bouali, les deux grands sièges de Tlemcen dans l'histoire et la légende, entreprise nationale du livre, algérie,1984,p48.

[3] خالد بلعربي، المرجع السابق ، ص264

[4] خالد بلعربي ، المرجع نفسه ، ص264- 265.

[5] حساني مختار، المرجع السابق ، ص272.

الاستقرار السياسي وهجرة التجار وعزوف القوافل عن سوق تلمسان إلى أن سقطت في منتصف القرن السادس عشر.

5. السكة الزيانية:

ضرب كل من الحفصيين والمرينيين و الزيانيين عملة خاصة بهم، لكن يصعب علينا في كثير من الأحيان معرفة إلى أية دولة من هذه الدول تعود، لأن النقود تتشابه كثيرا سواء في شكلها أو حجمها أو حتى نقوشها، كما لم نجد على هذه النقود تواريخ الضرب. لم تدخل تغييرات كثيرة على طريقة سك النقود عما كانت عليه في عهد الموحدين، وكان على الدولة ضرب السكة ولم تكن مباحة لغير دور الضرب المجازة من السلطان أو الأمير، إذ اعتبر هذا الفعل تعديا صريحا على الملك لأن السكة أو النقد يعد شارة من شارات السلطان، ورغم هذا أوجدت دور ضرب موازية تقوم بسك النقود تحت طلب العامة الذي كانوا يحضرون معادنهم وذهبهم ومصوغاتهم ليحولوها للقطع النقدية التي يريدون.

سك أمراء وسلاطين الدولة الزيانية نقودهم الخاصة لكن لم تخرج عن الشكل العام لنقود شمال إفريقيا وبالتحديد نقود المغرب العربي في العصر الوسيط المنتمية للدولة الموحدية، فكان شكلها دائري مع إطار داخلي مربع، أحيانا مزدوج وأحيانا أحادي، أحيانا مع زخارف وأحيانا أخرى بدون. فعموما ورثوا مميزاتها وخصائصها[1].

وكما هو معروف بالنسبة للعملة الزيانية في العصر الوسيط وجود الدينار والدرهم والفلس بأجزائها لتسهيل العمليات التجارية الصغيرة[2]، وسنأتي على شرح وتوضيح جميع هذه النقاط في فصول آتية. وعن "**السكة الذهبية الزيانية**" فلم تختلف كثيرا عن الشكل الشائع في تلك الفترة وهو طراز الدولة الموحدية كما ذكرنا سابقا، فجاءت النقود

[1] بو زياني الدراجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص227.

[2] عطا الله دهينة، الحياة الاقتصادية والاجتماعية لدولة بني زيان، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984ص488.

الزيانية دائرية الشكل مع مركز مربع وهوامش. وكغيرها من الدول المستقلة عن الدولة الموحدية قامت الدولة الزيانية بضرب سكة خاصة بها بدأت مع يغمراسن بن زيان، الذي لم تصلنا منه دنانير ذهبية مضروبة باسمه صراحة، لكن نسب إليه الباحثون طراز وحيد ضربه على مثل الطراز الحفصي، يعود لفترة انضوائه تحت تبعية هذه الدولة، ما نتج عنه تشابه كبير في الشكل وفي توزيع النص على مساحات الكتابة، إضافة للعبارات والألفاظ[1]. هنا تبرز صعوبة تأكيد هذه المعلومة في ظل غياب دليل أثري "ملموس" (اسم الحاكم المضروب على النقد)، وكيف نجزم انتساب السكة الزيانية للطراز الحفصي مع العلم أنه في تلك الفترة –قيام الدولتين الحفصية والزيانية– اعتمدت كلتا الدولتين الطراز الموحدي. ومن هنا نتساءل عن حقيقة ضرب يغمراسن بن زيان للسكة في فترة حكمه؟ أما أول وأبرز تغيير جاء على السكة الزيانية عبارة "**ما أقرب فرج الله**"[2] التي أحدثها **أبو السعيد عثمان** في فترة حكمه، بعد انتهاء الحصار المريني عن تلمسان، والتي تم التعامل بها في تلمسان[3]. كما ضرب أبي تاشفين عبد الرحمن الأول عملة لم تختلف عن سابقتها من حيث الشكل والطراز، مع مكان الضرب واسم الحاكم. أما عن وزن الدينار الزياني التلمساني فكان بين 4.44غ و4.95غ بمعدل 4.70غ[4]. أما "**السكة الفضية الزيانية**" ضربتها الدولة الزيانية فكانت ممثلة بالدرهم الذي يزن 1.5غ، إضافة لأجزائه وكما هو معروف النصف والربع والثمن[5]

[1] الرزقي شرقي وابراهيم شنوفي، المرجع السابق، ص132.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج7، ص96.

[3] يحي بو عزيز، المرجع السابق ، ص217.

[4] بسام كامل عبد الرزاق، تلمسان في عهد الزياني (1235م/1555م) رسالة ماجستير في التاريخ ، اشراف : هاشم أبو رميلة ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين ،2002 ، ص215

[5] رشيد بو رويبة، الجزائر عبر التاريخ، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1998، ج3، ص489.

قائمة حكام الدولة الزيانية :

أبو يحيى يغمراسن بن زيان	1236م-1282م.
عثمان الأول	1282م1303م.
أبو زيان الأول	1303م-1308م.
أبو حمو موسى الأول	1308م-1318م.
أبو تاشفين	1318م-1337م.
أبو السعيد عثمان الثاني وأبو ثابت	1348م-1352م.
أبو حمو موسى الثاني	1359م-1388م.
أبو تاشفين الثاني	1388م-1393م.
أبو ثابت	1393م.
أبو الحجاج يوسف	1393م-1394م.
أبو زيان الثاني	1394م-1399م.
أبو محمد عبد الله الثاني	1399م-1401م.
أبو عبد الله محمد	1401م-1411م.
عبد الرحمن بن محمد	1411م.
السعيد بن موسى	1411م.
أبو مالك عبد الواحد	1411م-1423م.
أبو عبد الله محمد الثاني	1423م-1430م.
أبو العباس أحمد	1430م-1431م.
أبو عبد الله محمد الثالث	1431م-1468م.
أبو تاشفين الثالث	1468م.
أبو عبد الله محمد الرابع	1468م-1504م.

الدولة الحفصية :

ما إن ظهرت أولى علامات الانحطاط في الدولة المؤمنية الموحدية حتى أعلنت إفريقية استقلالها عن مراكش سنة 1232م، ويعود السبب الحقيقي للانحطاط في ما حدث لموقعة العقاب بالأندلس سنة 609هـ/1212م حين انهزم الموحدون أمام المسيحيين، من وقتها تصدع شملهم فاضطربت الدولة وخرج عنها ولاتها وأظهروا عصيانهم واستبدوا في الإدارة وأصبح كل فرد يعمل لصالحه.

1. مؤسس الدولة:

خلف الموحدون في شمال إفريقيا من الجهة الشرقية السلالة الحفصية، التي دام حكمها من سنة 627هـ-982هـ/ 1228م-1573م، تحت قيادة أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد بن حفص الأول الذي آل إليه الحكم من بعد ما أسس ابن تومرت "مجلس العشرة" الذي يتكون من أكثر الموالين للموحدين والذي ينتمي إليه أبو حفص عمر الهنتاني أحد الأعضاء النافذين في هذا المجلس[1] ، والذي كان ابنه عمر الهنتاني حاكم إقليم إفريقيا منذ سنة 1207م إلى غاية وفاته سنة 1221م[2].

ونتيجة لهذا التسلسل في الحكم أصبح أبا زكريا ابن عمر الهنتاني حاكم إشبيليا بعدها قابس وبعدها مدينة تونس والقيروان منذ سنة 627هـ/1229م[3] وهذا في سن صغيرة فقد حكم تونس وأسس الدولة الحفصية في سن السابعة والعشرون. ورغم صغر سنه إلا أنه أنم عن شخصية قيادية قوية وذكاء حاد وكياسة إضافة لنضج سياسي مبكر ومهارات إدارية فذة، فقد اتخذ أبو زكريا من تونس عاصمة له وذلك بعد خروجه من بيعة أبي العلاء إدريس خليفة الموحدين بعد أن تبرأ الخليفة من الدعوة المهدوية. فباشر

[1] MICHAL TERRASSE, op.cit,p 225.

[2] CHARLE André Julien ,op.cit, p489.

[3] يحي بو عزيز،المرجع السابق ، ص 201.

العمل على كسب محبة أهل تونس باتباع سياسة رشيدة، أحسن معاملتهم، وخفف عنهم الضرائب وعمل على تحسين أحوال البلاد، كما راقب الولاة والعمال، واستعان بأهل الخبرة والكفاءة كما كرم العلماء والفقهاء وقربهم إليه[1].

2. الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية:

الحفصيون سلالة أمازيغية حكمت في تونس، الشرق الجزائري وطرابلس ما بين 1229م-1574م، وبالتحديد الجزء الشرقي من الشمال الإفريقي من الحدود الواقعة في طرابلس الغرب إلى بنزرت شمالا، وامتدت غربا إلى بجاية، حتى ضمت الأوراس وقسنطينة، أما من الناحية الشرقية فوصلت حدود الدولة إلى غاية حدود برقة. وطبعا كانت هذه الحدود تتغير مع الأحداث السياسية، فأحيانا تتقلص وأحيانا أخرى تمتد مثلا إلى غاية تلمسان التي كان أمراءها يقومون في مثل هذه الظروف بتقديم الولاء بإعلان التبعية للحفصيين، إلا أنهم قاموا بتسوية هذه المشكلة بالمصاهرة. وهم ينتمون لقبيلة هنتاتة الأمازيغية التي سكنت جبال الأطلس. واستمدت التسمية من أبو حفص يحيى بن عمر الهنتاتي أحد أجداد الأسرة.

اختلفت آراء المؤرخين حول نسب الحفصيين، فقد أرجعه البعض إلى عمر بن الخطاب كابن نخيل أول كتاب ديوان الدولة الحفصية. ومنهم من أرجعهم إلى قبيلة هنتاتة التي تعتبر من أهم قبائل المصامدة على وجه الخصوص، والبربر على وجه العموم. فهم ينتسبون إلى الشيخ أبي حفص يحيى بن عمر الهنتاني شيخ قبيلة هنتاتة كما ذكرنا سابقا، وهو من كبار القائمين بدعوة المهدي بن تومرت.

[1] ابن الشماع، ، الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح:الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984، ص176. وأنظر:

CHARLE André Julien ,op.cit, p489.

وكما ذكرنا أيضا بعد سقوط الدولة الموحدية اعتبر آل حفص أنفسهم الورثة الشرعيون للموحدين، وحاملي لوائهم وباعثي دولتهم. فبعد أن قضى الخليفة الموحدي الناصر على الثائر يحيى بن غانية في الجنوب التونسي، عين الشيخ أبا حفص عمر الهنتاني على إفريقيا وهي البلاد الواقعة في طرابلس الغرب وهذا سنة 1207م، ودعا في منبره للموحدين حتى وفاته سنة 1221م[1] وعين بعده:

الخليفة العادل أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي سنة 626هـ/1229م: حيث يعتبر الانفصال الرسمي(علي محمد الصلابي، دولة الموحدين، ص225)، ثم حكم تحت إمرة الخليفة الموحدي المأمون ولكن سرعان ما دعى لنفسه وللإمام المهدي، وهذه من الأسباب التي جعلت الخليفة العادل ينفصل عن الدولة، إضافة لقتل الخليفة الموحدي إدريس أشياخ الموحدين الذين عارضوا سياسته ومعظمهم من هنتاتة قبيلة الحفصيين. وبهذه الأسباب وغيرها استغل الخليفة الحفصي الموقف المتأزم واستقل بالإمارة. وعظم سلطانه ووسع ملكه إلى بنزرت شمالا وامتد غربا إلى قسنطينة وبجاية في حدود سنة 1230م. وبعد خمس سنوات ألحق بدولته مدينة الجزائر وأخضع ما يليها من قبائل الشلف[2].

[1] الزركشي أبو عبد الله بن ابراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1968، ص07 **وأنظر**:

CHARLE André Julien ,op.cit, p 489.

[2] CHARLE André Julien ,ibid, p490.

عندئذ سارعت دويلات وقوى مسيحية أوروبية بإبرام المعاهدات إتقاءً لسطوته، مثل البندقية ،بيزة، وجنوة، ووثقت أخرى الصلات به مثل أرقون وصاحب صقلية فريديريك الثاني[1] .

استطاع أبو زكريا يحيى أن يؤسس دولة مهيبة الجانب وهو في سن صغير لا يتجاوز السابعة والعشرون من عمره، وتوفي سنة 1249م تاركا وريثا له في شخص ابنه:

أبي عبد الله المستنصر محمد بن يحيى1251-1276م: الذي أعلن نفسه على العرش بعد وفاة والده، بعد سقوط بغداد بيد التتار سنة 656هـ. كما أتته المبايعة من شريف مكة طرف جابهه نزاعات على العرش فكان له خصوما بإثارة القبائل العربية مثل الدواودة الرحل. واتخذ لقب المستنصر بالله وأذعنت له بني مرين وبنو عبد الواد كرها[2]. وكانت إفريقيا في عهدته عرضة للاعتداء الصليبي حين نزلوا بقرطاج، فحصن مدينته وفكر في نقل دار ملكه إلى القيروان لولا أن الأوبئة فتكت بجند سان لويس وبه[3].

تم إبرام معاهدة يؤدي بموجبها فدية للفرنجة، ثم نشط التجارة من جديد وأعاد إلى ملكه الجزائر التي خلعت عنه الطاعة قبل أن يتوفى سنة 1277م[4]

[1] CHARLE André Julien ,op.cit, p490.

[2] CHARLE André Julien ,ibid, p491.

[3] ,ibid, p492.

[4] السلاوي الناصري، المصدر السابق، ج3، ص28.

ولكن بعد قضاءه على الحملة الصليبية الثامنة سنة 1270م اتخذ لقب أمير المؤمنين. ولكن بعد وفاته تنازع أولاده على الحكم، وجرت حروب طاحنة بينهم. وفي أواخر القرن الثالث عشر انشق عن الأسرة فرعان: حكم الفرع الأول بجاية والثاني قسنطينة[1].

ومن إنجازات الخليفة على الدولة أنه جعل منها مقصدا للعلماء والأدباء فاتخذت مكانة رفيعة بين الدول في فترة حكمه، فجاءته سفارات من دول كثيرة كالسودان وأوروبا. أما داخليا فاهتم بعاصمة الدولة فطور العمران وازدهر الاقتصاد في أيامه[2] .

تعرضت الدولة الحفصية للحملة الصليبية الثامنة سنة 1270م والتي جاءت بوباء قضى على الجند النصارى وعلى الملك نفسه. توفي المستنصر بالله وضعفت بوفاته الدولة فلم يعد يدعى لها في المغرب والأندلس وزادت عليها الحروب الأهلية وهنا فاستقلت بجاية عن تونس، وأخذ المرينيون يتدخلون في شؤون الدولة وبهذا دخل الشمال الإفريقي في دوامة من الصراع[3]

و قد آل الحكم إلى ولده أبا زكريا الواثق يحيى الثاني بن محمد1276-1279م: الذي نافسه على العرش أخ **المستنصر أبو إسحاق** الذي ثار سنة 1253م.وآزره في ذلك ملك أراقون. فدخل تونس منطلقا من بجاية وضم الأوراس سنة 1279[4]

[1] CHARLE André Julien ,op.cit, p493.

[2] السلاوي الناصري، المصدر السابق ، ج3، ص29

[3] عبد العزيز سالم، الامرجع السابق ، ج2، 879.

[4] CHARLE André Julien ,ibid, p493.

واستطاع أن يتخلص من خطر صقلية وصاهر السلطان الزياني يغمراسن لكن لم يخمد خطر القبائل العربية المناوئة في الجنوب عندما نهض إليه **ابن أبي عمار سنة 1282م** الذي وحد العرب ومشى بجيش إلى تونس التي تركها الواثق نحو بجاية حيث تحصن بها[1] .

لكن حكم بن أبي عمر لم يكتب له الدوام للخلافات مع مشايخ العرب فبايعوا أبا حفص عمر سنة 1284م وهو أخ المستنصر فخلعوا الأول ونصبوا الثاني خليفة. وقد جازاهم وكافاهم على صنيعهم واقتطع لهم من بلاد صفاقس والجريد[2].

لكن تفشت في البلاد الفوضى والقلاقل والوهن في المدن من ضيق الحاجة اللهم إلا تونس التي ظلت نشيطة تجارتها، فتداعت إليها الفرنجة من جزرها وسواحلها، ونشبت النزاعات في قسنطينة وتخربت باجة. وطال الدولة الانقسام حين أعلن **أبا زكريا الثاني** سنة 1284م امارته ببجاية، شملت قسنطينة وكان الصراع بينهما طيلة 23سنة.

وما إن توحدت تحت إمرة أبي البقا حتى تجددت الانشقاقات بظهور ابن اللحياني والذي عزز سطوة القبائل العربية حتى كان ظهور أحد أحفاد أبي زكريا وهو **أبو يحيى أبو بكر** الذي ملك بجاية ووحد إفريقية [3] .

[1] CHARLE André Julien ,op.cit, p494.

[2] CHARLE André Julien ,ibid, p494.

[3] ibid, p495.

وكان للقبائل العربية دور في إذكاء الفتن بين بني حفص وبني عبد الواد اللذين تحالفوا معهم وراحوا ينازعونهم بجاية وما ولاها ما حملهم على الاستقواء ببني مرين وحثهم على مهاجمة عاصمة ملكهم تلمسان. وقد اضطر السلطان الحفصي الفرار من عاصمته أربع مرات، وكانت وفاته سنة 1346م اندلاعا للخلافات[1].

وهناك نهض أبو الحسن لغزو بلاد المغرب الأوسط وإفريقيا بواعز من ابن تافرجين وقد أرغم بجاية وقسنطينة على الطاعة، ودخل تونس في سبتمبر سنة 1347م[2].

ثم لحق بالسلطان الحفصي قرب قابس فقتله. وسيطر بذلك أبو الحسن على المغربين الأوسط والأدنى، ولكن لم يفلح في أن يديم حكمه إذ توحدت قبائل العرب من بني سليم وخلعوا الطاعة كما نصبت بجاية وقسنطينة على حكمها أميرا حفصيا، فاشتد عليه الأمر فرحل إلى الجزائر ليبحر فارا إلى موطنه المغرب الأقصى 1349م/ 1350م[3].

ولكن الخلافات التي تجددت في افريقيا شجعت غزو بني مرين لها، إذ نهض أبو عنان فارس واستولى على تلمسان ثم ضم إليها بجاية وأغرى الرجل من العرب بالعطاءات 1353م. وتمكن من فك قسنطينة، بونة وتونس سنة 1357م. ولاقى من قبيل العرب ما لاقاه سلفه من فشل في توحيد العرب تحت راية واحدة، فقتل راجعا إلى موطنه[4].

ولم تفلح آخر محاولته في بسط نفوذه على بلاد العرب ...ولن تتعد غزوته سنة 1358م مدينة العناب والأوراس.

---

[1] CHARLE André Julien , op.cit, p495.

[2] CHARLE André Julien ,ibid, p495.

[3] ibid, p496.

[4] ibid, p496.

وما تلى هذه الأحداث إذ تمكنت الدولة الحفصية من توحيد إفريقيا، بجاية وقسنطينة تحت حكم السلطان **أبي العباس أحمد الثاني المستنصر 1370-1393م** الذي دعمته عرب الدواودة ودام حكمه إلى غاية سنة 1394م[1].

وامتاز حكمه بالعدل وفرض سيطرته على الجريد وكامل الجنوب وقفصة وقابس واستخدم الحزم والصفح والسياسة في التعامل مع القبائل الثائرة ما عزز ملكه وأدامه. وكان من استتباب الأمن أن استدار إلى مقالعة الفرنجة الذين ردوا بحملة استهدفت المهدية سنة 1230م،والتي لم تفلح[2]. واستقوت دولة بني حفص أمام تقهقر أحوال خصومها من بني عبد الواد وبني مرين. خلال القرن الخامس عشر.

خاصة دولة بني زيان ملوك تلمسان التي دب في أوصالها الوهن والضعف لكثرة النزاع على كرسي العرش بين أولياء العهد فانتشرت فيهم الضغائن والمكائد والأطماع بالتفرد بالسلطة حتى ولو لزم التحالف مع بني مرين خصومهم الأقوياء معتبرة في بلاد1236م بعد أن قطعت صلاتها بها بداية من سنة 1299م[3].

عمل الحكام الحفصيون طوال مدة توليهم الحكم، على تنمية وتطوير الدولة والوصول بها إلى أعلى المراتب بين الدول المتزامنة معها، هذا ما حصل معهم في بعض المراحل إلا أنه جابهتهم بعض العقبات كان لها التأثير الكبير على مسار الدولة. وكما هو معروف لكل دولة مراحل تمر بها من مرحلة التأسيس وهي الشباب إلى مرحلة النضج وأخيرا مرحلة الأفول، وهي الطريق الذي سلكته الدولة الحفصية

[1] CHARLE André Julien , op.cit, p496.

[2] CHARLE André Julien ,ibid, p497.

[3] ibid p485.

ولكن ككل شيء فان اندثرت الدولة وخلفت صفحة في التاريخ الإسلامي مملوءة بالمفاجئات والانجازات الخالدة.

3 – المذهب الديني:

تتالت على حكم إفريقيا عدة دول اسلامية كما هو معروف، هذا ما أثر بشكل من الأشكال على التوجه الديني للدولة الحفصية، فبعد حكم الدولة الأغلبية على إفريقيا حكم الحفصيون المنطقة من بعد الفاطميين الشيعة، بدون أن ننسى التواجد الموحدي في المنطقة الذي كان له التأثير الكبير على الكيان الحفصي وبالتالي التوجه الديني للدولة من خلال الرواسب والمعتقدات التي خلفتها كل دولة من الدول السابقة. فبعد الاستقلال بالحكم عن الدولة الموحدية لم يتنازل الحفصيون عن مبدئها الأساسي وهو التوحيد فاعتمدوا عليه في شعار الدولة وفي السكة ولكن أيضا في الخطبة، كما طبقوا رسوم الموحدين واسمهم وتقاليدهم على دولتهم الناشئة. وإن كانت الظروف اقتضت تعديل بعض القضايا بحكم تغير الزمان والمكان[1].

. وفي مرحلة لاحقة من حكم الحفصيين أعيد إحياء المذهب المالكي في تونس حيث اعتبر المذهب الرئيسي في المنطقة، بفضل انطلاق الحركة الصوفية الناتجة عن دروس العالم ، المتصوف أبو مدين شعيب الاشبيلي، وكذا كثرة الانتاج الأدبي وتعدد التراجم الهادفة لاعتدال الدين[2].

[1] أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ص180و **أنظر**: علي الصلابي، المرجع السابق، ص226.

[2] www djihad.forumo.biz

وهذا ما نلمسه مثلا في إعادة صياغة عقود الزواج لمراعاة حقوق المرأة بشكل يحظر على الزوج اتخاذ أكثر من زوجة واحدة. وأيضا تعديل مفهوم "المصلحة العامة" في الشريعة الاسلامية في تفسيرات تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المجتمع وظروفه الخاصة[1].

وهكذا كانت التطورات التي حدث في المذهب الديني الحفصي ، من تبعية روحية للمهدي الى العمل بارشادات العلماء المتصوفة المالكية. ورغم هذا بقي اللفظ المهدي مستعملا في النقد الحفصي مدة طويلة ، مما يوضح لنا أن السكة لا تكون دائما مرآة الدولة .

4- اقتصاد الدولة الحفصية:

أ. الزراعة:

أصبحت تونس في عهد الحفصيين مزدهرة اقتصاديا وهذا يبرز من خلال تصديرها للحبوب ومحاصيل مختلفة كالتمور وزيت الزيتون والشمع والملح، حيث شملت الدولة الحفصية التي تأسست في سنة 1232م وعمرت مدة معتبرة في بلاد افريقيا وهي البلاد الواقعة في طرابلس الغرب إلى بنزرت شمالا وامتدت غربا إلى بجاية وضمت الأوراس وقسنطينة.

واشتهرت السهول الشرقية المحاذية للبحر بخصوبة اراضيها واعتدال مناخها وازدهرت الفلاحة التي اعتنى بها السكان بفضل التساقطات المطرية المرتفعة في المناطق الساحلية الشمالية بفصل جريان الانهار والاودية مثل المجردة والسايبوس وواد الرمال

[1] chronicle.fanack.com.

وغيرها ولذلك كانت المدن المحيطة بالبساتين وافرة بانواع الفواكه وهي: بجاية، سكيكدة، جيجل، القل وتونس وغيرها [1].

ب . التجارة:

من أهم مدن إفريقيا التي كان لها الدور الأكبر في تطوير الصنائع والحرف ورواج التجارة: تونس وقسنطينة وبجاية وباجة وعنابة وبنزرت وقرطاجة، حيث عرفت الصناعات بشكل متفاوت، وكانت الغلال والفواكه والحبوب تنقل فيما بينها. كما أن من قسنطينة ومن تونس كانت القوافل تجوب الصحراء باتجاه بلاد السودان حاملة السلع عابرة نوميديا إلى ليبيا محملة بالمنسوجات الصوفية والكتانية والحريرية وبالزيت وتعود منها بالتبر والتمر والعبيد السود. [2]

ويمتاز أهل بجاية بصناعة " الأقمشة المفروشات و الزرابي على الطراز المغربي الأندلسي " وفي أرضهم عدد من مكامن الحديد الذي يصنعون منه في بعض محلاتهم قطعا صغيرة يستعملونها نقودا يتعاملون بها " وفي أرضهم كميات من الكتان والقنب يصنعون منها ثيابهم وسكان في سعة من العيش بفضل مالهم لتجارتهم مع أوربا [3] .

...ومن مشاهير بلاد افريقيا بلد باجة وهي مناخ الأقوات في كل الأوقات وهي بلدة كثيرة البر والعسل والبقر إذا كثر خيرها عم الرخاء بإفريقيا إذ هي عدتها في هذا الأمر [4]

---

[1]- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1983، ص50-51.

[2]- مارمول كارباخال، المصدر السابق ج1 ، ص : 11.

[3]- مارمول كارباخال، المصدر نفسه ،ج1،ص: 376.

[4] أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، ج1 ، تونس ، 1287 هـ ،ص 280.

ولكن كانت دوما تتعرض للتخريب من قبل القبائل العربية . "...فمن حولها بساتين عظيمة تعطي الغلال والمحاصيل ويردها كل يوم من الدواب. فنادقها كثيرة وفيها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة والابل العدد العظيم لاف واكثر النقل والقمح فلا يؤثر ذلك في سعرها لكثرة خيرها[1]

فقد صفها صاحب الاستبصار انها مشهورة بغابات الزيتون وبالأراضي التي يسقيها نهر المجردة .ومدينة تونس أطيب مدن افريقيا ثمارا و انفسها فاكهة .

أما فيما يخص المجال الزرعي فكانت منطقة حدباء حارة لا توجد فيها أنهار ولا ينابيع ولا يصلح فيها إلا التمر .

5 . السكة الحفصية:

لقد سبق وجود الدولة الحفصية في تونس عدة دولات اسلامية حملت طابعا وخصائص فريدة ميزتها عن بعضها، لكن كما هو معروف في التاريخ لا تقوم دولة إلا على أنقاض دولة أخرى، وهو نفس الحال مع الدولة الحفصية التي تلت الدولة الموحدية في الحكم على إفريقيا فقد اعتمد مؤسسو الدولة على مبادئ وأسس محددة لإدارتها ، هذا ما ينطبق على السكة، فاستغل أبو زكريا عبد الواحد الموقف المتأزم مع الخليفة إدريس المأمون وأعلن عند الانفصال عن الدولة بتمسكه بتعاليم ابن تومرت فضرب اسمه على السكة لكن مع فرق بسيط وهو إضافة اسم الأمير عليها لتخليد

[1] أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي،المصدر السابق ، ص285.

ذكراه. أما من ناحية الشكل العام للسكة اعتمد الحفصيون طراز الشكل المربع داخل الدائرة بالنسبة للدينار كما كان معمولا به من قبل الموحدين سابقا[1].

فكما ورد في بعض المصادر التي اعتمدنا عليها في الدراسة فان النقود الحفصية شملت على كل الوحدات النقدية التي اعتاد الموحدون ضربها، وهي الدينار المضاعف والذي عرف بالدبلون* [2]والدينار العادي وأجزاء الدينار، فضلا عن النقود الفضية التي لم يصلنا منها إلا القليل. وقد أشار ابن خلدون إلى قيام المنتصر بالله الأول بضرب نقود نحاسية عرفت باسم "المندوس" وإن لم يصل منها أي من القطع.

وأما عن مميزات النقود الذهبية الحفصية ذات الطراز الموحدي، تكمن في انحصار كتابات مركز الوجه والظهر داخل ثلاث مربعات، بينما تحيط بالوجه والظهر في محيطهما دائرتان متوازيتان.

فتفصح دنانير يحيى الأول عن اعترافه بالسلطان السياسي للدولة الموحدية حتى وإن لم يسجل عليها اسمه مكتفيا بتسجيل اسم المؤسس الأول للدولة الموحدية "عبد المؤمن بن علي" مع الاشارة إلى إيمانه بعقيدة الإمام المهدي. فنرى على مركز الوجه "الواحد الله/محمد رسول الله/ المهدي خليفة الله". وعلى هامشه "بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على محمد/وإلهكم إله واحد/ لا إله إلا هو الرحمن الرحيم". أما الظهر ففي مركزه "أبو محمد عبد المؤمن/أمير المؤمنين/ الحمد لله رب العالمين". وفي الهامش "وما من

[1] Publicatoin du musée National de l'Antiquité, Histoire de 'Algérie a travers les monnaies, Minister de la Culture, Alger,2007.

*أطلق مصطلح الدبلون على الدينار الذهبي الذي أصدره الحفصيون، وكان وزنه 4.72غ، وهو بذلك يساوي وزن الدينار الشرعي **أنظر**: روبير برانشفيك، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي "من القرن 13م إلى نهاية القرن15م"، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، 73ص

[2] روبير برانشفيك، المرجع نفسه،ص73.

إله إلا الله/ وما بكم من نعمة فمن الله/ وما توفيقي إلا بالله/ وأفوض أمري إلى الله"[1]. أما في أواخر أيام يحيى أخذ يسجل اسمه على النقود مع ألقاب المهدي وإن اكتفى بلقب الأمير الأجل، وجاء اختفاء اسم عبد المؤمن بن علي ليؤكد الاستقلال السياسي للحفصيين.

وضرب أبو عبد الله محمد بن يحيى الدنانير الذهبية بين عامي 647هـ-650هـ على نفس طراز دنانير والده، ناعتا نفسه بالأمير الأجل. ولكنه غير هذا الطراز فور اعلانه الخلافة وتسميته المستنصر بالله، فنجد على مركز الوجه ثلاثة أسطر "المهدي/ خليفة الله/ الشكر لله" وفي الهامش "بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على سيدنا محمد/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله". أما الظهر ففي مركزه "أبو عبد الله/ بن الأمراء/ الراشدين" وفي الهامش "المستنصر/ بالله المنصور/ بفضل الله/ أمير المؤمنين". وقد أحدث خليفته أبو زكريا يحيى الثاني بعض التعديلات الطفيفة، إذ أضاف عبارة "الحول والقوة" في كتابات الوجه مع إضافة اسمه وألقابه في هامش الظهر "الواثق بالله/ المؤيد بفضل الله/ أمير المؤمنين"[2].

وظل هذا الطراز متبعا في نقود الحفصيين بعد ذلك مع التغيرات الضرورية في أسماء الخلفاء وألقابهم وعلى بعض التغييرات الطفيفة الأخرى.

وقام أبو اسحاق ابراهيم بإضافة لقب "المجاهد في سبيل الله" مع اكتفاءه بلقب الأمير الأجل عوضا عن التسمي بلقب أمير المؤمنين[3].

[1] أحمد الصاوي، دنانير الحفصيين من التبعية إلى الاستقلال، تاريخ النشر:الخميس 27سبتمبر 2007، www.alittihad.

[2] أحمد الصاوي، المرجع نفسه.

[3] أحمد الصاوي، نفسه.

وعلى هذا المنوال واصل الحفصيون إصدار نقودهم الذهبية مع اهتمام وعناية الأمراء بتسجيل اهتمامهم بأمر الجهاد نظرا لكثرة حروبهم ضد أساطيل الدول الأوروبية في حوض البحر المتوسط.

ولكن وبعد كل هذه المعطيات من أنواع لمضامين النقود، إلا أنه توفر لدينا في مجموعتنا موضوع البحث نوع آخر من الدنانير من الطراز الموحدي تم تبنيه خلال الفترة الانتقالية للحفصيين في أولى مراحل تأسيس الدولة، وهذا في فترة أبو العلاء إدريس بن محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن المعروف بأبي دبوس والذي حكم في الفترة ما بين 1266م-1269م وهو آخر خلفاء دولة الموحدين قبل انهيارها وقيام الدولة الحفصية والزيانية والمرينية من بعده .

أما النقود الفضية على الرغم من ندرتها إلا أنها كانت أيضا على نفس طراز الدرهم الموحدي، وهذا من حيث اشتمالها على عبارات دينية دون نسيان ذكر المهدي ابن تومرت، ولكن بعد هذا أخذت في تسجيل أسماء الحكام وسنوات وأماكن الضرب، وهذا مع استخدام الأرقام عوضا عن التسجيل بالحروف العربية، وأغلب الدراهم الحفصية كانت ضرب مدينة تونس خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي. أما نقود محمد السادس أبو عبد الله محمد الحسن فتعتبر خاتمة السكة الحفصية، إذ بعد وفاته عام 948هـ لم تترك أحداث الهجمات الحربية للأوروبيين والأتراك العثمانيين الفرصة لأي أمير حفصي القيام بسك عملات خاصة[1].

ومن عناصر السكة المهمة والتي تساعدنا على تثمينها ومعرفة قيمتها هو عنصر الخط الذي يعد فارقا كبيرا في قراءة تاريخ القطعة، فما يميز السكة الحفصية في شكلها

[1] أحمد الصاوي، المرجع السابق .

هو الخط العادي، المتميز بوضوح وبساطة حروف النقد المأخوذ عن النقد الموحدي، إضافة لزخارف مختلفة كالحلقات الصغيرة النقاط، الزهيرات، إلتواءات الخط على نفسه، والسعيفات الملساء[1].

لم تأت السياسة النقدية للدولة الحفصية بجديد إلى العالم الاسلامي، فقد احتكرت الدولة صنع النقود في حين أنه سمح بضربها. ورغم هذا فقد تتجاوز مقاييس وأوزان الدنانير الحفصية تلك المحددة من طرف التشريع الاسلامي، وهذا دليل على أن التزود بالذهب كان مستمرا من مراكز استخراجه من بجنوب الصحراء دون أن نعتبر أن هذا دليل على الازدهار الاقتصادي للدولة في تلك الفترة.

وأما عن فخامة وجودة النقود الحفصية فتعكس في لهفة التجار البيزيون والجنيويون والبندقيون والمارسيليون والبارشليون، الذين زودوا الموانئ المغاربية كتلمسان وسبتة وبجاية وتونس والجزائر بمنتوجات الضفة الشمالية للمتوسط مقابل حصولهم على النقود الذهبية والفضية[2] .

فمن خلال ما قدمناه فيما سبق نجد أن السكة الحفصية رغم كونها مقلدة إلا أنه لها مميزات ولو قليلة جدا تساعدنا على تمييزها عن غيرها من النقود الاسلامية في شمال إفريقيا.

[1] Brèthes, J,D, Contribution à l'Histoire du Maroc par les recherches numismatiques, Casablanca, 1936, p61

[2] Brèthes,ibid,p61.

قائمة حكام الدولة الحفصية :

*الحكام الحفصيون تحت الراية الموحدية (الفترة الأولى):

-أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص 1207-1216.

*الحكام الحفصيون من قبل الموحدين (الفترة الثانية):

-عبد الله بن أبي محمد بن أبي حفص 1224-1230.

*الحكام الحفصيون بعد الاستقلال بالدولة:

أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص	**1230-1251.**
أبو عبد الله المستنصر محمد بن يحيى	1251-1276.
أبو زكريا الواثق يحيى بن محمد	1276-1279.
أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى	1279-1284.
أحمد بن أبي عمارة	1282-1282. (خرج على الأمير السابق)
أبو حفص عمر الأول بن يحيى الأول	1284-1295.
أبو عبد الله أبو عصيدة المنتصر محمد الثاني بن يحيى الثاني	1295-1309
أبو يحي الشهيد أبو بكر بن عبد الرحمن	1309-1309.
أبو البقاء الناصر خالد بن يحيى الثالث	1309-1311.

أبو يحيى زكرياء الأول بن يحيى اللحياني	1311-1317.
أبو دربة اللحياني المستنصر محمد الثالث بن زكرياء الأول	1317-1318.
أبو يحيى المتوكل أبو بكر الثاني بن يحيى الثاني	1346-1349.

*الحكام بعد دخول بنو مرين:

أبو العباس الفضل المتوكل أحمد بن أبي بكر الثاني	1349-1349.
أبو إسحاق المستنصر إبراهيم الثاني بن أبي بكر الثاني	1357-1369.
أبو البقاء الناصر خالد الأول بن يحيى الثالث	1369-1371.
أبو العباس المستنصر أحمد الثاني بن محمد	1371-1394.
أبو فارس المتوكل عبد العزيز بن أحمد الثاني	1394-1434.
أبو عبد الله المنتصر محمد الرابع بن محمد المنصور	1434-1436.
أبو عمر عثمان بن محمد المنصور	1436-1488.

أبو زكرياء يحيى الثالث بن محمد المسعود بن محمد الرابع	1488-1489.
أبو محمد عبد المؤمن بن أبي سالم إبراهيم	1489-1490.
أبو يحيى زكرياء الثاني بن يحيى الرابع	1490-1494.
أبو عبد الله المتوكل محمد الخامس بن أبي محمد الحسن بن مسعود	1494-1526.
أبو عبد الله الحسن بن محمد الخامس	1526-1535.

الدولة المرينية

1- مؤسس الدولة :

يعود فضل تأسيس الدولة المرينية للسلطان المريني أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني، المؤسس الحقيقي للدولة المرينية. استطاع أن يسقط دولة الموحدين وهي الدولة العظيمة التي وصل امتداد دولتها شمال إفريقيا و جنوب أوروبا، وهم أيضا ورثها في المغرب الأقصى، إلا أنهم اختلفوا في العقيدة فالأولين تشيعوا والمرينيين كانوا سنة.

ينتمي السلطان أبو يوسف يعقوب المريني إلى قبيلة "زناتة" البربرية من بني واسين، استقروا في المناطق الشرقية والجنوب الشرقي من المغرب الأقصى وكانوا من البدو الرحل بداية من القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي، حيث كانوا يرعون الغنم والإبل في القفار بين فقيق وملوية[1]

2- الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية

بعد انهيار دولة الموحدين آخر الدول الاسلامية في المغرب التي توحدت هذه الرجاء الواسعة الممتدة من حدود مصر شرقا حتى ساحل المحيط الأطلسي غربا، تحت سيطرة دولة واحدة.[2]

[1] المقري أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح : احسان عباس، دار الصادر ،بيروت 1968،ص200.

[2] الغنيمي عبد الفتاح مقلد ، المرجع السابق ،ص14.

وكان القضاء على آخر الموحدين بمراكش عام 668هـ/1269م من قبل المرينيين وهو التاريخ إيذانا بالاستقلال النهائي ونشأة الدولة الجديدة الدولة المرينية.

وبنو مرين فخذ من زناتة إحدى أهم القبائل البربرية ببلاد المغرب، وكانوا يسكنون بلاد القبلة من زاب افريقية إلى سجلماسة وينتقلون في تلك البراري والقفار .. لا يعرفون الحرث ولا التجارة[1] ويخبرنا صاحب روض القرطاس من أن بني مرين قد انتشروا في بلاد المغرب الأقصى وتفرقت قبائلها في أنحائه شنوا الغارات على بلاده وأرجائه[2] ودولة الموحدين قائمة بمراكش تحتضر بعد هزة موقعة العقاب سنة 609هـ[3] بالأندلس ومآل الحكم إلى سلاطين ضعفاء وصغار السن صار للوزراء هم أصحاب القرار وتفشي بينهم الحسد ولم تجدهم آخر هجماتهم لكسرة شوكة بني مرين والقضاء عليهم وهزموا في موقعة وادي نكور 4 هزيمة نكراء.

ومن أهم أمراء بني مرين عبد الحق ابن محير وقد قام بحملة لإخضاع القبائل في بني رياح وبني عسكر وبتازة فغنم ثم قتل في سنة 614هـ5 وقام مقامه ولده عثمان فهزم رياح العربية وأخضعهم وواصل في غزواته في سائر بلاد المغرب الأقصى إلى أن قتل سنة 638هـ خلفه آخر الأمير أبو معرف بن عبد الحق الذي غزا وغنم سوى في معركته الكبرى في أحواز فاس ضد جيش الموحدين فقتل وهزم جيشه وكان ذلك في سنة 642هـ/1244م.

---

[1] ابن أبي زرع ، المصدر السابق ،ص281-282 .

2 ابن أبي زرع ، المصدر نفسه ص283 .

3 بن الأحمر إسماعيل المصدر السابق ، ص7

4 ابن أبي زرع ، المصدر نفسه ،ص 284.

5 المصدر نفسه ص286

وإمارة أخيه أبي بكر عبد الحق وبعد أول ملوك الدولة إلا أن تحاشى مجابهة الجيش الموحدي في عهد السعيد بل اقترح عليه مقابل محاربة يغمراسن الزياني إعطاؤه جيشا من الفرسان غير أن السعيد مات محاصرا في حضارة يغمراسن بقلعة تمزجردت[1] وبهذا تمكن من الاستيلاء على غنائم كبيرة للجيش الموحدي وباشر في فتح المدن الأخرى مثل مكناسة والرباط وتازة وقرسيف وتقدم للاستيلاء على فاس وسبق بني زيان على الاستحواذ على شرق المغرب الأقصى[2]

وبعد أن كان له هنا أذعنت له القبائل وهادنته واستتب الأمن وعم الرخاء.

وكان من خطط بني مرين قطع اي مدد من الشمال ومحاصرة الموحدين في الجنوب حول مراكش ففتح سلا ورباط الفتح[3]

كان رد الخليفة المرتضى قويا فاسترجع سلا لما هزم في العام الموالي في فاس[4] واستطاع المرينيون فرض كامل سيطرتهم على شرق المغرب الأقصى ولم يبق من البلاد تحت السيطرة الموحدية سوى الأطلس الكبير وسوس ومنطقة مراكش والسواحل الجنوبية[5]

[1] الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي و الأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت ،1987،ص21.

[2] عامر أحمد عبد الله حسن ،دولة بني مرين ،أطروحة ، اشراف: عدنان ملحم ، جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا ، السنة الجامعية 2003 ، ص100.

[3] عامر أحمد عبد الله حسن ، المرجع نفسه ،ص106.

[4] CHARLE André Julien , op .cit,P526.

[5] CHARLE André Julien , ibid,P526.

هذا دون إغفال سعي يغمراسن بن زيان على الاستحواذ ما استطاع من منطقة وادي المالوية وجنبها إلى سجلماسة ودرعة ص107 دولة بني مرين، وهو شال على تصارع ورثة الدولة الموحدية على أملاكها[1] وآل الحكم إلى يعقوب بن عبد الحق المكنى أبو يوسف لقب بالقائم بأمر الله بعد أن لقب بالمؤيد بالله وكانت بيعته سنة 656هـ.[2]

واستطاع أن يقضي نهائيا على ما تبقى من تحصينات الموحدين بعد محاولات فاشلة وغزوات ضد الاسبان فنهض سنة 658 بحصار سلا التي احتلها النصارى ثم دحرهم بعد حصار أيام[3] ، وتوجه سنة 1261/660 قاصدا مراكش فتصدرت له قوات الخليفة المرتضى الموحدي بقيادة أبي دبوس[4] وأخفق في فتح مراكش وقتل ولده.

رغم هذا هادن الموحدون بني مرين وأبرم يعقوب بن عبد الحق صلحا مع يغمراسن بن زيان[5] ، ولكن أمام نقضهم العهد جابه أبو يوسف يعقوب جيش يغمراسن قرب الملوية ثم اتجاه رأس إلى مراكش ليدخلها عنوة في 668هـ/1269م[6] ، وقضى على دولة الموحدين واحتوى على ملكهم بعد أن قتل الواثق بالله ادريس المدعو بأبي دبوس[7].

---

[1] عامر أحمد عبد الله حسن ،المرجع السابق ،ص .107

[2] بن الأحمر إسماعيل بن يوسف بن محمد ، روضة النسري في دولة بني مرين ، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط، 1962، ص17-18.

[3] ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص201 .

[4] نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685 - 706هـ/ 1286 - 1306م) - دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير ، **اشراف:** عبدالواحد ذنون طه جامعة الموصل بالعراق - كلية التربية : صفر 1425 هـ / نيسان 2004 ، ص12.

[5] عامر أحمد عبد الله حسن ،المرجع نفسه ،ص 110 .

[6] CHARLE André Julien , op .cit p, 527.

[7] ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص19.

ولقب على الفور بأمير المسلمين[1] وعلى الرغم من ذلك فقد بقي يدعو لأمير المؤمنين الخليفة الحفصي الموحدي[2]

وبذلك خضع سائر المغرب الأقصى إلى سلطته عدا سجلماسة التي بقيت لمدة وجيزة تابعة لسلطة الدولة الزيانية بفضل قبائل العرب المعقل.

بعد هذا النصر المبين وتأمين بلاد المغرب الأقصى وإخضاعها وجه اهتمامه إلى نصرة المسلمين بالأندلس والحد من اكتساح النصارى للمدن التي فتئت تسقط الواحدة تلو الأخرى خاصة وان الأندلسيين المسلمين استغاثوه سنة 1272 ولم يمكنه ذلك أمام محاولات يغمراسن بن زيان توسيع ملكه غربا[3]

وكان وقتها الملك الاسباني ألفونس العاشر العامل الذي كان يفضل الآداب والعلم على الحروب ولم يواصل انجازات السابقة فرديناد الثالث الذي كان يقضي نهائيا على الوجود الاسلامي بالأندلس وعلى دولة بني نصر، وينقل المعارك بأرض المغرب بل أن القلائل والخصومات كانت السائدة بين الامارات بل ان عداوة بني الأحمر الشديدة لأبي يوسف جعلته يفضل الارتماء في أحضان الملك ألفونس[4]

---

[1] CHARLE André Julien , ibid , p527.

[2] ibid p528.

[3] Ibid p528 .

[4] ibid p529 .

وبعد محادة مع يغمراسن نقل جيشه على سبته وابحر إلى جبل طارق قي ربيع 1275 وغزى المناطق السفلى لوادي الكبير وقرطبة وواجه في معركة حامية القائد القشتيلي نونيوقونثاليث دي لارا كانت نصرا باهرا للمرينيين وجاءت كانتقام لموقعة العقاب الأليمة[1]

ولم تكن دولة بني مرين تتدخل في سياسة إمارات الأندلس إنما تستجيب إما بدافع الجهاد في سبيل الله أو لاستنجاد بني نصر ضد حروب الاسترداد الصليبية[2]

ووقع الصلح بعدئذ بالشروط التي أملاها بنو مرين وغنموا وأجمعوا الكتب والمصاحف والمؤلفات في شتى العلوم والآداب وحولوها إلى فاس[3] الأنيس المطرب بروض القرطاس.

وتوفي السلطان المريني بالأندلس بعد مرض سنة 685هـ وحمل إلى رباط الفتح وبهذا تغرر الوجود المريني بالأندلس وخاصة في القواعد الجنوبية مثل الجزيرة الخضراء وطريق وجبل طارق ورندة واتخاذها رأس جسر للتدخل المريني وقت الضرورة كما ضمت غرناطة الاستقرار وأصبحت في مأمن من الخطر النصراني[4]

وأما من ناحية المغرب الأوسط فإن يغمراسن بن زيان كان قد توفي منذ سنتين وأوصى ابنه ألا يدخل في صراعات غير مجدية مع بني مرين[5]

---

[1] CHARLE André Julien , op .cit , p529.

[2] عامر أحمد عبد الله حسن ،المرجع السابق ،ص 123.

[3] عامر أحمد عبد الله حسن ، المرجع نفسه ص348.

[4] المرجع نفسه ص125.

[5] CHARLE André Julien ,ibid, p534 .

ولم يستطع خلفه يعقوب يوسف أن يحقق ما حققه والده من انجازات كبرى كالقضاء على دولة مثل الموحدين وإخضاع القبائل وتوحيد المغرب الأقصى وخوض معارك بحرية وبرية بالأندلس لمواجهة الخطر الصليبي الزاحف وابرام الصلح مع إمارات الأندلس بل والذهاب إلى نجدة ألفونس العاشر ضد ابنه الثائر والخروج مظفرا وهو بذلك يعد صانع مجد الدولة المرينية الأكبر وأيضا ص125 دولة بني مرين تاريخها1 .

وكي يحسم قضايا الأندلس بادر بالتخلص من قواعده الأندلسية لصالح ابن الأحمر رغم عدم اطمئنانه له في علاقاته المتقلبة مع الاسبان وكان عليه إبرام الصلح مع الفونس العاشر أيضا حتى يتفرغ لما يدور في المغرب الأقصى والأوسط. فالثورات استجدت في عقر داره وتكاد تعصف بالدولة ويتعلق الأمر بثوره أبي عامر التعجب الذي تحصن بمراكش معلنا نفسه سلطانا بتأييد من صاحب المدينة ابن عتو فقد سارع أبو يعقوب إلى مراكش وأخمدها غير أن ولده فر إلى تلمسان وكان الأمير المريني قد أخمد ثورات أخرى بالدراع وبجبال قرب فاس وضد قبائل المعقل2

ولعل أخطر الثورات هي تلك التي قادها بنو وطاس وهي قبيلة مرينية مستقرة بالريف وهي التي كانت لها دولة خلفت بني مرين3 وتطلب اخماد هذه الثورة الانفصالية مما يقرب من 6 أشهر للقضاء عليها4

[1] CHARLE André Julien , op .cit ,p 534.

[2] ibid ,p 536..

[3] ibid, p536 .

[4] ibid ,p 536 .

وإن لم يغفر الأمير المريني موقف بني عبد الوادي من تحالفاتهم مع ملوك الإسبان فلم يهظم هذه المرة رفضه تسليم ابن عتو الثائر مع ابنه وأشعل غضبه اسره ابي السعيد عثمان بن يغمراسن لرسوله[1] حينئذ تحرك ابو يعقوب يوسف اتجاه تلمسان يريد إخضاعها ويعاقبها فاستولى على جميع أعمالها[2] عن نظم الدر وملك ندرومة وشيد حصن تاونت وحاصر عاصمة ملك بني زيان وقرر إخضاعها بالتجويع والحاجة، فشرع في بناء محلته المنصورة غربها فشيد الأسوار وزخرف البناء وأوسع الغروس وأدار على تلمسان نطاق الحصر[3] وأخضع من حولها القبائل فأطاعته قبائل أهل الشرق كافة وحواضره جملة وأمر هذا الحصار في إضاقته بأهل البلد وغلاء أسعاره فيه وموتان الناس بالجوع والأسلحة والمنجنيقات[4].

وشيد في القصور والحمامات والفنادق والأسواق وسماها تلمسان الجديدة [5]وكان ذلك عام 1299/698م. وكانت أسوار تلمسان محروسة بآلاف الجند المرينيون وتدق أسوارها بالمنجنيق في بعض الأحيان ولن تلمسان عرفت الحصار أكثر من مرة من ذي قبل ونظرا لإحكام ومتانة أسوارها ومواردها المخزنة فقد واجهت الحصار المريني لأكثر من 8 سنوات وخلالها كانت الأقوات والمؤن في تناقص كبير واسعارها في تزايد فضيع وصار المحاصرون يقتاتون من أي شيء يجدونه.

---

[1] sid-ahmed Bouali , op.cit, p 30

[2] التنسي محمد بن عبد الله ، المصدر السابق ، ص 130 .

[3] يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ،ص210.

[4] يحي ابن خلدون ، المصدر نفسه ،ص210

[5] التنسي محمد بن عبد الله ، المصدر نفسه ، ص 130

وتوفي المير أبي السعيد عثمان تحت الحصار عام وكانت وفاته لنزلة أصابته سنة 703هـ[1] وخلفه ابنه أبو زيان الذي بويع والأحوال في أسوئها داخل أسوار تلمسان وقد بلغت القلوب الحناجر وان اتفق وأخوه أبو حمو أن يسلما المدينة في يوم معلوم لأبي يعقوب يوسف[2] إلا أن الله قضى أمرا كان مفعولا إذ في فجر الغد أعلن عن مقتل المريني بقصره بالمنصورة من قبل أحد خاصيه بطعنة خنجر[3].

رفع الحصار وكان يوم الفرج الأكبر لأهل تلمسان وغادرت جيوش بنو مرين المحلة وسارع من لم يقتل من الأمراء إلى فاس 211 البغية وأحصى من الموتى خلال الحصار قتلا وجوعا زهاء 120 ألف[4].

خلفه على العرش حفيده أبو ثابت ابن الأمير عبد الله ذي الثلاث والعشرون سنة [5].لم يدم حكمه طويلا حتى قضى وخلفه سنة 1310 وبويع أبو السعيد عثمان بن يعقوب خرج عليه ابنه أبو علي وخلعه[6] وعلى إثر مرض أبي على استعاد والده زمام الحكم واستولى على فاس بد حصار وخلعه وحرمه من ولاية العهد غلا أنه ولاه سجلماسة حيث استقوى بأبة علي بدعم القبائل وتوسع شرقا وغربا وكادت الدولة أن تصير دولتين شمالية وجنوبية بعد حيازته على مراكش فتهض إليه ابو السعيد وهزمه ولكن ولاه مجددا على سجلماسة ولم يكن يهتم باسترجاع البلاد الاسلامية بالأندلس بعد موت

[1] يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ،ص210.

2 يحي ابن خلدون ، المصدر نفسه ،ص211.

3 المصدر نفسه ،ص211.

[4] نفسه ،ص211.

[5] CHARLE André Julien , op .cit, p53 8.

[6] CHARLE André Julien ,ibid ,p 5 39.

فردناند الرابع لقشتيلية سنة 1312 ولم يستجب للاستغاثة من غرناطة كما لم يرغب في المغامرة ضد تلمسان عدا غزوة واحدة دون جدوى سنة 1314م[1]

وتوفي الأمير المريني بتازا وهو يستقبل أمير حصية لولده أبي الحسن[2]

آل الحكم إلى أبي الحسن علي بن ابي سعيد سنة 731هـ/1331م، وكانت مشاريعه هي بلوغ أهداف سلفه هي إيقاف هجمات بني زيان على التراب الحفصي وراسل أبا تاشفين الزياني في ذلك ولم يستجب فاحتل ابو الحسن وهران وحاصر تاسالة مدة، وتوحدت قواه مع حليفه من بني حفص الذين أغاروا على الحصون الشرقية لبني زيان[3] ورجع جيش مرين إلى الأوسط ففتحت وهران ومليانة وتنس والجزائر ثم نزل أبو الحسن المريني بالمنصورة في هذه السنة من 735هـ/1337م واحاط مدينة تلمسان بالعساكر مدة سنتين وعليها عبد الرحمن أبو تاشفين[4] بعد أن رفع أسوار المدينة ورمم ما تخرب فيها.

وأحكم قبضته على المدينة المحاصرة وشدد الخناق حتى دخلها عنوة وخرج السلطان الزياني في حاشيته وأبنائه مدافعا بنفسه عن حرمه إلى أن استشهدوا جميعا كلهم[5] وبعد أن قتل جميع حاملي السيوف والنبال ترك العنان للجيش المريني ليعبث فساد في العباد داخل أسوار المدينة من قتل ونهب ويبي وحرق والدروب والأبواب تئن تحت ثقل جثث

[1] CHARLE André Julien ,ibid, p539 .

[2] ibid ,540.

[3]- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ص46.

[4] محمد عمرو الطمار، المرجع السابق ،ص 125.

[5] محمد عمرو الطمار، المرجع نفسه ،ص125.

الأموات [1] وقد بلغ عددهم القتلى خلال الحصار وعند الهجوم الأخير 80 ألف هالك. وقد توسط الشيخان العالميان ابني الغمام لدى السلطان المريني بوقف السلب والنهب والتقتيل العشوائي ففعل وضمهما إلى علماء بلاطه بتلمسان الجديدة [2] وبعد معارك جهادية بالأندلس لم تأت بالجديد اضطر على إبرام معاهدة صلح مع ألفونس الذي استعان بجيوش دول مسيحية بما فيها كنيسة البابا[3].

وبعد خلاف ابن صهره مع السلطان الحفصي وهو ينظر مقابلة السلطان أبا يحي ابا بطر في سهل متيجة ولم يأت ثم وافاه الأجل ودخل تونس وقد دانت له قبائل زناتة كلها دخول الملك المظفر وانه موحد بلاد المغرب إلى قابس غلا أنه لما نهض لإخضاع عرب القيروان وما ولاها انهزم وانفصل الحلفاء[4] ذلك أن أبا الحسن لم يقتنع بضم تلمسان وأعمالها فأبى إلا أن يستولي على افريقية ويحي أثر الموحدين منها فهكذا يكون المغرب العربي كله تحت لوائه[5] فتغالب عليه قبائل بني سليم الهلالية وحاربته ودحر[6] وطار الخبر إلى ولي عهده ابنه أبي عنان فارس وهو بتلمسان فقام هنا يدعو لنفسه وهو قافل إلى عاصمة الملك فاس[7]

[1] sid-ahmed Bouali , op.cit, p 128

[2] sid-ahmed Bouali , ibid, p 131

[3] ibid 133

[4] ibid 134

[5] محمد عمرو الطمار، المرجع السابق ، ص16.

[6] محمد عمرو الطمار، المرجع نفسه ،ص 137.

[7] المرجع نفسه ،ص 137

وفي هذه الحال أجمع بنو عبد الوادي على رأي العودة إلى تلمسان وعينوا أبا السعيد عثمان بن عبد الرحمن أميرا عليهم وقفلوا راجعين ودخلوها سنة 781هـ/1350م[1] وحاول أبة الحسن علي استرداد ملكه من ابنه العاق ولكن دون جدو فضلا عن أن أبا الحسن جابه خلال عودته من الشرق المحن ومحاولات الغدر غلى حين دخوله مراكش حيث هاجمه ابنه أبو عنان ثم عزله واعتزل بالجبال ومات يأسا وحزنا على ما آل إليه[2] الغزو المريني الجزائر في التاريخ.

وحاول ابو عنان إنجاز أمجاد والده ومن سبقه فنهض لإخضاع بني زيان فانتصر في سهل أنقاد واستولى على تلمسان ثم على الجزائر وبجاية ثم على قسنطينة وتونس خلا 1357م ولكن وقع له ما وقع لسلفه من تمرد عرب افريقية عليه فخرج منها ما سمح للحفصيين من استرجاع ملكهم. ورجع على فاس ونظم مجددا حملة لإخضاع سائر بلاد المغرب إلا أنه مرض ثم قتل[3].

وكان انقسام وزرائه ول خليفته إيذانا بفترة اضطرابات ودسائس كانت تحاك داخل البلاط وخارجه في غرناطة وعند بيار القاسي ولدى غيرهما[4]

واتفقوا على أن يكون أبو سالم سلطانا في صائفة 1359م ثم فرض بعض آخر أبا تاشفين ابن ابي الحسن ثم احضر احد الوزراء الأقوياء حفيدا لأبي الحسن من قصر

---

[1] محمد عمرو الطمار ، المرجع السابق، ص 138 .

[2] Dhina Atallah , Les états de l'occident musulman aux XIII , XIU et XU siècles O.P.U, Alger, S,D ,p 390.

[3] Dhina Atallah, ibid, p392.

[4] CHARLE André Julien , op .cit, p 546.

قشالة المسيحية وهو أبو زيان في آخر سنة 1361م[1] في وقت ضعفت الدولة وتقطعت أوصالها واستقلت امارات داخل الحدود الأولى للدولة[2] وقتل السلطان وعوض بآخر هو أبو الحسن عبد العزيز الذي كان محبوسا بالقصر في فاس سنة 1366م وحاول بسط سيطرته على الدولة فأخضع غمارة سجلماسة وأخضع بعدها تلمسان التي كان بها أبو حمر وواصل غزواته شرقا إلا أنه اشتد مرضه فمات سنة 1372م[3] خلفه على كرسي العرض ولد صغير هو السعيد وعادت دسائس الوزراء من جديد وصراعهم في تعيين السلاطين من بين الأمراء وعين ابو عباس سلطانا وأجبر على الهجرة وتلاه موسى ابن أبي عنان ثم الواثق وهو حفيد لبي الحسن لكن ابا العباس استعاد الملك وفرض سيطرة واضحة بل غزا المغرب الأوسط لكنه مات بتازا سنة 1393 صاحب ذلك نزاعات وقلائل شجعت الطامعين من المسيحيين بالتحرش بالمغرب.

ولا يسع المجال لذكر خلفائه ونكتفي بالإشارة غلى سوء الأحوال والاضطرابات المعلنة على أفول الدولة البادئة وانتهت بآخر سلطان مريني عبد الحق الذي عين سلطانا وهو ابن عام واحد تحت وصاية أبي زكريا يحي بن زيان الوطاسي الذي كانت بيده مقاليد الدولة[4] واستبد الوطاسيون شيئا فشيئا بالحكم إلى حين القضاء على دولة بني ورين وإعلان دولتهم سنة 1471م بإعلان أول سلطان لهم هو محمد الشيخ[5]

[1] CHARLE André Julien , op .cit, p547.
[2] CHARLE André Julien , ibid, p547.
[3] ibid, p548.
[4] Dhina Atallah, op .cit, p42.
[5] Dhina Atallah, ibid, p.42.

3 – المذهب الديني:

في بداية تأسيس دولة بني مرين لم يعر الأمراء ومؤسسي الدولة اهتماما بالمذهب و المعتقد الديني، فقد تركوا للشعب حرية التمذهب والاعتقاد الديني، فثار من ثار على هذا الموقف لكن برز أصحاب المالكية[1] ودعموا موقف الحكام معنويا، فنتيجة للتجارب السابقة التي عرفتها البلاد والتوجهات الدينية التي خلفت كوارث دفع ثمنها العامة من الناس، فمثلا اعتمد المرابطون على الوحدة المذهبية من أجل تحقيق وحدة سياسية واقتصادية، نفس الأمر مع الموحدين، لذا توحدت السلطة مع العامة ومع رجال الدين واعتمد المذهب السني المالكي في الدولة المرينية [2].

4 – اقتصاد الدولة:

أ – الزراعة:

تكتسي الزراعة أهمية بالغة في المغرب كما في أي بلاد، وعليها تقوم فروع الاقتصاد الأخرى الصناعة والتجارة. فالمغرب الذي تنحصر حدوده بين نهر ملوية والمحيط الأطلسي يمتاز بخصوبة أراضيه غرب سلسلة جبال الأطلس وشرقه. وتجري به أودية دائمة الجريان بفضل التساقطات المطرية وذوبان ثلوج الجبال ومن الينابيع الكثيرة التي تتدفق مياهها من الجبال. وأهم الأنهار والأودية أم الربيع وبو الرقراق والسبو والملاح وقير وغيرها. وتصب في المحيط الأطلسي بينما يجري الملوية من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي فتسقي السهول الشرقية قبل أن تصب في البحر المتوسط.

[1] محمد المنوني، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، دار السلام للنشر، الدار البيضاء، 2001، ص194.

[2] محمد المنوني، المرجع نفسه ،ص194. وأنظر: عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مطبعة غرناطة، المحمدية، ج1، ص215

وتقوم الزراعة على مختلف المزروعات من الحبوب المختلفة والخضر والفواكه. ويعزى الانحصار النسبي للزراعة في العهد المريني إلى انتشار حياة البداوة نظرا لطبيعة هذه القبائل الزناتية التي كانت تجوب الصحراء. ولا شك أن فترة القضاء على الدولة الموحدية وإرساء الدولة الجديدة بعد إخماد الثورات كان له الأثر أيضا في تعطل التجارة وانكماش النشاط الاقتصادي.

واهتم المرينيون بالفلاحة فوزعوا الأراضي على الفلاحين وبنوا النواعير. واشتهرت زراعة الكتان والقطن والسكر.[1] وشجع المناخ المعتدل السائد في السهول الغربية ملائمة زرع محاصيل الحبوب من القمح خاصة، وسماها البرتغاليون في القرن الخامس عشر بالشواطئ[2] وكان الإنتاج بهذه السهول وافرا ويصدر إلى البلاد الأوروبية على رأسها أسبانيا والبرتغال. وإلى جانب القمح كان يزرع الشعير. وفضلا عن هذه السهول الأطلسية فإن الحبوب كانت تزرع أيضا بالسهول الداخلية خاصة حول فاس.

وكانت للدولة المرينية أو السلطان والمخزن على وجه التحديد الفاعلان الرئيسان في متابعة زرع الحبوب وتخزينها وإبرام اتفاقيات تصديرها عن طريق شحنها من مختلف الموانئ.

وأما المحاصيل الأخرى فتتمثل في الفواكه والخضر التي كان يقوم عليها الخواص من العائلات والأفراد وتزدهر سواء في الجبال وبخاصة في سفوحها وفي السهول الضيقة وعلى ضفاف الأودية. وأهم الأشجار المثمرة الزيتون والفواكه الجافة والتفاح باختلاف

[1] عامر احمد عبد الله الحسن، المرجع السابق ، ص 227.

[2] Dhina Atallah, op .cit, p 334.

أنواعه، واستمرت زراعة قصب السكر في ناحية مراكش وسوس وتحسنت طريقة تصفيته[1]

وأما في أقصى الجنوب فكانت الزراعة قليلة تحيى حول نقاط مياه أو مجاري أودية قصيرة مشكلة واحات النخيل.

وكان الاهتمام بالماشية كبيرا لكثرة المراعي، وتربية الجمال والاعتماد عليها في التجارة[2] وتذكر المصادر أن قبائل عرب المعقل أهدت السلطان المريني 1800 ناقة[3]. ومهما يكن فإن الأغنام والماعز والأبقار عي الثروة الحيوانية الأولى التي كان يعتمد عليها سواء في توفير الألبان والأجبان أو في استخلاص الأصواف والجلود.

إلى جانب تربية الماشية كان المغرب الأقصى يحوز على ثروة من الخيول فضلا عن البغال والحمير التي كانت تستخدم في الركوب وفي حمل الأثقال[4] وأيضا في أشغال الأرض المختلفة من حرث وبذر وسقي.

ب – **الصناعة:**

استفاد الاقتصاد المريني من حالة الاستقرار النسبي التي سادت الجبهة الداخلية فازدهر بجميع فروعه ومقوماته.[5] وتطورت الصناعة مع اتساع العمران وتوفر المواد الخام وظهرت مؤسسات نقابية يرأسها نقابيون يدامغون عن حقوق الصناع والعمال وسموه

[1] السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ،المصدر السابق، ص 56.

[2] Dhina Atallah, op .cit, p 342

[3] Dhina Atallah, ibid, p 343

[4] Dhina Atallah, ibid, p 343

[5] عامر أحمد عبد الله الحسن، المرجع السابق ، ص 226.

الأمناء[1] ولدفع قطاع الصناعة إلى الأمام وتنشيطه استدعى بعض السلاطين الصناع من الأقاليم المختلفة. فقد استدعى مثلا السلطان يعقوب بن عبد الحق المهندس محمد بن علي بن الحاج الإشبيلي لإنشاء دار الصناعة في سلا[2] وعنيت الدولة المرينية بالصناعات اليدوية وأصحاب المهن فأنشأت لهم المحلات والأسواق الخاصة بهم. مثل سوق الصباغين بفاس.

ج – **التجارة:**

لم تختلف الحياة التجارية كما الفلاحية والصناعية اختلافا كبيرا قبل منتصف القرن الثامن الهجري في عهد الدولة الموحدية. فلم تتأثر الحياة الفلاحية بالظروف الجديدة كتأسيس ملكيات كبرى لفائدة قبائل بني مرين والقبائل الموالية لهم.

واحتفظت الحرف اليدوية الجميلة بجودتها وكانت بضائعها تصدر إلى السودان وأوروبا. وسهل انتقال البدو بين الشمال والجنوب في تبادل الغلات الزراعية بين النواحي المختلفة. واستفادت المدن الصناعية والتجارية على الخصوص بالنشاط والرواج للمنتوجات المختلفة بفضل وساطة ملوك بني مرين من خلال ما أبرموه من معاهدات تجارية مثل أبي عنان المريني والدول الأوروبية كإيطاليا (سنة 753 هـ /1358 م) وكذا مع بلاد السودان[3] ووصلت القوافل التجارية من مدن المغرب الأقصى لاسيما مدن درعة وسوس وسجلماسة وفاس إلى دولة مالي خاصة مدينة

[1] عامر أحمد عبد الله الحسن، المرجع السابق ، ص 227.

[2] الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 190.

[3] ماجدة كريمي، العلاقات بين المغرب والسودان على عهد المرينيين،العدد 269 ماي، أفريل 1988.

تمبكتو التي تُعد سوقاً مهماً لتجارة الذهب[1] وفضلاً عن الذهب فإن التجار المغاربة كانوا يجلبون النحاس من منطقة تكدا في بلاد السودان ليقوموا بتصديره إلى بقية الأماكن التي يتاجرون معها ، بينما يصنع قسم آخر في المغرب في دكاكين النحاس الموجودة في فاس[2] وكانت محاور تجارية يتم من خلالها التبادل بين المغرب وبلاد السودان مزدهرة وتعمل بشكل مستمر حتى وفاة السلطان أبي عنان المريني (**759هـ/1359م**)[3]

وفي فترات استقرارها السياسي النى حددها المؤرخون من سنة 668 هـ إلى 759 هـ، تمثل عهد عودة التجارة الصحراوية إلى سابق نشاطها وحيويتها بعد ركود ملحوظ في عهد انهيار الدولة الموحدية. ومن جهة أخرى تمثل الفترة نهاية الوساطة المغربية بين جنوب إفريقيا وجنوب أوروبا ذلك أنه في نهاية القرن 14 م سوف تتخطى ممالك أوروبا الجنوبية بلاد المغرب لتصل مباشرة إلى أهم المراكز التجارية بالسودان الغربي. ولم تكن الصحراء معبرا فحسب إلى بلاد السودان حيث الذهب والعاج، بل كان للصحراء منتوجاتها أيضا ما جعلها المقصد الثاني حيث توفر مادة الملح التي كانت تعد "سلعة عملة" والتمور والحناء ومواد أخرى مختلفة كالمواد العطرية والتوابل المطلوبة في السودان[4]

ولعبت قوافل الحجيج دورا في عمليات الاستيراد والتصدير[5] وبنيت لغرض التجارة الفنادق في سبتة وفاس وغيرها وعلى الطرق التجارية وبنيت الفنادق خدمة للنزلاء من

---

[1] فوزية يونس فتاح، التأثيرات الحضارية العربية الإسلامية على السودان الغربي بين القرنين 4-8هـ/10-14م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل،1994 ، ص123.

[2] الحسن الوزان ، المصدر السابق ص248.

[3] أحمد الشكري ، الإسلام والمجتمع السوداني – إمبراطورية مالي – 1430/1230م ، أبو ظبي،1999 ص35.

[4] ماجدة كريمي ، المرجع السابق .

[5] عامر أحمد، المرجع السابق، ص 226.

مختلف الأجناس والمناطق.[1] واستورد المرينيون الأقمشة من الإسكندرية وتونس والعراق والجزيرة الخضراء ومن غيرها [2]

وفرض سلاطين الدولة المرينية على أهالي بلاد المغرب الضرائب المختلفة كالخراج وعين عليها الجباة[3] وكذا الجزية التي كانت تأخذ من أهل الذمة[4] وضريبة العشر التي كانت تفرض على بضائع التجار القادمين إلى المغرب[5] وأيضا الخمس الخاصة بقسمة المغانم عند الغزوات والحروب، فأخرج الخمس منه لبيت المال وقسم الباقي على المجاهدين[6] وضريبة المكوس المفروضة على فرقة الروم القشتاليين[7] وضربت السكة في عهد بني مرين وتداولت في المتاجرة بين الناس وفي النفقات الرسمية على العلماء والطلبة وعلى الجند وموظفي البلاط والدولة وفي مصاريف البناء والأحباس ومن أهم العملات الدينار الذهبي والدرهم الفضي واللذان سنأتي إلى ذكرهما لاحقا ببعض التفاصيل.

5 – السكة المرينية:

اشتملت **النقود الذهبية المرينية** على الدينار بأجزائه وهي النصف ووزنه يتراوح بين 2غ و2.5غ والربع والذي لا يتجاوز وزنه 1.25غ أما الثمن فوزنه أيضا لا

[1] عامر أحمد، المرجع نفسه ، ص 227.

[2] المرجع نفسه ، ص 227.

[3] بن الأحمر إسماعيل بن يوسف بن محمد ، روضة النسرين، المصدر السابق ،ص 160، و**أنظر**: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الثقافة، بيروت ، 1980 ص 98.

[4] ابن أبي زرع المصدر السابق ، ص 150.

[5] ابن أبي زرع المصدر نفسه ،ص 57.

[6] ابن أبي زرع المصدر نفسه ،ص 319.

[7] المصدر نفسه ، ص117.

يتعدى 0.80غ إضافة للدينار المفرد، ثم الدينار المضاعف[1]، إضافة للدينار المئيني أو المسمى بالكبير والذي يعادل وزنه مائة من الدنانير الذهبية العادية فكما ذكر المقري أنه لا يسك إلا بمدينة مراكش[2]وأضاف ابن مرزوق أنه قدم كعطايا وهدايا في المناسبات الخاصة[3]. شبهت سكة الدولة المرينية سابقتها الموحدية إلى حد كبير من حيث الشكل والمضمون، فكانت من الذهب والفضة بالدرجة الأولى، دائرية الشكل بإطارات في المركز ودوائر وحبيبات على الهامش، فتميزت بوجود اثنان حتى ثلاث مربعات متداخلة حول كتابات مركز الوجه والظهر داخل المناطق الأربعة المحصورة بين محيط القطعة النقدية وأضلاع المربع الخارجي والتي تسمى بالهوامش. لم يذكر المرينيون تاريخ السك على الدنانير كما لم يسجلوا في بداية قيام الدولة اسم الحاكم حيث رفعوا شعار الدولة الحفصية، بعدها أوجدوا لأنفسهم لقب أمير المسلمين فبدأت تظهر أسماءهم مسجلة على مركز الظهر في القطع الذهبية، أيضا لم تذكر مدن الضرب إلا لاحقا عند احتلالهم لتلمسان وتونس، حينها ذكرت المدن على السكة. حصلت تغييرات وتطورات على السكة المرينية بتطور الأحداث السياسية، حيث أن الوزن الشرعي للدينار المريني لم يكن ثابتا طوال فترة حكمهم، فقاموا بعدة محاولات لضبط الوزن الشرعي للدينار على أساس حبوب الشعير، إلا أن مهمة احترام الوزن لم تكن سهلة، الأمر الذي عانت منه جميع دول المغرب في العصر الوسيط. تغير وزن الدينار المريني في عدة مناسبات ولعدة أسباب كعدد دور السك الكبير، عدم احترام عملية السك وعدم اتقانه، إضافة للتعامل بالنقود الأجنبية في نفس الوقت مع المرينية،

[1] رشيد السلامي، قراءة في النقود المرينية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، ، 1999، ص191.

[2] المقري، أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: ابراهيم الأيساري ومصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1942، ص39.

[3] ابن مرزوق محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر ط1، 1985، ص194.

هذا ما خلف تزويرا وخلطا في قيمة النقد الذهبي المريني مما دفع ببعض سلاطينهم إلى القيام بإصلاحات كبيرة لتحقيق الوزن الشرعي للعملة الذهبية إلى جانب الفضية[1].

ونقلا عن صاحب الدوحة المشتبكة فإن وزن الدينار المريني كان يساوي وزن الدينار الموحدي المعدل من طرف **يعقوب المنصور**، وهو الدينار المعروف "**بالدينار اليعقوبي**" [2]وعليه أصبح وزن الدينار المريني يساوي وزن 85حبة شعير متوسطة الحجم[3] والوزن المتفق عليه للحبة المتوسطة هو تقريبا 0.057غ فإن وزن الدينار المريني تقريبا 4.85غ وهو ما يعادل وزن الدينار الموحدي قبل اصلاح يعقوب المنصور، وهو ما عرف عند الغرب بالDouble dinar [4].

وفيما يخص **النقود الفضية المرينية** فأغلبها مربع الشكل ولها أجزاء كمثيلتها الذهبية، وما تميزت به الدولة المرينية هو **الدينار** "**الدرهم**" **الفضي:** وسمي كذلك لوزنه الذي يقدر بحوالي **4.62غ**، أي ما يعادل تقريبا عشرة دراهم صغيرة (أي ثمن الدرهم) والتي تزن حوالي 0.057غ، لذا سمي أيضا بالدينار العشري والدينار الفضي العشري. ما يفسر لنا تعادل الدينار والدرهم في الوزن لكن ليس في القيمة[5]. كما قد نجد أنواع أخرى من الدراهم الفضية ذكرت في دراسات أو مصادر أخرى.

[1] رشيد السلامي، المرجع السابق، ص202.

[2] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم ، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ،تح: حسين مؤنس، نشر صحيفة الدراسات الإسلامية ،مدريد ، عددان 1 و2،1954، ص145

[3] عمر آفا، مسألة النقود في تاريخ المغرب-في القرن التاسع عشر-سوس1822-1906، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988، ص13.

[4] رشيد السلامي، المرجع نفسه، ص202.

[5] حسن الوزان، المصدر السابق ، ج2، ص126.

أيضا وجدت "**النقود النحاسية المرينية**" وهي الفلوس سواء كانت من مادة النحاس أو البرونز، وكما جاء في الدوحة المشتبكة فإن شكل الفلس المريني جاء مربع الشكل مع اعتدال في زواياه[1] ووزنه يعادل وزن حبة الشعير المتوسطة أي حوالي 0.057غ[2].

[1] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق ، ص225.

[2] رشيد السلامي، المرجع السابق، ص225.

قائمة حكام الدولة المرينية :

عبد الحق الأول	(1217–1195)
عثمان بن عبد الحق	(1240–1217)
محمد بن عبد الحق	(1244–1240)
أبو يحيى بن عبد الحق	(1258–1244)
عمر بن أبي يحيى بن عبد الحق	(1259–1258)
أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق	(1286–1259)
أبو يعقوب يوسف الناصر	(1306–1286)
أبو ثابت عامر	(1308–1307)
أبو الربيع سليمان	(1310–1308)
أبو سعيد عثمان بن يعقوب	(1331–1310)
أبو الحسن علي بن عثمان	(1348–1331)
أبو عنان فارس بن علي	(1358–1348)
أبو زيان محمد بن فارس	(1358)
أبو بكر الثاني المريني	(1359–1358)
أبو سالم إبراهيم بن علي	(1361–1359)
أبو عمر تاشفين بن علي	(1361)
محمد الثاني المريني	(1366–1362)
عبد العزيز الأول المريني	(1372–1366)
محمد الثالث المريني	(1374–1372)

أبو العباس أحمد المريني دولته الأولى	(1374–1384)
أبو فارس موسى المريني	(1384–1386)
أبو زيان محمد بن أحمد	(1386)
محمد الرابع المريني	(1386–1387)
أبو العباس أحمد المريني دولته الثانية	(1387–1393)
عبد العزيز الثاني المريني	(1393–1396)
أبو عامر عبد الله بن أحمد	(1396–1398)
عثمان الثاني المريني	(1398–1420)
عبد الحق الثاني المريني	1420–1465)

خلاصة فصل :

تعتبر حركة بن تومرت من أكبر الحركات التي حدثت في المغرب الأقصى في الفترة الوسيطة، بعد حركة الفاطميين والمرابطين. قامت هذه الدولة على أسس دينية في بداية الأمر لكن سرعان ما أصبحت سياسية محضة، وكما هو معروف فقد عمل مؤسسها الروحي محمد بن تومرت بجهد كبير وبخطوات ثابتة في سبيل تأسيس الدولة الموحدية، وكان له ما أراد بعد أن أطاح بالمرابطين بطريقة ذكية جدا أفقدتهم التوازن، وهذا إضافة لأسباب وعوامل أخرى أثقلت كاهل الدولة وأمرائها. وهذا بالضبط ما حصل مع الدولة التي أسسها بعد مدة حكم دامت قرابة القرنين، في تاريخ 1121م-1269م، بعد أن دب الوهن والضعف في الدولة، أضف إلى ذلك سلسلة الهزائم التي مني بها الجيش في الأندلس، فلم يعد بالإمكان تدارك الوضع ومنع سقوط الدولة. هكذا صار الوضع متاحا أمام ولاة الدولة الموحدية الذين كانوا موزعين على مدن رئيسية في شمال إفريقيا، ففي تلمسان استقل بالحكم والي تلمسان في تلك الفترة وتلاه قادة آخرون حتى وصل الحكم ليغمراسن بن زيان مؤسس الدولة بتاريخ 1235م حتى سنة 1554م، نفس الأمر بالنسبة للحفصيين ففي سنة 1229م أعلن أبو زكريا يحيى الأول انفصاله عن دولة الموحدين، ولحقهم في ما بعد المرينوين الذين بدورهم استطاعوا الاستقلال بتاريخ 1245م حتى اندثار دولتهم بتاريخ 1465 م.

عرفت الدول الثلاث عند استقلالها مشاكل عدة أعاقت سيرورة الأحداث، فلم تكن الأمور سلسة لإقامة الدولة وتسيير الحكم، وإنما عمل الحكام بكل المستطاع لتطويرها وتنميتها وجعلها تنافس بقية الدول، وكان لهم ذلك فقد كانت المنافسة شديدة بين الدول الثلاث وهذا ما أدى إلى وقوع معارك وحروب طاحنة طوال مدة قيامها،

تخللتهما بعض فترات السلم والهدوء الراجعة لأسباب مختلفة كتلك التي تقام بهدف إعادة ترتيب الجيش أو تكوينه، إضافة لإبرام معاهدات وصفقات مع دول أخرى. إلى جانب اهتمام مؤسسي الدول بالجيش إلا أنهم أعطوا اهتماما خاصا بالاقتصاد والذي يعد القاعدة لقيام أي كيان، فأقاموا الأسواق وحددوا الطرق التجارية وأمنوها، كما أعطوا أهمية خاصة بالموانئ لتسهيل عمل التجار والمبادلات التجارية. إضافة لهذا كله ضربوا السكة بأسماء الحكام وشعارات الدول وأمكنة الضرب.

لكن وككل شيء فان، أفل نجم هذه الدول وسقطت بعدما خلفت وراءها تاريخ مليئ بالأحداث والوقائع، الانتصارات والهزائم كما هو مليء بالصدامات والاختلافات والغموض الذي اكتنف معظمها.

الخريطة رقم :03. امتداد دولة الحفصيون ،الزيانيون والمرينيون

أنظر : www.hukam.net/essay/imaps.htm

الفصل الرابع

مفاهيم عامة حول السكة

1. تعاريف عامة:
2. بدايات ظهور السكة (المقايضة- المبادلات التجارية).
3. تطور السكة عبر التاريخ (شكلا و مادة).
4. أنواع السكة الإسلامية.
5. نقود المناسبات الخاصة.
6. صناعة سك النقود

لم يكن للعرب قبل الإسلام نقودا خاصة بهم، فكانت المعاملات التجارية تتم بالنقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية آنذاك. وقد أشار القرآن الكريم إلى الرحلات التجارية التي كان يقوم بها العرب حيث كانت لهم رحلتان تجاريتان رئيسيتان: رحلة صيفية إلى الشام يتحصلون منها على الدنانير الرومية، ورحلة شتوية إلى اليمن يتحصلون منها على الدراهم الحميرية، ويذكر الله تعالى هذه الرحلة فيقول بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ..[1] ﴾ .

كما كانت ترد إلى شبه الجزيرة العربية الدراهم الفضية التي تضرب في الأقاليم الشرقية وخاصة في إيران والعراق. وهكذا كانت العمليات التجارية تجلب إلى بلاد العرب كمية من النقود المتداولة بينهم سواء كانت النقود الذهبية البيزنطية أو النقود الفضية الفارسية.

وبهدف التمعن والتحقيق أكثر في دراسة النقود العربية وبالتحديد النقود العربية بشمال إفريقيا في فترة العصر الوسيط تاريخها، أنواعها، وصناعتها إضافة للمصطلحات المستعملة في مجال صناعة النقود خصصنا هذا الفصل الذي حاولنا فيه الإلمام بأكبر قدر ممكن من جوانب الموضوع محل الدراسة:

1. تعاريف عامة:

أ) <u>تعريف العملة:</u>

أولا:

لغة: العُمْلَةُ – عُمْلَةٌ.

جمع " **عُمْلَةُ** ": عُمُلاَتٌ.

العُمْلَةُ: أجرة العمل.

[1] سورة قريش الآية 02.

عُمْلَةُ العَامل: أُجْرَتُهُ.

العُمْلَةُ: النقد.

عُمْلَةٌ: نقود[1].

-" يحتفظ بعملة أجنبية" : بنقود أجنبية. (العملة الصعبة).

-" العملة الوطنية": النقد الذي يتعامل به في البيع والشراء داخل البلاد، قطعة معدنية أو ورقية.

-" نقد يتعامل به الناس ": عملة معدنية.

- العملة الرمزية: عملة لها قيمة إسمية أعظم من قيمة محتواها المعدني[2] .

ثانيا:

اصطلاحا: قديما كان لفظ العملة يطلق على مختلف وسائل التبادل المتداولة يدا بيد بما فيها الحجارة الكريمة وبعض السلع من مثل: التبغ، السكر وغيرهما[3].

تأتي كلمة العملة من كلمة التعامل ويقصد بها شكل المال الذي يتم التعامل التجاري به. كما يمكن تبادل هذه العملة مع عملات أخرى، إذ أنها تختلف من دولة إلى أخرى إذ تمثل العملة شكلا جديدا يسهل التبادل التجاري مقارنة بالأسلوب التبادلي القديم القائم على تبادل السلع مباشرة. كما يقصد بالشكل القانوني بالنقد المتداول وهي تشمل النقود المعدنية وأوراق البنوك.

والعملة هي مجموع الرموز والإشارات المادية أو غير المادية التي تسمح بتوزيع الخيرات الاقتصادية اعتمادا على نظام المداخيل والأسعار.

---

[1] قاموس المعاني، عربي عربي www.almaany.com

[2] www.wikipedia.com.

[3] عز الدين الخطيب التميمي، نظرات في الثقافة الإسلامية، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1988، ص173.

فهي ذلك الرمز الاجتماعي لتقسيم الثروة بين الأفراد والعملة كذلك هي دليل على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. للعملة دور كبير في المجتمع إذ لا يوجد مجتمع بدون عملة فهي العامل الأساسي الذي ينظم المعاملة بين أفراد المجتمع[1].

ب)تعريف النقد:

أولا:

لغة: النَّقْدُ– نَقْدٌ.

جمع: نُقُودٌ (ن.ق.د) – (مصدر نقد).

النَّقْدَانِ: وهما الذهب والفضة.

كما يسمى الذهب والفضة: الحجرين "الدرهم والدينار"[2].

كما نجده أيضا في لسان العرب على أنه:

النَّقْدُ والتَّنَاقُدُ: تمييز الدراهم وإخراج المزيف منها. والنَّقْدَانِ في عرف الفقهاء: الذهب والفضة أو الدنانير والسنتيم والدراهم والفلوس وذلك من باب الإطلاق[3].

نَقْدِيٌّ: النقدي وهو المنسوب إلى النقد والنقود.

و**نَقَدَ** الدَّارَهِمَ والدَّنَانِيرَ وغيرهما نَقْدًا وتِنْقَادًا: ميز جيدها من قبيحها[4].

نَقَدَهُ مَالاً: أعطاه إياه. " نقده مبلغا من المال ".

نَقَدَ لَهُ الثَّمَنَ: " أعطاه إياه نقدا معجلا ".

دفع ثمن البضاعة نَقْدًا: ما يدفع من دراهم عند الشراء مباشرة.

---

[1] لمياء شربال، النقود الجزائرية منذ الاستقلال إلى سنة 1995 "دراسة تاريخية وفنية"، رسالة لنيل شهادة لماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2003-2004، ص07.

[2] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، الدينار العربي الإسلامي، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006، ص09.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، 2003، ص75.

[4] قاموس المعاني، عربي عربي www.almaany.com

النقْدُ: هو بيان أوجه الحسن وأوجه العيب في شيء من الأشياء بعد فحصه ودراسته.

وأول ما استعملت كلمة النقد كانت بمعنى فرز الدراهم والدنانير لبيان الصحيح والمزيف منها، وهذه العملية من اختصاص الصيارفة. وثم انتقل مفهوم هذه الكلمة إلى نقد أخلاق الناس وعاداتهم وبيان ما يتحلون به من كريم الصفات.

نَقَدَ الشَّيْءَ، نَقَدَ، نَقْدًا: وقع فيه الفساد.

نَقَدَ الشَّيْءَ: نَقَدَهُ نَقْدًا: نقره ليختبره: أو ليميز جيده من رديئه.

ونَقْدًا وتِنْقَادًا، الشعر أو النثر: أبان ما فيه من الحسن والقبيح والصحة[1].

ثانيا:

اصطلاحا: أما مصطلح النقد فيدل على قطعة المعدن المضروبة للتعامل بها في أمور المعاش.

النقد هو وحدة التبادل التجاري حيث تختلف من دولة إلى أخرى، ويمثل النقد شكلا يسهل التبادل التجاري مقارنة بالأسلوب التبادلي القديم القائم على تبادل السلع مباشرة.

كما يعرف الاقتصاديون النقود على أنها أي شيء مقبول قبولا عاما للدفع من أجل الحصول على السلع أو الخدمات الاقتصادية أو من أجل إعادة دفع الديون.

ونستطيع أيضا تقديمها على أنها كل ما يتمتع بقبول عام أي بقبول كل أفراد المجتمع لها كوسيط في مبادلة السلع والخدمات، فالنقود أداة اجتماعية وظاهرة لها تاريخها كونها جزء لا يتجزأ من النشاط الاقتصادي والتجاري الذي هو بطبيعته نشاط اجتماعي ابتدعته رغبة الجماعات في توسيع التبادل فيما بينها بعد فشل نظام المقايضة. فنشأة

[1] محمد أديب عبد الواحد جمران ، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000،ص130.

النقود مرتبطة بنشأة اقتصاد المبادلة الذي يفرض تقسيم العمل والفائض الاقتصادي إلى غيرها من الأسس[1].

والنقود هي كل ما يفي بمختلف الالتزامات وتشمل:

+ النقود السلعية فيما بعد مرحلة المقايضة.

+ النقود المعدنية من الذهب، الفضة، البرونز وغيرها ذات عيار وقيمة معينة تحددها الدولة.

+ النقود الورقية.

+ النقود الائتمانية.

كل هذا يقوم على وحدة أساسية كالمثقال أو الدِّرهم، ولها أجزاء ومضاعفات[2].

ج) تعريف السكة:

أولا:

لغة: سَكَكَ (اسم) **سَكٌّ، يَسُكٌّ.**

الجمع: سِكَكٌ.

سِكَك: جمع سِكَّة.

سَكَّ الشَّيْءَ: سَدَّهُ.

السِّكَّةُ: السَّطْرُ المُصْطَفَّ مِنَ الشَّجَرِ والنَّخِيلَ.

السِّكَّةُ: الطَّرِيقُ المُسْتَوِي.

السِّكَّةُ: حَدِيدَةُ المِحْرَاث التِّي تُحْرَثُ بِهَا الأَرْض.

[1] سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، وزارة المالية، بغداد، 1976، ص15.

[2] عمر آفا، المرجع السابق ، ص419.

السَّكَكُ: السّكُّ المِسْمَارُ، فعند العرب كل مسمار يعتبر سكّ، حيث يقول امرؤ القيس يصف درعا:

وَمَشْدُودَةُ السَّكِّ مَوْضُونَةٌ تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالمِبْرَدِ[1].

واسْتُكَّتْ مَسَامِعُهُ أي صُمَّتْ وضَاقَتْ و أَصَابَهُ الصَّمَمُ.

سِكَّةٌ: دَارُ البَرِيدِ.

سِكَّةٌ: حَدِيدَةٌ مَنْقُوشَةٌ تُضْرَبُ عَلَيْهَا النُّقُودُ.

دَارُ السِّكَّةُ: الدّارُ التِّي تُضْرَبُ فِيهَا المَسْكُوكَات[2]

دَارُ السَّكِّ: هي المصنع الذي تعهد إليه الحكومة بسك النقود المعدنية.

السَّكَّاكُ: هو العامل الذي يضرب السكة.

ثانيا:

اصطلاحا: يقول ابن خلدون "لفظ السِّكَةِ كان اسما للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم نقل إلى إثرها وهي النقوش المائلة على الدنانير والدراهم"[3].

تتمتع كلمة السِّكَّةُ بمعان عدة أهمها معنى النقود التي لها أهمية وتأثير كبيرين على الشعوب والأمم، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالنقود المعدنية باختلاف أنواعها.

فكثيرا ما تطلق كلمة "سِكَّة" على النقوش التي تزين واجهة وظهر العملة المعدنية[4].

يتقدم ابن خلدون في مقدمته بتعريف للسِّكَّة حيث يقول: "أما السَّكَّةُ فهي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس، وحفظها مما يداخلها من الغشّ أو النَّقص إن كان يتعامل بها عددا أو ما يتعلق بذلك ويوصل إليه من جميع الاعتبارات، ثم في وضع

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق،ص344.

[2] قاموس المعاني، عربي عربي www.almaany.com

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص249.

[4] حسني محمد نويصر، الآثار الإسلامية، مطبعة زهراء الشرق، لبنان،1983 ص207.

علامة السلطان على تلك النقود بالاستجادة والخلوص برسم تلك العلامة فيها بخاتم حديد اتخذ لذلك، ونقش فيه نقوش خاصة به، فيوضع على الدينار بعد أن يقدَّر ويضرب عليه بالمطرقة حتى ترسم فيه تلك النقوش...".

أيضا هي: "الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصهم بالسبك مرة بعد أخرى، وبعد تقدير أشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه، فيكون التعامل به عددا، وإن تقدر أشخاصهما يكون التعامل وزنا..."[1].

كما يذكر الماوردي السِّكَّةُ فيقول: "السكة هي الحديدة التي تطبع عليها الدراهم ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة..."[2].

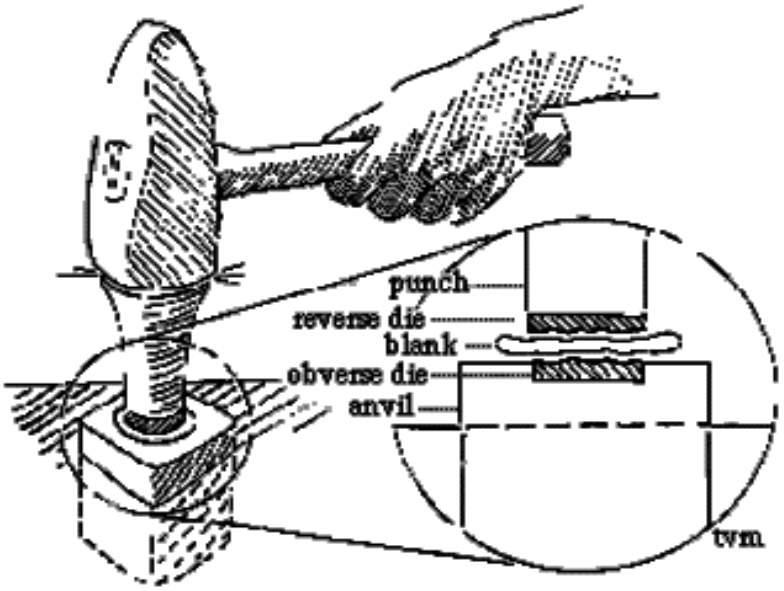

شكل 01: تمثل عملية ضرب السكة أو ضرب قطعة معدن بهدف صقلها وإعطائها النقش المطلوب

أنظر:الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net .

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص249،و **أنظر** : أنستاس الكرملي، النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، القاهرة، ط2، 1987، ص113.

[2] الماوردي، الأحكام السلطانية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن فنتيبة، الكويت، 1989، ص197.

مما تقدم يتضح أن لفظ السكة يقصد به تلك النقوش التي تزدان بها النقود على اختلاف أنواعها، ويعني أيضا قوالب السك التي يختم بها على النقود المتداولة كما يطلق أيضا على الوظيفة التي تقوم على سك العملة تحت إشراف الدولة، غير أن المعنى الشائع هو إطلاق كلمة السكة على النقود التي تضرب في دور الضرب أو السك والتي أصبحت وسيلة التعامل الرئيسية في العصور الوسطى بين مختلف شعوب العالم[1].

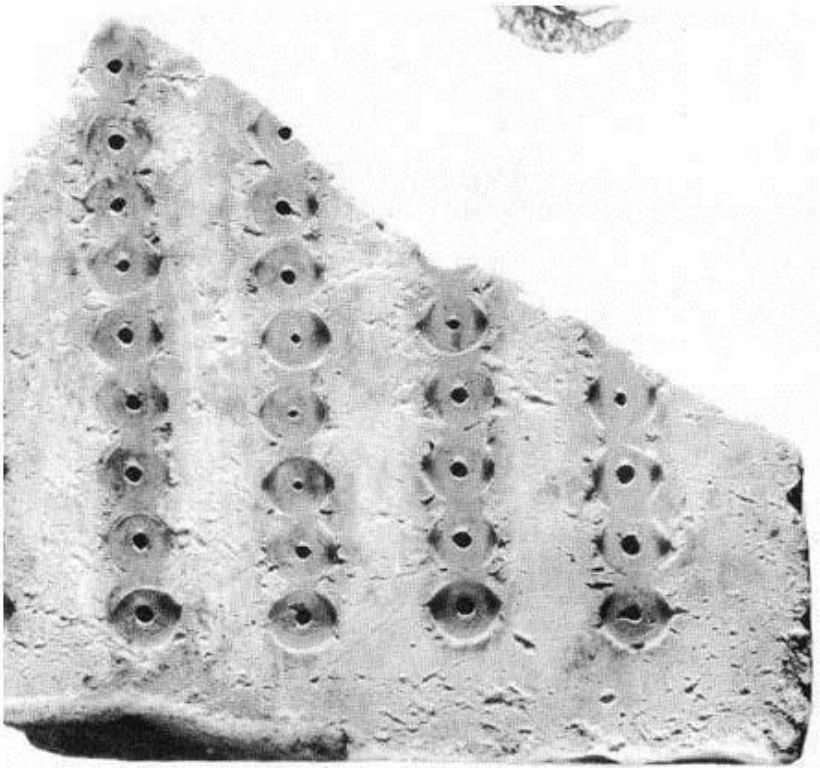

صورة 03: قالب سك من الحجر يحوي عدد كبير من القوالب الصغيرة **أنظر**:الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net

نستخلص من خلال ما سبق أن السكة كما يعرِّفها المؤرخون العرب: النقوش المزينة للنقود أحيانا، أو قوالب السك أحيانا أخرى، كما تعني وظيفة السك أو عملية السك. يستقر المعنى في النهاية على النقود المتعامل بها على اختلاف أنواعها كالدينار، الدرهم والفلس...

[1] عبد الرحمن فهمي محمد، النقود العربية مضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية ،مصر،1964، ص7-8.

ولهذا تندرج دراسة السكة تحت علم عرف بعلم المسكوكات أو علم النميات التي سنعرفها فيما يلي[1]:

❖ **علم المسكوكات:**

هو علم يدرس النقود في مظهرها الأصلي، وقيمتها المادية ورموزها المختلفة مع تطورها في التاريخ، كما يؤكد هذا العلم أن النقد مثل في فترة زمنية مظهرا حضاريا للإنسان. كما يدرس أشكال العملة وتطورها عبر العصور منذ أن بدأت بحلقات أو قضبان أو سبائك معدنية برموز أو صور تعطيها قيمة حقيقية. إضافة للتطورات الفنية والمادية خلال العصور المتعاقبة عليها[2]. وبهدف فهم المسكوكات وتسهيل عملية دراستها قام علماء اللغة والإيثيمولوجيا بإرجاع أصل كلمة المسكوكات" La Numismatique" إلى الحضارات القديمة اليونانية والرومانية. فكلمة نقد "monnaie" بالفرنسية استمدت من كلمة رومانية "Moneta" المستمدة من اسم الآلهة الرومانية "Juno Moneta" أين وضع الرومان الورشة الأولى لسك العملة. لكن الرومان تداولوا أيضا كلمة "pecunia" المستمدة من كلمة pecus وتعني القطيع لأن المجتمعات القديمة كانت تقيس كل ملكية بقيمة رأس الماشية "capita" وكلمة " capital" رأس المال المتداولة حاليا ما هي إلا مفهوم روماني.و أما الإغريق فاستعملوا كلمة "numisma" والتي تعني "المكرس بالقانون". وكلمة علم المسكوكات باللغة

[1] محمد تمام، السكة الإسلامية، وزارة الثقافة، المتحف الوطني للآثار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص02.

[2] عزت زكي حامد قادوس، العملات اليونانية والهلنستية، ط3، دار البستان للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،2001 ، ص03.

العربية تختلف من حيث المفهوم اللفظي والمعنوي فأصلها يرجع إلى فعل سَكَّ، وسَكٌ العملة يعني ضربها بسكة وهي حديدة منقوشة تضرب أو تطبع عليها النقود[1].

صورة 04: صورة قالبا سك يعودان لفترتين تاريخيتين مختلفتين **أنظر**: الموسوعة العربية العالمية

. http://www.mawsoah.net

وكلمة المسكوكات لفظة عبرت عن مسميات عدة كالنقوش المزينة للقطع، قوالب السك أحيانا أخرى، ثم وظيفة السك. استقر المفهوم في النهاية على النقود المتعامل بها على اختلاف أنواعها[2].

❖ علم النُّمَيَّات:

إن مصطلح النميات من أصل لاتيني وهو ما يعرف ب "نوميسما" "Numisma " ويراد القول بها الفضة المضروبة دراهمًا "Monnaie" أو قطعة الفضة نقدا، ثم أطلقوها على كل قطعة من المعدن. وهذا المصطلح يقابله باللغة الفرنسية " La

[1] المتحف الوطني سطيف، مجموعة السكة "نوميدية، قديمة، وإسلامية"، وزارة الثقافة والاتصال، 1998، ص09.

[2] وزارة الثقافة، المتحف الوطني للآثار، السكة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984، ص03.

Numismatique" هو علم تعرف به أنواع النقود التي ضربت في أزمنة مختلفة وبلدان كثيرة1.

❖ **علم النقود والأختام والأوزان:**

يسمى علم النقود بعلم النميات أو علم دراسة المسكوكات القديمة "Numismatique"، سواء كانت مسكوكات ذهبية كالدنانير أو فضية كالدراهم أو نحاسية كالفلوس (الفلس). وهو علم يختص بشعبة أساسية من شعب الدراسات الأثرية لما تحويه هذه المسكوكات من معلومات هامة ليس فقط فيما يتعلق بالوقوف على فقر الدولة أو غناها عن طريق معرفة مكونات عملاتها ونسب هذه المكونات فيها، وإنما فيما يتعلق بمذهبها وأسماء حكامها وخلفائها وأمراءها وبتبعية بعض هؤلاء لبعض إلى غير ذلك من المعلومات التي يقدمها علم النقود لعالم الآثار.

كما هناك علم المترولوجيا (Metrologie) وهو علم دراسة الأوزان والمقاييس ويندرج تحت علم النميات لارتباطه الوثيق به سواء فيما يتعلق بأوزان العملات أو أحجام المكاييل ونحوها. ولكل من هذه الأوزان والمكاييل أهمية بالغة لعلم الآثار عامة وعلم النميات خاصة.

أما دراسة الأختام التي تعرف ب (Sigillographie) تعنى بدراسة مادة هذه الأختام، طرزها، عصرها، وقراءة النصوص الواردة عليها وصولا إلى ما يمكن ان تقدمه هذه الأختام بما تحتويه من معلومات[2].

[1] أنستاس ماري الكرملي البغدادي، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية لصاحبها إلياس أنطوان إلياس، 1939، ص161.

[2] عاصم محمد رزق، علم الآثار "بين النظرية والتطبيق"، مكتبة مدبولي، مضر، 1996، ص36،37.

2. بدايات ظهور السكة (المقايضة- المبادلات التجارية):

لم تستعمل العملة كوسيلة للتعامل إلا في وقت متأخر نسبيا في تاريخ الجنس البشري ولم تظهر النقود على شكل عملة إلا منذ قرون قبل الميلاد.

فحينما كان الناس يعيشون على طعام يجمعونه من الطبيعة في مجتمعات بسيطة ذات اكتفاء ذاتي لم يكن هناك اتصال كبير بين الجماعات بيد أن امدادات الطبيعة غير موزعة بالتّساوي. فمنذ أقدم العصور كانت هناك مناطق كثيرة فيها صيد البر أو السمك أو قطف الفواكه مما حذا بالذين لم تكن لديهم هذه الأطعمة أن يتقايضوا من عندهم إياها. لا زالت مثل هذه المقايضات دون وساطة العمل شائعة بين بعض الأقوام غير المتقدمة في الحضارة حتى يومنا هذا. وفي بعض الأحيان عندما تكون العلاقات بين الشعوب غير ودية تأخذ عمليات التبادل هذه صورة " التجارة الصامتة " وهي التي كانت رائجة على السواحل الغربية لإفريقيا فكما دكر هيرودوت* "لا يتقابل فيها أبدا المتاجرون وأصحاب السلع" [1] .

بل كانت البضائع تترك في مكان معين فيأخذها المتبادلون ويتركون بدلا منها مقابلة أخرى لها دون أي اتصال شخصي، ويجدر بالذكر أنه في كثير من الأسواق المحلية مازالت ثمة بضائع يجري تبادلها مع بضائع أخرى دون استعمال أي نوع من العملة. على أنه في حالة عقد صفقات هامة كانت ثمة دائما حاجة لنوع من المعيار أو الوحدات لتقدير قيمة البضائع ليس فقط للغرض الدنيوي لتبادلها بل أيضا لأغراض أهم

*هيرودوت: مؤرخ إغريقي، عاش في القرن الخامس قبل الميلاد حوالي 484-425. اشتهر بوصفه للأماكن التي زارها في حياته والأشخاص الدين التقى بهم. من مؤلفاته كتاب "تاريخ هيرودوت" **أنظر**:

[1] Stéphane GSELL ,HERODOTE, textes relatifs à l'Histoire de l'Afrique du Nord, tom4, chapitre7,Paris, 1918,P35

وأخطر مثل " مهر العروس "، ثمن الدم أو دية المقتول وعلى سبيل المثال كانت القيمة تقدر بوحدات الماشية في أوروبا إبان عصر ما قبل التاريخ، بوحدات الودع في الشرق الأردني، وبوحدات الصدف والسكاكين والفؤوس في الصين، كما كانت وحدات الأدوات والأسلحة المعدنية شائعة في أفريقيا[1].

3. تطور السكة عبر التاريخ (شكل – مادة):

بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ[2] ﴾.

تؤرخ هذه الآية إلى نشأة المجتمع الأولي وتوضح أن الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض مر بثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة الحياة الفطرية التي كانت تسيرها الفطرة وهي مرحلة سلام ووئام، فلم يكن هناك خلاف معاشي ولا صراع على ما يحتاجه الإنسان، فكل واحد منهم يجد كفايته من الطعام والشراب والمأوى غير مزاحم في عالم الطبيعة، شأنه شأن الطيور والأسماك والحيوانات الأخرى في هذا المجال.

المرحلة الثانية: مرحلة الخلاف والصراع على الحاجات المادية من الطعام والشراب والحيوانات المدجنة والمسخرة لخدمة الإنسان والسيطرة على الآخرين ...إلخ.

---

[1] سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، وزارة المالية، بغداد، 1976، ص15.

[2] سورة البقرة، الآية210 – 211

المرحلة الثالثة: مرحلة بعثة الأنبياء لرفع الاختلاف المادي وتبليغ الرسالة الإلهية وبناء المجتمع على أساس القانون الذي ينظم الملكية ويؤسس السلطة السياسية ويعرف الناس بخالق الوجود[1].

هكذا يحدد القرآن الرأي الإسلامي في نشأة الصراع على الحاجات المادية ومجيء الرسالات الإلاهية لحل عقدة الصراع وتنظيم الملكية الذي صاحبته عملية تبادل السلع لإشباع الحاجة وللادخار الاحتياطي والاقتناء ومن المسلمات التاريخية لدى الباحثين المختصين أن عمليات تبادل السلع بين الأشخاص كانت تجري عن طريق المقايضة لأسباب اقتضاها التطور كعقود الصدف المستعملة في منطقة المحيط الهادي. هذه الأشياء رغم أنها ثقيلة ومربكة كانت كافية للغرض الذي استعملت من أجله على أن وحدات التعامل المعدنية كانت أقلها إرباكا وأكثرها نفعا، إذ كان يمكن إعادة تشكيلها لصنع أدوات أو أسلحة أو حلي أو كان يمكن تبادلها من جديد لشراء بضائع أخرى[2].

ويظن بصفة عامة أن العملة عرفت لأول مرة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وبالتحديد في منطقة الأناضول حوالي 700 ق.م ولو أن هناك احتمالات لا يجب إغفالها ومنها أنه وجدت العملة أيضا في الصين دون حدوث أي اتصال بينها وبين المنطقتين فيؤرخ البعض لأقدم عملة صينية مستديرة بحوالي 1000 ق.م بينما يؤرخها آخرون اعتمادا على الكتابات الصينية بتاريخ سابق لهذا بألف سنة أيضا غير أن كل هذه العملة غير منقوشة ولا بد من البحث عن دلائل أخرى لوضعها في تاريخها التتابعي الصحيح[3].

---

[1] الإمام ابن جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، شركة شهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص210

[2] حسين عمر، مبادئ المعرفة الاقتصادية، ذات السلاسل ، الكويت، 1989، ص20

[3] حسن النجفي، التحويل الخارجي في القضاء والعمل، مطبعة الأوقاف البغدادية، بغداد، 1957، ص62

فقد تعددت أسباب إيجاد النقود بين الاقتصادية والاجتماعية المدنية وغيرها

ومن أهم العوامل:

المدنية والاقتصادية: صعوبة نقل السلع المراد استبدالها بسلع أخرى وصعوبة خزنها وحفظها من التلف وصعوبة تجزئتها فصارت السلع والخدمات والحقوق والمنافع تعادل وتبادل بالنقد.

ولم يعرف الإنسان النقود إلا بعد تطور الحياة المدنية والاقتصادية ونشوء الحاجة إلى وسيط سهل الحمل والتجزئة والخزن والمعادلة في عمليات البيع والشراء.

ويذكر القرآن في قصة أهل الكهف وجود النقود والسوق التجارية التي يتم فيها التبادل عن طريق النقود في القرن الثالث ق.م كما أفاد المفسرون ذلك وأن هذه النقود كانت سبب انكشافهم لأنها كانت قد سكت قبل ثلاثة قرون حين عرضت في السوق وقد تغيرت رموزها ونقوشها فقد كشف القرآن هذه المعلومة الاقتصادية من خلال عرض القصة بقوله تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدا[1] ﴾ ..

والوِرِقْ هي الدراهم أو الدراهم الفضية فإن الفضة تسمى وِرِقًا أيضا وسياق القصة يفيد أن ظهور النقود له تاريخ سابق على هذه المرحلة لأن النقود الرومانية هذه كانت نقودا متطورة وعليها نقوش وصور تم اكتشاف زمانها وصفاتها حين دخول أصحاب الكهف إلى السوق للشراء. وفي قصة يوسف الذي عاش قبل الميلاد بأكثر من ثلاثة آلاف سنة، نقرأ أنه اشترى بدراهم معدودة وليس ضروريا أن يكون اسم النقود التي اشترى بها هي الدراهم. غير أن القرآن استعمل الدرهم اسما مستعارا للنقد، أو ربما

[1] سورة الكهف، الآية18-19

عادلها بما يساوي من النقد المتداول عند العرب في عصر الدعوة والوحي[1] . قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ[2] ﴾. وكلمة معدودة هي قرينة على أنه اشتري حقيقة بنقد وليس بسلعة مقدرة بنقد قليل. وهذا التصريح القرآني هو أحد الوثائق التي تلقي الضوء على مرحلة وجود النقد واستخدامه في مصر والجزيرة العربية.

وتفيد الدراسات التاريخية أن أول وسيلة استعملت في عمليات البيع والشراء هي المعادن وقد كانت تستعمل على شكل سبائك معدنية كما تستعمل النقود اليوم، فاستعمل الحديد في "إسبرطة"، البرونز في "روما" والنحاس في "الصين" ثم الفضة والذهب. ففي كتاب التحويل الخارجي في القضاء والعمل "لحسن النجفي[3] "، يتطرق للمؤسسات المصرفية وأعمال الصرف الخارجي منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد إذ يذكر أنه تم العثور على رقيم من الطين يعود تاريخه إلى السنة الأولى من حكم حمورابي 2100 ق.م وفيه أول صيغة تاريخية للتحويل الخارجي عرفها العالم وكانت هذه الوثيقة عبارة عن حوالة خارجية صادرة عن أحد مراكز العبادة في مدينة " سيبار " في بلاد "بابل" الواقعة على "نهر الفرات"، تخول حاملها بأن يستلم بعد مرور خمس عشر يوما في مدينة " آيشاما " الأشورية الواقعة على نهر دجلة 8.5 منا من الرصاص المودعة عند كاهنة المعبد. هذا المثال الذي مضى عليه أربعة آلاف سنة هو واحد من أمثلة كثيرة تبين مدى الثقة الممثلة بأدوات الائتمان التي اعتمدها السكان القدامى في تعاملهم الخارجي في تسيير أمورهم الداخلية والخارجية فقد مارست

[1] الطبري، المصدر السابق،ص30

[2] سورة يوسف، الآية 20

[3] حسن النجفي، التحويل الخارجي في القضاء والعمل، مطبعة الأوقاف البغدادية، بغداد، 1976، ص50

مؤسساتهم الأعمال الصرفية والتحويل الخارجي في ذلك الزمن البعيد حتى قبل أن تكتشف النقود بمفهومها الحديث[1].

أما في الصين في حوالي 2255 قبل المسيح استعملت الفضة بشكل مجوهرات وكادت تبقى النقد المعدني الرئيسي حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث تم استبدالها بالذهب فاستعملت المعادن بادئا ذي بدئ بشكل سبائك وكان يترتب وزنها وتقدير قيمتها بمناسبة كل صفقة تجارية.

لقد ساد كل من الذهب والفضة عبر التاريخ كمعادن نقدية، مرد ذلك إلى قيمتها النوعية العالية أو بالأحرى القيمة بالنسبة لوحدة الوزن وإلى عدم تغيرهما نسبيا وإلى سهولة تجزئتهما.

تفيد بعض المصادر أن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية على الفضة علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه بالبصرة سنة 40 من الهجرة/620 للميلاد[2]. ولعل أخطر تغيير حدث في العملة الإسلامية هو التغيير الذي حدث في عهد عبد الملك بن مروان عندما حدث خلاف بين ملك الروم وبين الخليفة الأموي وكانت النقود الرومانية هي النقود المستعملة في البيع وسائر العمليات فهدد ملك الروم الخليفة الأموي أنه سيكتب على النقود التي تضرب في بلاده ويتداولها المسلمون شتم النبي محمد (ص) فأحس عبد الملك بن مروان بالحرج وتعقيد الموقف فحاول الخروج من المأزق الاقتصادي هذا فلم يعتمد إلى طريقة منفذة فأشار غلبة بعض من استشارهم بأن يستدع الإمام الباقر محمد بن علي الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المدينة المنورة ويعرض عليه هذه المشكلة الاقتصادية، فكتب الخليفة الأموي إلى عامله على المدينة

[1] عبد الوهاب حميدي النجار، سياسة التجارة الخارجية في العراق، مطبعة الأزهر بغداد، 1968، ص23

[2] صلاح الدين المنجد، أعيان الشيعة "أول من ضرب السكة الاسلامية، ط13، دائرة المعارف، بغداد، 1994، ص111

المنورة بأن يطلب من الإمام التوجه إلى المشرق ولقاء الخليفة الأموي فتقدم الإمام والتقى عبد الملك بن مروان وبحث تلك المشكلة الاقتصادية الخطيرة فأشار الإمام على الخليفة الأموي أن يتم استبدال النقد الرومي بنقد إسلامي، وتوضع النقود في بلاد المسلمين وتقصر العلاقة الاقتصادية هذه معهم وتحرر بلاد المسلمين وسمعتهم من الضغوط الرومانية وحدد له الكيفية والوزن فاقترح الإمام الباقر أن توضع سورة التوحيد على وجهي الدرهم وذكر الرسول (ص) على الوجه الآخر وأن يوضع على مدار الدرهم والدينار اسم البلد الذي يصنع فيه والسنة التي يضرب فيها[1].

لقد كان اختراع النقود كوسيلة للتداول ومعادلة السلع عملا اقتصاديا كبيرا وكما يذكر الاقتصاديون فإن النقود قد مرت عبر عدة مراحل خلال نشوئها وتطورها تحولها وتغيرها ومن أبرزها مرحلتين وهما:

1- المرحلة المعدنية: وهي مرحلة النقد المعدني واستقراره في الذهب والفضة وحدهما.

2- مرحلة النقد الورقي: وهي آخر مراحل تطور النقد وهي المرحلة التي اختفى النقد فيها.

بعد كل ما ذكر سابقا لا يسعنا إلا ذكر الوظائف المختلفة للنقود إذ تعد:

- وسيلة للتبادل: في الأسواق توجد نقود على شكل عملة لأنها تسهل عملية التبادل التجاري بين الناس وتدعم الكفاءة الاقتصادية من خلال اقتصار الوقت المصروف في تبادل السلع والخدمات.

- وحدة حساب: وهي وحدة حساب بمعنى أنها تستعمل لقياس القيمة الاقتصادية فنحن نقيس قيمة السلع والخدمات بصيغة النقود فمثلا عند حساب الناتج المحلي الإجمالي لا نستطيع أن نجمع الأوزان مع المساحات مع الأعداد لهذا نحسب قيمتها بالنقود.

[1] حسن النجفي، التجارة والقانون بدءا من سومر، الدار العربية للطباعة والنشر، بغداد، 1982، ص90

– مخزن للقيمة: تقوم النقود بخزن القيمة الشرائية عبر الزمن وإن هذه الوظيفة تكون مفيدة لأن الشخص لا يرغب في انفاق دخله على الفور وعند استلامه[1].

وأما الشروط التي بواسطتها نستطيع أن نسمي أي شيء بالنقد أو العملة، أن يكون:

– قابل للقياس بسهولة.

– مقبولة على نحو واسع.

– قابل للتقسيم إلى أجزاء.

– سهل الحمل.

– لا يتلف بسهولة.

– وسيلة للمبادلة لسهولة حملها وقابليتها للتجزئة.

تقوم النقود بدور الثروة فهي أفضل وسيلة للإنجاز لعدم قابليتها للتلف، ولأن قيمتها تعتبر ثابتة نسبيا، فهي أداة ادخار ومستودع للقيم.

تساهم النقود مساهمة فعالة في الحصول على السلع والخدمات والمنافع بيسر وسهولة.

تستخدم أيضا لأداء الديون والتحويل[2].

4. أنواع السكة الإسلامية:

أ . الدينار: جمعه دنانير. وهو نقد يتعامل به وتختلف قيمته باختلاف البلدان الإسلامية التي ينتمي إليها.

قال البحتري:

وَيَكْفِيكَ مِنْ فَضْلِ الدَنَانِيرِ أَنَهَا إِذَا جُعِلَتْ فيِ الزَادِ ثَانِيَةَ التَقْوَى[3].

[1] سامي خليل، النظرية الاقتصادية تحديد أسعار السلع والخدمات، مكتبة غريب، القاهرة، ص74

[2] توفيق حسن فرج، عقد البيع والمقايضة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1969، ص50

[3] البحتري، ، ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ص57

والدينار هو العملة الذهبية الإسلامية في العصور الوسطى، وهي قطعة من الذهب ووزنها مثقال وعليها نقش الملك أو الأمير الذي ضربها.

عرف العرب هذا النقد الذهبي الرومي وتداولوه قبل الإسلام فكما استعار العرب استعماله استعاروا اسمه أيضا فعرف بهذا الاسم في الجاهلية والإسلام[1].

فلفظة الدينار هي غير عربية، من لفظة Denarius وكان يقال لها أيضا Aureus وأحيانا أخرى Denarius Aureus وادعى " بيليني " بأن الدينار كان يدعى الأرنوس ديناريوس فقد استخدم العرب قبل الإسلام الديناريوس وعربت اللفظة إلى دينار[2].

صورة 05: وجه وظهر الأريوس بديناريوس الروماني، يعود للإمبراطور "ماكسيموس". سك سنة 308م ووزنه 60غ من الذهب الخالص أنظر: www.facts.mowolf.com

[1] محمد حمزة اسماعيل الحداد، المجمل في الآثار والحضارة الاسلامية(في المتحف العراقي-الدينار الأموي العباسي)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2002، ص11

[2] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، الدينار العربي الإسلامي، المرجع السابق، ص09و **أنظر**:أنستاس ماري الكرملي البغدادي، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية لصاحبها إلياس أنطوان إلياس، 1939، ص161

وقد ورد لفظ الدينار في القرآن الكريم في قوله عزوجل: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِما[1] ﴾.

أما عيار الدينار أي الوزن الشرعي له منذ تعريبه على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان 4.25غ أي 72 حبة من الشعير المتوسط[2] .

صورة 06: وجه وظهر دينار فاطمي **أنظر:** www.konouz.elmountada.com

ب. الدرهم: الدرهم هو قطعة من فضة مضروبة للمعاملة جمعها دراهم قال حافظ ابراهيم:

نَبَهْتُ مِنِي غَافِلاً مُدَعِي هَذِي الدَرَاهِمَ إِذْ لاَ حَق لي فِيهَا

كما ذكر الجاحظ الدرهم في كتابه "البخلاء": الدرهم هو القطب الذي تدور عليه رحى الدنيا[3].

كما ورد ذكر الدرهم في القرآن في قوله تعالى :﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنْ الزّاهِدِينَ[4] ﴾.

---

[1] سورة آل عمران، الآية75

[2] عمر أفا، المرجع السابق، ص402

[3] الجاحظ ،البخلاء، شرح العوامري والجارم، ج2، طبعة دار الكتب المصرية، 1939، ص166

[4] سورة يوسف الآية 20

أما الدرهم فهو وحدة نقدية من مسكوكات الفضة معلومة الوزن وعليها طابع الملك. والدرهم كلمة أعجمية استعيرت وعربت عن الكلمة اليونانية " دراخما " ويقابلها بالفارسية دراخم وديرام[1].

صورة 07: الوجه والظهر للدراخما اليوناني، سك جزيرة صقلية في القرن 5ق.م. يبلغ وزنه 42.5غ

أنظر:www.facts.mowolf.com .

أما الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي 2.91 على اعتبار أن الدرهم يمثل 10/7 من الدينار[2] . وقد كان للدرهم مضاعفات كما كانت له أجزاء لتسهيل العمليات التجارية.

[1] حمزة اسماعيل الحداد، المرجع السابق، ص668

[2] عمر آفا، المرجع السابق، ص401

صورة 08: وجه درهم من العصر الأموي، سك سنة 106هـ/724م

أنظر: إبراهيم جابر الجابر، النقود العربية الإسلامية، تر: نبيل زين الدين، مراجعة حامد رمضان الجوهري، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986،ص88

ج. الفلس: جمعه: فلوس. والفلس هو القطعة المضروبة من النحاس.

قال ابن الوردي:

اكْتُمِ الأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنًى وَاكْسَبِ الفِلْسَ وَحَاسِبِ مَنْ بَطُلَ

عملة نحاسية واللفظة مستمدة من كلمة يونانية وهذه مأخوذة بدورها من الكلمة الاتينية Follis وفوليس هو اسم النحاسية البيزنطية التي تعادل 40 نوميا وكان وزن الفوليس في الأصل أوقية حوالي 30غ وكانت النسبة الشرعية بين الفلوس والدرهم 48/1 ولو أن النسبة كانت مجال اختلاف مستمرين العملتين[1].

[1] الباشا حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية، المجلد الثاني، بيروت، 1999، ص241-242

صورة 09: وجه وظهر لفلس روماني

أنظر:www.identification.numismatique.com

ومن المعروف أن الأصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية أن تكون عملة تساعد على إجراء العمليات التجارية البسيطة، لكن كان هناك اهتمام بسيط بنقوشها وأوزانها. وقد صنعت لضبط أوزانها وتحديدها صنج زجاجية خاصة مقدرة بالقراريط والخراريب (مفردها الخروبة)[1].

صورة10:وجه وظهر لفلس إسلامي عليه كتبت البسملة والشهاد

أنظر: www.qadeem.com

[1] عبد الرحمن فهمي محمد، صنع السكة في فجر الإسلام، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، 1957، ص1-2

❖صنج السكة:

الصنجة بالصاد أو السنجة بالسين كلمة فارسية "سنكة" تعني الحجر المعد للوزن ويراد بها العيار. جمعها: صُنُجَاتٌ وصُنُوجٌ. تحمل جميع الصنج الزجاجية الخاصة بالسكة الإسلامية ما يعبر عن هذا العيار أو الوزن بلفظ مثقال أو ميزان. ولا شك أن المقصود بلفظ ميزان هنا هو مقدار ثقل الصنجة التي تعير عليها قطعة العملة[1].

ويشير ورود لفظ المثقال على الصنج إلى معنى العيار أو الميزان مثل:" أمر...بمثقال دينر أو فلس"، هكذا يكون لفظ المثقال على الصنج يعني ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل صنج. ولدقة الأمر وأهميته البالغة صنعت صنج زجاجية لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان لتقدير أوزان السكة على وجه التحديد[2].

وفيما يلي صور لمجموعة من الصنج تعود للفترة الإسلامية "قلعة بني حماد":

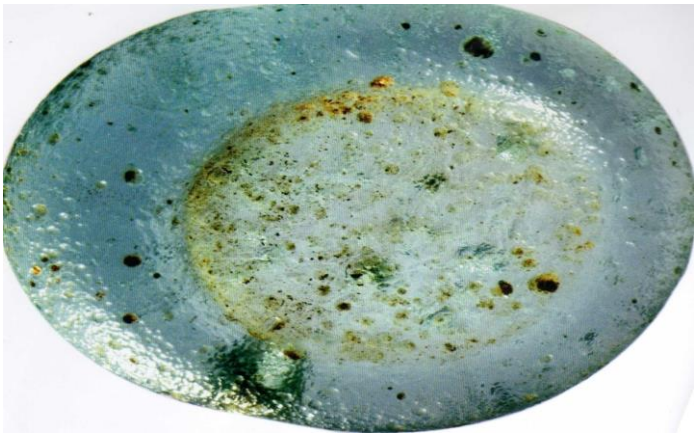

صورة رقم 11: صنجة من الزجاج "قلعة بني حماد

أنظر: قلعة بني حماد "قبس من التاريخ"، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011،ص121-123.

[1] محمد حمزة اسماعيل الحداد، المرجع السابق ، ص 669

[2] عبد الرحمن فهمي، صنع السكة في فجر الإسلام، المرجع السابق، ص2، و **أنظر**:رأفت النبراوي وآخرون، الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، القاهرة، 1997، ص10

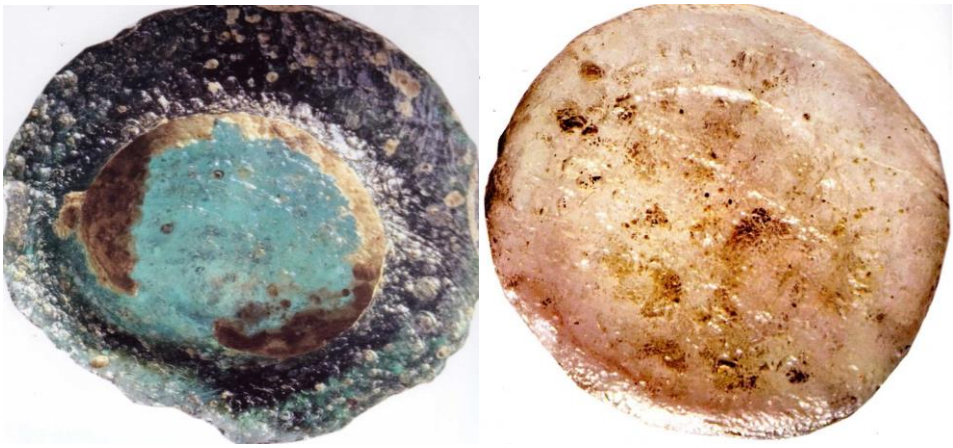

صورة رقم13/12: صنجتان زجاجيتان من موقع "قلعة بني حماد"، على الثانية آثار الكتابة

أنظر: قلعة بني حماد "قبس من التاريخ"، المرجع السابق،ص121-123.

5. نقود المناسبات الخاصة:

لعبت النقود الإسلامية دورا مهما في الحياة السياسية في العصر الإسلامي بصورة لم يسبق لها مثيل في أي عصر من العصور، وذلك لما تمتعت به النقود من أهمية كبيرة في النظام السياسي للدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام، فقد كانت النقود تمثل أهم شارات الملك والسلطان التي حرص على اتخاذها الخلفاء والحكام بعد اعتلائهم للحكم مباشرة، فكان على الخليفة أو الحاكم أن يقوم بأمور رئيسية للإعلان عن توليه الحكم. أول هذه الأمور هي ضرب السكة وتسجيل اسمه عليها وإلى غيرها من المراسيم. وترجع الأهمية الكبيرة التي حظيت بها النقود في النظام السياسي الإسلامي في المقام الأول للدور الإعلامي المهم الذي تقوم به إذ يعادل ما تقوم به وسائل الإعلام الحديث المختلفة[1]. وذلك لما تتمتع به النقود من سعة في الانتشار وسرعة في التداول فقد كانت النقود وسيلة التخاطب الرئيسية بين الحاكم ورعيته، يبث من خلالها مبادئ حكمه والأسس التي يقوم عليها. فالنقود عامة تسجل الأحداث التي

[1] وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت، 1983، ص25

تقوم عليها الدولة[1]. فمن خلال القراءات والدراسات التي تلقي الضوء على النقود وجد الباحثون عدة مناسبات سكت لأجلها النقود غير المناسبات السياسية كما هو متعارف عليه، كالمناسبات الاجتماعية، والتي تندرج تحتها عدة أنواع: كنقود الزواج والمصاهرة، نقود البيعة بولاية العهد، نقود تأسيس المدن، نقود الأعياد والمهرجانات، نقود المناسبات السيئة وإضافة لنقود المناسبات السياسية والاجتماعية هناك أيضا نقود خاصة للعقائد والمذاهب الدينية ويندرج تحتها عدة أنواع: نقود الشيعة ، نقود الإعلان عن المذهب الديني للدولة، نقود أهل السنة والجماعة، نقود الخوارج، الى غيرها من أنواع نقود المناسبات[2].

وفيما يلي سنتطرق لذكر البعض منها بغرض التوضيح والشرح وإبراز الفرق بين مختلف أنواع نقود المناسبات إضافة لكون أن للنقود وظائف أخرى غير التعاملات والتبادلات التجارية :

أ. نقود الزواج والمصاهرة:

من المناسبات الاجتماعية المهمة التي شهدتها الدولة الإسلامية حالات المصاهرة بين الحكام والسلاطين وكبار الأمراء وغيرهم. وقد حرص هؤلاء الحكام على سك نقود تذكارية احتفالا بهذه المناسبة السعيدة التي شهدتها الدولة، وذلك لتوزيعها كهدايا على الحضور في هذه المناسبة ككبار الأمراء والوزراء والقادة وسائر المدعوين. وكانت هذه

[1] سعد الراشد، نقود اسلامية مكتشفة في درب زبيدة "دنانير عباسية"، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج3، 1991، ص 553-554

[2] عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008، ص12-13.

النقود تحمل أسماء أصحاب هذه المناسبة السعيدة وبعض الرسوم والنقوش والكتابات التي تعبر عن هذا الحدث الهام[1].

ب . نقود المناسبات السياسية:

شهدت الدول الإسلامية المتعاقبة العديد من الأحداث السياسية والعسكرية المهمة التي كان لها صدى كبير في المجتمع آنذاك وبلغ من أهمية هذه الأحداث أن قام الحكام بضرب النقود التذكارية تخليدا لهذه المناسبات السعيدة فضربت النقود احتفالا بتأسيس الدول، اعتلاء الحكام للعرش والمبايعة لولاية العهد وتحقيق الانتصارات العسكرية[2]. كما كانت النقود تعبر أيضا عن بعض الأحداث السيئة التي شهدتها الدولة، مثل خلع بعض الحكام وعودتهم إلى الحكم مرة أخرى أو أي ظروف سيئة تحيط بالبلاد أو أن تسك النقود في ذكرى زوال بعض الدول[3]. ونعرض فيما يلي أمثلة يتضح من خلالها الدور المهم الذي لعبته النقود كجهاز إعلامي لإعلام الرعية بمثل هذه المناسبات:

ج . نقود البيعة بولاية العهد:

كان منصب ولي العهد من المناصب المهمة في الدول الإسلامية لأنه يؤهل صاحبه لتولي الحكم مباشرة بعد وفاة الحاكم أو عزله لذلك طمع الكثيرون من أبناء الخلفاء والحكام في هذا المنصب، وسعت سيدات القصور لأخذ البيعة لولاية العهد لأبنائهن ولو لم يكن هؤلاء الأبناء مرشحين لها. كذلك سادت الدسائس والفتن بين كبار

[1] عاطف منصور محمد رمضان، من نقود المناسبات في العصر السلجوقي "نقود المصاهرة"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد 09، العدد01، أغسطس2004، ص200

[2] عبد الرحمن الرفاعي وسعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في العصور الوسطى "من الفتح العربي إلى الغزو العثماني"، القاهرة، 1990، ص143

[3] عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص241

الأمراء ورجال الدولة من أجل ترشيح شخص بعينه لتولي هذا المنصب المهم ويهمنا في هذا المقام النقود التذكارية التي كانت تسك احتفالا بالبيعة لولاية العهد التي كانت توزع على كبار رجال الدولة، الأمراء، والمدعوين احتفالا بهذه المناسبة السعيدة[1].

فقد وجدت أمثلة كثيرة في العالم الإسلامي من نقود المناسبات والتي تسرد لنا مثال عن هذه الأمثلة وهي حالة الدرهم الفضي الدي يرجع لعهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، يحمل اسم ولي عهده محمد الأمين، ولم يسجل عليه تاريخ أو مكان السك[2].

د . نقود تأسيس المدن:

ومن المناسبات التي تشهدها البلاد إنشاء المدن الجديدة فكان بعض الحكام يقومون بتأسيس مدن جديدة وجعلها عاصمة لهم وذلك لأسباب سياسية، عسكرية، دينية أو غيرها فكان الحكام يهجرون العواصم القديمة إلى عواصم جديدة قد يجدون فيها ما افتقدته العواصم القديمة.

وكانت الدول الجديدة تختار لنفسها عاصمة جديدة تختلف عن عاصمة الدولة السابقة لها والتي قامت أنقاضها، ربما ابتعادا عن العاصمة القديمة التي تضم الأتباع والمؤيدين لتلك السابقة وقد حدث هذا عندما قامت الخلافة إلى دمشق، فقام العباسيون بتأسيس عاصمة لهم في مدينة السلام، كما قام الخليفة المهدي بتأسيس عاصمة له أطلق عليها قصر السلام[3].

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص250

[2] سمير شما، ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، مجلة اليرموك للمسكوكات، السنة الأولى، العدد الأول، يناير/كانون الثاني، 1979، ص62

[3] عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة الآثار والتاريخ والحضارة الإسلامية، المرجع نفسه،ص 253

لقد أطلقت تسمية النقود التذكارية على النقود التي سكت تخليدا لهذه المناسبات، كما سميت أيضا "نقود الصلة" لأنها كانت توزع كهدايا لأولي الأرحام والفقراء واليتامى، والأمراء وكبار القادة ورجال الدولة[1] . وتختلف النقود التذكارية عن تلك المخصصة للتداول من عدة جوانب كالشكل العام، الكتابات، الزخارف، الوزن والقطر، كما كانت تحمل أسماء الحكام والأمراء أصحاب المناسبة أو صورهم، وبعض النقوش والرسوم التي تعرب عن المناسبة التي ضربت فيها، إضافة للكتابات والأدعية التي تتوافق والحدث[2].

عامة لم تكن النقود التذكارية مخصصة للتداول وهذا راجع لكونها كانت موجهة لتوزيعها كهدايا وانعامات، لهذا نلاحظ عدم تسجيل اسم مكان أو تاريخ السك عليها، إضافة إلى اختلاف أوزانها. فبالرغم من أن هذا النوع من النقود لم يكن مخصصا للتداول إلا أنه لم يوجد ما يمنع ذلك وعلى الأرجح هذا هو السبب الذي جعل ما يصلنا من النقود نماذج قليلة. فأحيانا كان يقوم أصحابها بإعادة سكها مرة أخرى ويتم قرضها والتعامل بها عن طريق القراضة وزنا [3]

6. صناعة سك النقود:

النقود في أصلها أداة اقتصادية، اخترعت لتكون وسيطا للمبادلة بين الناس، وتسهيلا للمعاملات التجارية بين الأفراد والجماعات، لذلك كانت على الدوام عصب الحياة في العالم. وقد تطور دور النقود فلم تعد مقتصرة على أداء وظيفتها الأساسية

[1] ناصر النقشبندي، نقود الصلة والدعاية، مجلة المسكوكات، العدد3، بغداد، 1972، ص7. و **أنظر** :صفوان التل، تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الإنسانية، مجلة اليرموك للمسكوكات، السنة الأولى، العدد الأول، يناير1979، ص41.

[2] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، مسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، العدد7، بغداد، 1976، ص100.

[3] عاطف محمد منصور رمضان، من نقود المناسبات في العصر السلجوقي "نقود المصاهرة"، المرجع السابق، ص229

كوسيط للمبادلة إنما صارت رمزا من رموز الدولة تعكس جوانب الحياة المختلفة فيها من الناحية السياسية والاجتماعية وغيرها.

أ . دور الضرب:

كانت السكة منذ القديم من بين أهم شارات الملك أو السلطان، بل هي من أهم اختصاصاته فباسمه تختم، وهو الذي يحرص على صفاء معادنها وعلى ضمان سلامة رواجها، والضرب على أيدي المتلاعبين بشؤونها. فكما أورد ابن خلدون في مقدمته: " اعلم أن للسلطان شارات وأحوالا تقتضيها الأبهة والبذخ، فيختص بها ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر رؤساء دولته". وتشمل هذه الشارات السكة إضافة للعلم، الشعار، الدعاء له في خطبة الجمعة والختم[1].

وقد خضعت عملية سك النقود للإشراف الدقيق من جانب الدولة، واعتبرت هذه الصناعة من أعمال السيادة بالنسبة للدولة الإسلامية إذ لم يسمح لأحد بممارسة هذه الصناعة على الإطلاق، ففرضت عقوبات شديدة على أي شخص حاول ممارسة هذه الحرفة خارج دار السك أو يحاول أن يفشي أسرار هذه الصناعة. إذ أنشأت الدولة مصانع حكومية لهذا الغرض عرفت ب"دار السك" أو "دار الضرب" و ويقصد بها تلك الهيئات والمؤسسات المالية التي كانت لها صلة بسك العملات النقدية، فهي المنوطة بإنتاج الأعداد والكميات من النقود الجارية في المعاملات التجارية، فإرادة الإنتاج في هذه الهيئة النقدية من حيث الزيادة والتخفيض إنما تستجيب لمتطلبات السوق المحلية[2].

ويرجع تاريخ إنشاء دور الضرب إلى زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 77هـ الذي أقام نظام إداري موحد لكل الولايات الإسلامية سواء من الناحية السياسية

[1] ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، المصدر السابق، ص157

[2] منصور بن بعرة، المصدر السابق،ص29

أو المالية، ومن ثمة برزت دار الضرب الإسلامية كهيئة عليا مشرفة على صناعة السكة ومراقبة المعاملات النقدية[1].

وقد خضع نظام العمل فيها لرقابة إدارية شديدة وصارمة. فعملية سك النقود صناعة تخضع للإشراف المباشر من أعلى السلطات وهو الخليفة، لذا كان التعامل بأية نقود أخرى غير نقوده تعتبر خروجا عن طاعته[2]. إذ يقول الماوردي:" إن العدول عن ضربه مباينة له في الطاعة..."[3].

كما لم ينحصر دور دار الضرب على صناعة النقود فحسب، بل أصبحت مؤسسة كاملة أوكلت إليها الكثير من المهام من بينها استبدال العملات القديمة المتداولة، أو التي ألغي التعامل بها، إضافة لتخزين كميات كبيرة من المعادن الثمينة، وذلك قصد تأمين خدمات احتياطية في المناسبات[4].

صورة 14: مجموعة أدوات لسك النقود.

[1] إبراهيم القاسم، رحلة النقود ودور الضرب في القرنين الأولين(315-365هـ/ 749-975م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص38.

[2] عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة الآثار والتاريخ والحضارة الإسلامية ، المرجع السابق، ص350.

[3] الماوردي، المصدر السابق ، ص155.

[4] صالح يوسف بن قربة، المسكوكات المغربية،المرجع السابق، ص27.

ب . عمال دار الضرب:

من المعروف أن صناعة النقود اختصت بها الدولة وحدها، إذ من غير المسموح للولاة والعمال بإنشاء ورش ومصانع لإنتاج النقود. فمن خلال المعلومات التي تحصلنا عليها خلال مجريات البحث والمقارنة التي قمنا بها، لاحظنا وجود نقاط تشابه بين دور السك في مختلف الدول والفترات الإسلامية على اختلاف امتدادها الجغرافي، خاصة في الجانب المتعلق بالعمال. فبداية من قاضي القضاة في دور المشرق العربي والذي يعادل في دور المغرب العربي أمين الدار أحيانا وأحيانا أخرى الناظر وصولا إلى السكاك أو النقاش في المشرق الذي يعادل المعلم أو الصانع في المغرب العربي. ونتيجة لهذا التعدد والاختلاف في التسميات والمهام سنعرض عليكم في ما يلي أسماء عمال دار الضرب العربية مع مهامهم ووظائفهم المختلفة، حيث ينقسم عمال دار السك إلى مجموعتين اثنين وهي: المجموعة الإدارية والمجموعة الفنية أو التنفيذية.

❖ **المجموعة الإدارية:**

+ **<u>ناظر دار السكة وأحيانا "قاضي القضاة</u>"**: هو من يسند إليه الإشراف على دار السكة من قبل الخليفة فهو يعتبر أساسها والعقل المدبر لها دائم التواجد بها، لا يسمح بفتح الدار إلا بحضوره ولا تغلق إلا بموافقته، إذ لا يخرج حتى يخرج آخر عامل بها بعد أن يتأكد من خلوها من أي عامل أو لص[1]. كما يمتاز ناظر السكة بالذكاء والدهاء والأمانة، إضافة لكونه ذا دراية كافية بطرق صناعة النقود وغيرها من التفاصيل. يمتاز ناظر السكة بتقييم العمال وتصنيفهم بين إداريين وعمال فنيين ويعد المسؤول عن سيرورة عملهم داخل الدار.

[1] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، المرجع السابق ،ص30

لم تكن الكتابات القديمة منصفة في حق عملية السك وميدانها إلا أنه في العصر الوسيط وخلال فترة حكم بني مرين ألف لنا أبو الحسن علي يوسف الحكيم مخطوطة في هذا الشأن وهي بعنوان "الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة" حيث كان يشغل وظيفة ناظر السكة[1] يقدم فيها وظيفة الناظر فيقول:" كذلك ينبغي أن يكون الناظر في هذا المفراد وهو الواجب على كل من قدم على أمر أن يعلم الحكم فيه ويستكمل له النظر حتى يستوفيه ولا يأخذ برأيه فيه على البديهة...وإذا كان معروفا بالأمانة وله بالصناعة الجارية فيها علم ومعرفة كتمييز النقود وأوصاف المعادن وما يصلحها وما يفسدها وأسباب غشها وما يزيله: مع دراية بأنواع خطوط الطوابع وأشكال الفتح وتصنيفه والخط وهمزته مع النزاهة والديانة..." " ...فإن وجد الناظر فيها ناقصا أو خرج من الدائرة شيء أو وجد فيها كلفا أو مسمارا أو تسريحا أو كانت غير معتدلة التفليس جهة رقيقة وجهة غليظة قطعها الناظر من أحد جانبي الدينار ردها عليه" [2].

+ **أمين دار السكة:** له السلطة المباشرة على العمال، يقوم بتنظيم عمليات الضرب وتحضير مستلزمات السك من أدوات وسبائك المعادن كالذهب والفضة وغيرهما[3].

+ **الشاهدان "العدول أو الكتاب":** يقومان بالمشاهدة وبتسجيل معاملات الدار وإعداد التقارير[4]. فوظيفة الشاهدين اللذين يقومان بمراقبة ومعاينة بعض الأعمال التي لها وزن في الصيانة والمحافظة بدار الضرب، إذ يصف أبو الحسن وظيفتهما بقوله:" ولابد من شاهدي عدل الشهادة عند الحاجة بهما، لما يخاف من المناكرة بين الدافع والصانع

[1] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، المرجع السابق ،ص30.

[2] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص74،76 **وأنظر** : صالح بن قربة، المسكوكات المغربية المرجع نفسه، ص31.

[3] عمر آفا، المرجع السابق ، ص31.

[4] عمر آفا، المرجع نفسه، ص31 **وأنظر** : عبد الرحمن فهمي ،موسوعة النقود العربية وعلم النميات . فجر السكة العربية، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1965، ص235.

ويقدمهما من يقدم الناظر، فإنهما إن قدمهما الناظر، كانا له لا عليه، ولابد من مياومة كل واحد منهما كالناظر، لما يطرأ من المطالب، ويكونا عالمين بما يشهدان فيه وإلا كانا سبب إضاعة الأموال واختلال الأحوال، ويكون بيد كل واحد منهما مفتاح...وصنج الوزن والعيار. وليحذر السكاكون أن يطبعوا دينارا أو درهما إلا بمعاينتها ويختبران بوزن العمل"[1].

كما يشمل عمل الشاهدين على مشاهدة كل الأموال الخارجة والداخلة والمحفوظة بدار السكة في اليوم الواحد. مراقبة جميع العمال بأداء عملهم ونشاطهم، دخولهم وخروجهم. يحفظان مفاتيح دار السكة ويستأمنان عليها، يشهدان بفتحها وإغلاقها، يشهدان بسلامة أدوات الورشة. يشهدان على سلامة النقود من الكسر، التلف، أو الصناعة الركيكة بهذا اليوم ويسجلان تقريرا كاملا للناظر[2].

❖ **المجموعة الفنية:**

المراد بالإشراف الفني هو كل ما يتعلق بصهر المعادن النفيسة كالذهب والفضة والنحاس، ثم الختم على السكة بقوالب أعدت خصيصا لذلك[3]. وتنقسم هذه المجموعةّ إلى ثلاثة أصناف (المعلمين، الصّنّاع والمتعلمين) وبطبيعة الحال تختلف مهامهم حسب رتبهم وتخصصاتهم.

+ **<u>السكاك (المقدم):</u>** أول الفنيين وأعلاهم رتبة، يشرف على صناعة السبائك التي من بعدها تعد لصناعة النقود الذهبية، فتقطع بمقدار الدينار أو الدرهم. إذ يقول أبو الحسن:" وينبغي ألا يدفع الذهب والفضة في دار السكة إلا لمن علمت أمانته وديانته

[1] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص79.

[2] فهمي عبد الرحمن،موسوعة النقود العربية وعلم النميات ،المرجع السابق ، ص235.

[3] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، المرجع السابق، ص33.

فيما يقبضه"[1]، كما يعد السكاك المراقب العام الأول والأخير لعيار المعادن من نقاوة وصفاء وخلو من الشوائب، كما يشرف على عدّها وجردها وحفضها فهو محاسب عليها من قبل الناظر.

+ **الفتاح:** هو الشخص الذي يصنع الرسم الذي ستسك عليه القطعة النقدية ويكتب نصها، والعملية تعني الفتح، وهو اصطلاح استعاروه من قولهم فتح السكة بمعنى أنشا طريقا وفتح الخط أي كتبه، كما أنه أبرز شخصية فنية فهو مختص بعملية النقش والحفر فلكل شيء أساس وأساس أعمال دار السكة الفتاح[2]. وهو أصل من أصولها فإن استقام استقامت الأعمال بها. وينبغي أن يكون بارع الخط، فإن ذلك حرز الدينار والدرهم، وطوابع الدينار والدرهم هي خواتم الملك فمن ضرب عليها فكأنما ضرب على خاتم الملك[3].

[1] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص56.

[2] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، المرجع السابق ، ص35.

[3] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم ، المرجع نفسه ، ص53.

خلاصة الفصل :

يرجع أصل صناعة النقود وتداولها إلى فترات تاريخية قديمة تضرب جذورها في أعماق التاريخ، فقد مرت السكة بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى صورتها المعروفة على شكل قطع معدنية وأوراق نقدية. فبدأت بالمقايضة، المبادلات التجارية، إلى استعمال الأصداف، الملح وغيرها من المواد لتحل محل المال. لكن سرعان ما أوجدت السكة باستعمال المعادن كمادة ثابتة تعكس قيمة الغرض المراد شراءه كما أحدثت أجزاءها لتسهيل العمليات البسيطة وصولا إلى الأوراق النقدية التي تضمن سهولة حمل والتنقل المريح بالأموال الكبيرة في الرحلات التجارية الكبرى.

فمن خلال المعلومات التي تطرقنا لها عن تاريخ السكة ومراحل تطورها نستخلص أن السكة رمز من رموز التطور التي مر بها الإنسان، فهي تعكس كل جوانب حياته: الاعتقادية، الاجتماعية، الاقتصادية، وحتى الفكرية فهي نتاج إلهامه من وسطه وبيئته وهذا ما نستشفه من مضمون وشكل السكة اللذان خصصنا لهما فصلا كاملا ليتسنى لنا دراستها بالتفصيل في الفصل التالي.

الفصل الخامس

الدراسة التطبيقية للمجموعة المتحفية النقدية

1. **الاكتشافات العرضية للسكة الإسلامية المودعة في متحف تلمسان.**
2. **التعريف بمجموعة العينات المتحفية المدروسة.**
3. **جداول توضيحية وتحليلية للقطع النقدية..**
   - **بطاقات الجرد.**
   - **الجداول العامة (القطع الذهبية و الفضية).**
   - **جدول توضيحي لأسماء وألقاب الأمراء الواردة في القطع النقدية.**
   - **جدول أنواع الخطوط على القطع.**
4. **النتائج والاستنتاجات.**
5. **لوحات صور قطع النقدية.**

تعددت مهام ووظائف المتاحف عبر العالم من جمع للتحف، الحفاظ عليها، دراستها، تفسيرها وشرحها، ومن ثم عرضها على الزوار. فالحفاظ على التراث الثقافي المنقول مهمة المتاحف بالدرجة الأولى، إذ يتم عن طريق حفظ وتخزين القطع الأثرية في القاعات المخصصة لها بهدف تهيئتها للدراسة. وتتم هذه الدراسة بواسطة جداول وبطاقات تملئ بمعلومات وملاحظات عن القطعة تكوّن لنا في الأخير فكرة عامة تكوُن بمثابة الهوية لها فتصبح القطع بدورها بطاقة هوية المجتمع الذي تمثله.

ولهذا وكنتيجة لوظيفتي بالمتحف وعملي بجرد التحف، قمت بتطبيق نفس المنوال في دراستي هاته إذ عملت بالمنهج التحليلي التفسيري، اعتمدت فيه على الجداول والبطاقات فخصصت بعضها للأوزان والمقاييس وأخرى للمعلومات الأولية عن القطع، وكذا تلك الخاصة بالخطوط وتفاصيلها، فوضعت بطاقة جرد كاملة شاملة، متسلسلة، سهلة الفهم، إضافة لدليل وهو عبارة عن لوحات، يضم صور النقود على كلا الوجهين. إلا أن الاختلاف يكمن في كون البطاقات والجداول من عمل الطالبة وليست بطاقات من بطاقات المتاحف، فهي مجهود خاص تمخض عن محاولات عدة لإخراج بطاقة جرد تمثل كل ما يمكن أن يحتاج له الباحث في دراسته، و تساعده في الفهم السريع لقطعة النقد. فإخراج بطاقة جرد خاصة بالنقود ليس بالأمر السهل مقارنة ببطاقة جرد للقطع الأثرية عامة، هذا إن تكلمنا عن المعطيات والمعلومات. أما عن تخطيط البطاقة نفسها فيمكن أن أقول أنه كان أصعب مشكلة واجهتها في إنشاء بطاقة جرد خاصة بي. فكان يجب تحديد مساحة الصورة ومكان وضعها وحجمها، ونفس الأمر بالنسبة للمعلومات الأخرى، فبعد ثلاث أو أربع بطاقات جرد أخرجتها اعتمدت الأخيرة لعدة أسباب: كونها تحوي كل العناصر المطلوب توفرها في بطاقة جرد النقود،

أيضا المساحة المخصصة للصورة تسمح بإظهار التفاصيل بشكل واضح، وكذا المساحات المخصصة للنصوص والكتابة ملائمة لهدفها كل حسب محتواها.

إن البطاقة المعتمدة بمتحف تلمسان والخاصة بجرد التحف الأثرية تنتمي إلى مجموعة بطاقات وضعتها وزارة الثقافة في خدمة المتاحف وهذا بهدف حصر وجمع التحف والقطع الفنية الأثرية ضمن إطار موحد ومحدد من جميع الجوانب التي يمكن التطرق إليها أثناء عملية الجرد، فهي بهذا تضمن عدم تفويت معلومة أو تفصيل عن القطعة يمكن له أن يساعد في حفظها ودراستها فيما بعد. ومن بين هذه الجوانب هي :

- الجانب الوصفي: إذ يتضمن هذا الجانب القطعة من مقاسات ولون ووزن... إلخ.
- الإطار العام: مثل اسم التحفة، الورشة، العصر، .... إلخ.

رغم هذا الضبط لبطاقة جرد وزارة الثقافة الا أنه رأينا أنه من الواجب وضع بطاقة جرد خاصة بالنقود لتكون أكثر شمولية ودقة، لهذا جاءت محاولاتنا العديدة لضبط بطاقة الجرد التي وضعناها ، لكن قبل عرضها توجب التعريف بمجموعة العينات المدروسة وشرح طريقة اكتشفها:

1 . الاكتشافات العرضية للسكة الاسلامية المودعة بمتحف تلمسان:

تحتوي مدينة تلمسان على آثار إسلامية بنسبة تتراوح ما بين الخمسة والسبعون والثمانون بالمائة من الآثار الغير المنقولة ومجموعة واسعة من الآثار المنقولة، ومن بين هذه الأخيرة توجد مجموعة مهمة بمتحف تلمسان، قسم مهم منها جلب إليه عن طريق الاكتشافات العرضية بداية من الفترة الاستعمارية، إذ عمد المثقفون الفرنسيون على حماية المقتنيات من خلال جمعها وإيداعها بالمتحف. فكان الحال نفسه في الفترة ما بعد الاستعمار، فقد عملت الحكومة الجزائرية أيضا على حماية الموروث الثقافي

الجزائري من خلال سن قوانين تضمن حماية المقتنيات وكذا الحرص على متابعة وجلب الاكتشافات خاصة العرضية منها وهذا تجنبا لأي استغلال غير قانوني للآثار المكتشفة. ولهذا حظي متحف تلمسان بمجموعات نقدية إسلامية هامة اكتشفت عرضيا. ومن بين هذه الاكتشافات:

أ. **كنز الكدية:** هي مجموعة من القطع النقدية، تتألف من أكثر من تسعة آلاف قطعة أغلبها دراهم موحدية مربعة الشكل، ضربت بمختلف المدن وهي: تلمسان والجزائر وبجاية وإشبيلية وتونس ومالقة وسبتة وفاس ومكناس...الخ. تم اكتشاف الكنز سنة 1974م بالمكان المسمى الكدية الذي يقع بالمخرج الشمالي لمدينة تلمسان، وكان ذلك إثر أشغال تجريف الأرضية بواسطة جرافة. حول الكنز بعد الاجراءات الإدارية إلى متحف تلمسان الذي كان يقع بمتحف مسجد سيدي أبي الحسن التنسي بساحة المدينة وهذه المجموعة مودعة لدى مصالح وزارة الثقافة.

ب. **كنز هنين:** هي مجموعة من القطع النقدية تتألف من واحد وعشرون قطعة ذهبية، مقسمة إلى: قطعتين من نصف الدينار، وتسعة عشر قطعة من الدينار. يعود تاريخها إلى دويلات المغرب الاسلامي الثلاث، وهي: الحفصية، الزيانية والمرينية. وكان اكتشاف الكنز عن طريق الصدفة، خلال أشغال بناء وصيانة قام بها أحد الخواص لبيته، إذ عثر على الكنز بجدار المنزل وهذا بشهر أكتوبر من سنة 2003[1].

وآخر الاكتشافات الأثرية فيما يخص السكة والمجموعة النقدية هي التي جرت مؤخرا في نهاية سنة 2015م بمنطقة بني هديل. حيث وجدت إثر القيام بأشغال تجريف الأرضية بواسطة جرافة، ويتألف هذا الاكتشاف من 1570 قطعة نقدية فضية تعود

[1] شرقي الرزقي و شنوفي إبراهيم، المرجع السابق،ص123.

للفترة العثمانية وربما أيضا إلى فترات أخرى، وهذا يثري المجموعات الأثرية لمدينة تلمسان خاصة النقدية منها والتي تمثل الهوية التاريخية للمنطقة وللوطن الجزائر.

2 . **التعريف بمجموعة العينات المتحفية المدروسة :**

يحتوي متحف تلمسان على مجموعة لا بأس بها من النقود الإسلامية من مختلف الفترات والدول المتعاقبة على المنطقة، أبرزها هي التي نحن بصدد درستها: "الأغالبة، الموحدين، الزيانيين، الحفصين والمرينين". أما نقود دول أخرى كالفاطميون فلا وجود لها بمتحف تلمسان، خلافا لفترة الأدارسة التي نجند لها قطعة ذهبية واحدة بالمتحف، والمكتشفة بحفريات أقادير في سبعينات القرن العشرين. فقد تلاشت جل ملامحها ولا يمكن استخلاص المعلومات منها ودراستها. وهذا سبب عدم إدراجها في المجموعة المدروسة، وكان هذا عاملا لوضعنا معايير لاختيار القطع، لهذا اخترنا مجموعة العينات وصنفناها على حسب شروط وضعت وهي:

. إمكانية التعرف على السكة، مع العلم أن في مجموعة المتحف عدد من النقود غير الواضحة أو الممحية الكتابة.

. اختيار عينات من خلالها يمكن إبراز الثراء والتنوع الموجود في مجموعة المتحف من حيث: الفترة الزمنية، قيمة النقد والمعدن ومكان الضرب، تشابه محتوى النص، شكل النقد.

. الأخذ بعين الاعتبار الكمية التي يمكن دراستها، بحكم أن عدد قطع المجموعة المتحفية كبيرة تتطلب وقت أطول للتعرف عليها و دراستها.

. إيجاد نقاط مشتركة بين العينات لتصنيف المجموعات من حيث: قيمة النقد والمعدن ومكان الضرب، تشابه محتوى النص، شكل النقد.

. الموازنة في عدد العينات بين المجموعات المدروسة.

وهذا كله بهدف التعرف على مجموعة النقود المودعة بمتحف تلمسان وتقديمها والقيام بدراسة تحليلية عن طريق وضع رقم جرد لكل عينة مختارة و إنجاز بطاقات جرد و جداول تفصيلية تحتوي على معلومات خاصة بالقطع ومحاولة التعرف على الخط المنجز على القطع المدروسة و تقديم أسماء الأمراء التي كتبت أسماءهم على النقود.

- **رقم الجرد :**

لقد وضعت وعملت برقم جرد أولي لتحديد قطع المجموعة ولتسهيل عملية التفريق بينها. بعد التعمق في الدراسة تحددت المجموعات فأردفت تسلسل رقم الجرد المضاف إليه رقم المجموعة، ثم تحديد الجرد النهائي المعمول به في كل مراحل الدراسة، ووضعته بالأرقام و بالأحرف اللاتينية وليس باللغة العربية لأن الجرد الموجود بالمتحف كان باللغة الفرنسية و لكي لا يكون هناك خلط و لبس في سير عمل البحث والباحث، فجاء رقم الجرد كالتالي:

Musée: M المتحف./Tlemcen: T تلمسان. / Or : O ذهب أو A : Argent فضة. / Honain :H هنين./ أو Koudia :K كدية./ والرقم التسلسلي ورقم المجموعة. وهناك ما أضيف مع رقم المجموعة حرف T لتوضيح مكان الضرب (تلمسان) وهذا للتفرقة بين المجموعات.

وعلى المنوال أعطينا جميع العينات المختارة رقم جرد يعرفها ويحددها بين قطع المجموعة المدروسة.

أ. **التعريف بمجموعة عينات الكدية:**

كما ذكرنا سابقا أغلب نقود مجموعة كنز الكدية هي دراهم موحدية مربعة الشكل، ضربت في مختلف المدن. أما العينات التي اخترنا منها القطع الذهبية و الفضية قسمناها إلى مجموعات كالتالي :

- **العينات النقدية الذهبية:**

تتكون من ثمانية دنانير من فترتين مختلفتين هي الأغلبية والموحدية، وهي بتالي تشكل مجموعتين:

مجموعة الدنانير الذهبية الموحدية المكتشفة بالكدية مثلناها بالمجموعة رقم ستة والتي وضعنها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-k13-11
MT-O- k18-16
MT-O-k16-14
MT-O-k15-13

مجموعة الدنانير الذهبية الأغلبية المكتشفة بالكدية مثلناها بالمجموعة رقم تسعة والتي وضعنها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-K04-21
MT-O-K05-22
MT-O-K06-23
MT-O-K07-24

العينات النقدية الفضية :

تتكون من ستة وعشرون درهم فضي موحدي مربع الشكل قسمناها إلى ثلاثة مجموعات رئيسية، وهي:

المعروفة أماكن الضرب المتنوعة، مقسمة إلى تسعة مجموعات تمثل نفسها والكل يشكل مجموعة الدراهم الفضية الموحدية المكتشفة في الكدية معروفة مكان الضرب والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية:

MT-A-K01
MT-A-K02
MT-A-K03
MT-A-K04
MT-A-K05
MT-A-K06
MT-A-K07
MT-A-K08
MT-A-K09

المضروبة في تلمسان مقسمة إلى سبعة مجموعات تمثل نفسها والكل يشكل مجموعة الدراهم الفضية الموحدية المكتشفة في الكدية المضروبة في تلمسان والتي وضعناها تحت أرقام الجرد التالية وأضفنا لها حرف T يمثل تلمسان:

MT-A-K10 -t1
MT-A-K11-t2
MT-A-K12-t3
MT-A-K13-t4
MT-A-K14-t5

MT-A-K15-t6
MT-A-K16-t7

المجهولة مكان الضرب بأنواعها المختلفة، عددها عشرة ومثلناها بالمجموعة رقم أحدى عشر، وهي مجموعة الدراهم الفضية الموحدية المكتشفة في الكدية ومجهولة مكان الضرب والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية:

MT-A-K-01-11
MT-A-K-02-11
MT-A-K-03-11
MT-A-K-04-11
MT-A-K-05-11
MT-A-K-06-11
MT-A-K-07-11
MT-A-K-08-11
MT-A-K-09-11
MT-A-K-10-11

وبهذا فإن مجموع عينات كنز الكدية هي ثمانية دنانير ذهبية، أربعة أغلبية و أربعة موحدية (حسب تقديرنا).

و ستة وعشرون درهم موحدي. تسعة ضربت في مختلف المدن وهي تونس وإشبيلية ومالقة وبجاية وسبتة وفاس ومكناس. وسبعة ضربت في تلمسان و عشرة منها مجهولة مكان الضرب.

ب. **التعريف بمجموعة عينات هنين :**

كما ذكرنا سابقا تتألف مجموعة **هنين** من واحد وعشرون قطعة ذهبية فقط، اخترنا منها سبعة عشرة قطعة، خمسة عشرة بقيمة دينار و قطعتين بقيمة نصف الدينار، والتي تعود لدويلات المغرب الإسلامي: الحفصية والزيانية والمرينية. وقسمناها إلى سبعة مجموعات وهي :

- مجموعة الدنانير الذهبية المرينية فترة "**أبو عنان فارس**" المضروبة بفاس: عددها ثلاثة، والمكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم واحد. والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-H7-05
MT-O-H11-09
MT-O-H8-06

- مجموعة الدنانير الذهبية المرينية فترة "**أبو عنان فارس**" المضروبة بسجلماسة: عددها اثنين والمكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم اثنين والتي وضعنها تحت أرقام الجرد التالية :

MT-O-H9-07
MT-O-H10-08

- مجموعة الدنانير الذهبية المرينية فترة "**أبي الحسن علي بن سعيد عثمان**" المضروبة بتلمسان: عددها اثنين والمكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم ثلاثة والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-H3-01
MT-O-H04-02

- مجموعة الدنانير الذهبية المرينية فترة "**أبي الحسن علي بن سعيد عثمان**" المضروبة بفاس: عددها اثنين والمكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم أربعة والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-H06-03
MT-O-H05-03

- مجموعة الدنانير الذهبية الحفصية المسجل عليها اسم الحاكم "**أبو العلاء الادريس الثاني**": مجهولة مكان الضرب عددها ثلاثة المكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم خمسة والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-H06-04
MT-O-H14-12
MT-O-H12-10

- مجموعة الدنانير الذهبية الزيانية فترة "**أبو حمو موسى الثاني**" المضروبة بتلمسان و الجزائر: عددها ثلاثة والمكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم سبعة والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-H19-17
MT-O-H17-15
MT-O-H01-18

- مجموعة أنصاف الدنانير الذهبية الزيانية المضروبة بتلمسان: عددها اثنين المكتشفة بهنين مثلناها بالمجموعة رقم ثمانية والتي وضعناها تحث أرقام الجرد التالية :

MT-O-H02-19
MT-O-H03-20

وبهذا فإن مجموعة عينات **هنين** المختارة تتكون من المجموعة الأولى المتألفة من: الدنانير الذهبية المرينية فترة **أبو عنان فارس** المضروبة بسجلماسة وهي ثلاثة قطع و المجموعة الثانية لنفس الحاكم متكونة من قطعتين ضربت بفاس، والمجموعة الثالثة عبارة عن مجموعة دنانير ذهبية مرينية فترة **أبي الحسن علي بن سعيد عثمان** المضروبة بتلمسان وهي قطعتين. والمجموعة الرابعة لنفس الحاكم ضربت في فاس وهي الأخرى قطعتين، المجموعة الخامسة حفصية عددها ثلاثة عليها اسم الحاكم **أبو العلاء الادريس الثاني** ومجهولة مكان الضرب. المجموعة السابعة **لأبو حمو موسى الثاني** عددها ثلاثة. وأخيرا مجموعة أنصاف الدينار وهي المجموعة ثمانية عددها اثنين تعود للفترة الزيانية.

تنقسم مجموعة **الكدية** على المجموعة السادسة التي تتكون من أربعة دنانير ذهبية تعود للفترة الموحدية والمضروبة بسجلماسة وفاس، وهي مجهولة اسم الحاكم. أما تلك التي تعود للفترة الأغلبية فكانت من ضرب زيادة الله الثالث وابراهيم الثاني ولم نستطع قراءة مكان الضرب، وهي أربعة دنانير ذهبية صنفناها ضمن المجموعة التاسعة.

أما القطع الفضية من مجموعة الكدية فقسمناها إلى مجموعات ثلاث كبيرة، وهي بدورها مقسمة إلى مجموعات، وهي كالتالي: المجموعة الأولى مقسمة إلى تسعة مجموعات، الأولى دراهم فضية مربعة الشكل، مختلفة مكان الضرب كإشبيلية وبجاية وتونس، عددها تسعة. المجموعة الثانية دراهم فضية مربعة الشكل، مكان الضرب تلمسان عددها سبعة. المجموعة الحادية عشر دراهم فضية مربعة الشكل، مجهولة مكان الضرب، عددها عشرة.

3 . جداول توضيحية وتحليلية للقطع النقدية:

وبعد هذا التقديم للعينات وسرد لطريقة اختيارها نتطرق إلى شرح وتحليل المجموعات عبر بطاقات الجرد والجداول المختلفة رتبنها على النحو التالي :

بطاقات الجرد القطع الذهبية والفضية

الجداول العامة (القطع الذهبية و الفضية)

جدول توضيحي لأسماء وألقاب الأمراء الواردة في القطع النقدية

جدول أنواع الخطوط على القطع

. بطاقات الجرد

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد:MT-O/H07-05

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: مرينية/ أبو عنان فارس 1348-1358م

المادة: ذهب

مكان الضرب: فاس

القطر: 30مم

الوزن: 4.54 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف:

به سلسلة حبيبات، إطار أولي دائري الشكل، وإطار مربع مزدوج "كلا الوجهين".

الوجه

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الظهر

الهامش: الأوتار

هو الأول و الاخر/والظاهر والباطن/وهو بكل/شيئ عليم

المركز: ضرب بمدينة

فاس عن أمر عبد

الله فارس أمير

مؤمنين المتوكل

على رب العالمين

الملاحظات: عند قلب الوجه نحو الظهر نجد الكتابة على هذا الأخير مائلة قليلا.

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H11-09

اسم التحفة: نقد	**قيمة النقد:** دينار
الفترة الزمنية: مرينية / أبو عنان فارس 1348-1358	**طريقة الإقتناء:** اكتشاف عرضي.
المادة: ذهب	**مكان الإكتشاف:** هنين / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: فاس	**الوظيفة:** المبادلات التجارية.
القطر: 30مم	**العناصر الزخرفية:** المربع المزدوج
الوزن: 4.56غ	**مكان التخزين:** متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي /مغربي	**حالة الحفظ:** جيدة

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، على إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة.

الوجه :

الهامش: الأوتار

وأذكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الملاحظات: استعمال الخط المغربي الجوهر في مركز الظهر، تشبه العينة 06-H8.

الظهر:

الهامش: الأوتار

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل /شيء عليم

المركز: ضرب بمدينة

فاس عن أمر عبد

الله فارس أمير

المؤمنين المتوكل

على رب العالمين

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: Mt-o / H8–06

اسم التحفة: نقد	**قيمة النقد:** دينار
الفترة الزمنية: مرينية/ أبو عنان فارس 1348-1358	**طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي.
المادة: ذهب	**مكان الاكتشاف:** هنين / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: فاس	**الوظيفة:** التبادلات التجارية.
القطر: 30 مم	**العناصر الزخرفية:** المربع المزدوج والحبيبات
الوزن: 4.70 غ	**مكان التخزين:** متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي/ (مغربي مجوهر)	**حالة الحفظ:** جيدة

الوجه

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج. الإطار الخارجي محاط ببضعة حبيبات على حافة القطعة على الوجه والظهر.

الوجه :

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الملاحظات: اختلاف في شكل الخط على الوجهين.واستعمال زخارف أقل مقارنة مع العينةH07-05 التي ضربت في نفس مكان ونفس الفترة.

الظهر:

الهامش: الأوتار

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل /شيء عليم

المركز: ضرب بمدينة

فاس عن أمر عبد

الله فارس أمير

المؤمنين المتوكل

على رب العالمين

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H09-07

الوجه	**اسم التحفة:** نقد **الفترة الزمنية:** مرينية / أبو عنان فارس 1348-1358 **المادة:** ذهب **مكان الضرب:** سجلماسة **القطر:** 28 مم **الوزن:** 4.70 غ **نوع الخط:** نسخ أندلسي **قيمة النقد:** دينار **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي. **مكان الاكتشاف:** هنين / تلمسان / الجزائر **الوظيفة:** التبادلات التجارية. **العناصر الزخرفية:** المربع المزدوج و مربع بالحبيبات مركزي **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الظهر	**الوصف:** قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة. **الملاحظات:** عند قلب الوجه نحو الظهر يكون هذا الأخير بعكس اتجاه الوجه.احتمال أن تكون نقد مناسبة استلاء على عاصمة المغرب الأوسط (الحصار الثاني)
	الوجه : **الهامش: الأوتار** وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم **المركز:** لا اله الا الله محمد رسول الله والتوكل على الله **الظهر:** **الهامش: الأوتار** ضرب بمدينة/ سجلماسة/حرسها/ الله تعالى **المركز:** عبد الله المتوكل على الله فارس أمير المؤمنين أيده الله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H10-08

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: مرينية / أبو عنان فارس 1348-1358

المادة: ذهب

مكان الضرب: سجلماسة

القطر: 30مم

الوزن: 4.63غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية: المربع المزدوج و مربع بالحبيبات مركزي

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة.

الملاحظات: عند قلب الوجه نحو الظهر يكون هذا الأخير بعكس اتجاه الوجه، احتمال أن تكون نقد مناسبة استلاء على عاصمة المغرب الأوسط (الحصار الثاني)

الوجه :

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: لا اله الا الله

محمد رسول الله

والتوكل على الله

الظهر:

الهامش: الأوتار

ضرب بمدينة/ سجلماسة/حرسها/ الله تعالى

المركز: عبد الله المتوكل

على الله فارس

أمير المؤمنين أيده الله

الوجه 	**بطاقة جرد السكة** **رقم الجرد:MT-O/H03-01** **اسم التحفة:** نقد **الفترة الزمنية:** مرينية / أبي الحسن علي بن سعيد عثمان1331/1348. **المادة:** ذهب **مكان الضرب:** تلمسان **القطر:** 31 مم **الوزن:** 4.68 غ **نوع الخط:** نسخي أندلسي	**قيمة النقد:** دينار **عدد الأسطر:** خمسة. **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي. **مكان الاكتشاف:** هنين / تلمسان / الجزائر **الوظيفة:** التبادلات التجارية. **العناصر الزخرفية:** المربع المزدوج والحبيب **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الظهر 	**الوصف:** به سلسلة حبيبات، إطار أولي دائري الشكل، وإطار مربع مزدوج "كلا الوجهين".	**الملاحظات:** عند قلب الوجه نحو الظهر نجد الكتابة على هذا الأخير مائلة قليلا. تعتبر هذه العينة من النقود المناسبات(مناسبة دخول تلمسان) استعمال عبارة **حرسها الله تعالى وأمنها** ، وهي عبارة زيانية .
	الوجه **الهامش: الأوتار** وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم **المركز:** بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد والحمد لله وحده لا إلاه إلا الله محمد رسول الله	**الظهر** **الهامش: الأوتار** ضربت بمدينة/ تلمسان/ حرسها الله / تعالى وآمنها. **المركز:** الشكر لله والمنة لله والعظمة لله ولا غالب إلا الله والأمر كل لله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H04-02

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: مرينية / أبي الحسن علي بن سعيد عثمان1331/1348.

المادة: ذهب

مكان الضرب: تلمسان

القطر: 31 مم

الوزن: 4.69 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية: المربع المزدوج والحبيبات

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف:

به سلسلة حبيبات، إطار أولي دائري الشكل، وإطار مربع مزدوج "كلا الوجهين".

الملاحظات: عند قلب الوجه نحو الظهر نجد الكتابة على هذا الأخير مائلة قليلا. تعتبر هذه العينة من النقود المناسبات(مناسبة دخول تلمسان) استعمال عبارة زيانية في الهامش الظهر.

الوجه

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الظهر

الهامش: الأوتار

ضربت بمدينة/ تلمسان/ حرسها الله / تعالى وآمنها.

المركز: الشكر لله

والمنة لله

والعظمة لله

ولا غالب إلا الله

والأمر كل لله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد:MT-O/H06- 03

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: مرينية / أبي الحسن علي بن سعيد عثمان1348/1331.

المادة: ذهب

مكان الضرب: فاس

القطر: 31 مم

الوزن:4.69 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: دينار.

عدد الأسطر: خمسة.

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية: المربع المزدوج والحبيبات

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف:

به سلسلة حبيبات على حافة النقد إضافة لإطار أولي دائري الشكل متبوع بإطار آخر مربع مزدوج "كلا الوجهين".

الملاحظات: عند قلب الوجه نحو الظهر نجد الكتابة على هذا الأخير مائلة قليلا. إضافة لكون الكتابة على الأوتار في الظهر غير مرتبة.هذا النقد يعتبر النموذج الثاني لأبي الحسن ،ضربت كلمة فاس في أسفل مركز الظهر .

الوجه:

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الظهر

الهامش: الأوتار

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل /شيء عليم

المركز: الشكر لله

والمنة لله

والعظمة لله

ولا غالب إلا الله

والأمر كل لله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H05-03

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: مرينية / أبي الحسن علي بن سعيد عثمان1348/1331.

المادة: ذهب

مكان الضرب: فاس

القطر: 31 مم

الوزن:4.69 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: دينار.

عدد الأسطر: خمسة.

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية: المربع المزدوج والحبيبات

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف:

به سلسلة حبيبات على حافة النقد إضافة لإطار أولي دائري الشكل متبوع بإطار آخر مربع مزدوج "كلا الوجهين".

الملاحظات: عند قلب الوجه نحو الظهر نجد الكتابة على هذا الأخير مائلة قليلا. إضافة لكون الكتابة على الأوتار في الظهر غير مرتبة.هذا النقد يعتبر النموذج الثاني لأبي الحسن ،ضربت كلمة فاس في أسفل مركز الظهر .

الوجه:

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الظهر

الهامش: الأوتار

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل /شيء عليم

المركز: الشكر لله

والمنة لله

والعظمة لله

ولا غالب إلا الله

والأمر كل لله / فاس

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H06-04

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: حفصية/ أبو العلى ادريس الثاني 1296/1266م

المادة: ذهب

مكان الضرب: لا يوجد

القطر: 31مم

الوزن: 4.45 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: دينار.

عدد الأسطر: خمسة.

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية: المربع المزدوج والحبيبات

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف:قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة.

الملاحظات: قراءة نص الكتابة صعبة نوعا ما ،ضربت على طراز الدولة الموحدية،نقلا عنها شكلا و مضمونا ما عدا العبارة التي تشير لأبي حفص بن الخليفة

الوجه:

الهامش: الأوتار: أمير مؤمنين الواثق/باله أبو العلى ابن/

/سيد أبي عبد اله ابن/ سيد أبي حفص ابن الخليفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وأله

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الظهر:

الهامش: الأوتار

أمير المؤمنين/ أبو يعقوب/ يوسف/ ابن الخليفة.

المركز: المهدي إمام الأمة

القائم بأمر الله

الخليفة الإمام

أبو محمد عبد المؤمن

ابن علي أمير المؤمنين

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: Mt-o / H14–12

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: : حفصية/ أبو العلى ادريس الثاني 1296/1266م

المادة: ذهب

مكان الضرب:

القطر: 30سم.

الوزن: 4.63 غ

نوع الخط: نسخ(مشرقي)

قيمة النقد:دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية:

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الملاحظات: قراءة نص ا صعبة نوعا ما ويظهر لنا انه هناك مربع من الخطوط،ضربت على طراز الدولة الموحدية،نقلا عنها شكلا و مضمونا ما عدا العبارة التي تشير لأبي حفص بن الخليفة

الوجه

الوصف:

قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج و سلسلة حبيبات على حافة النقد من كلا الوجهين.

الظهر

الوجه:

الهامش: الأوتار: أمير مؤمنين الواثق بالله أبو العلى ابن/ /سيد أبي عبد الله ابن/ سيد أبي حفص ابن الخليفة.

المركز: :بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

والحمد لله وحده

لا إلاه إلا الله

محمد رسول الله

الظهر:

الهامش: الأوتار أمير المؤمنين/ أبو يعقوب/ يوسف/ ابن الخليفة.

المركز: المهدي إمام الأمة

القائم بأمر الله

الخليفة الإمام

أبو محمد عبد المؤمن

ابن علي أمير المؤمنين

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H12-10

الوجه	**اسم التحفة:** نقد **الفترة الزمنية:** حفصية/ أبو العلى ادريس الثاني 1296/1266م **المادة:** ذهب **مكان الضرب:** **القطر:** 31مم **الوزن:** 4.61 غ **نوع الخط:** كوفي/ نسخي أندلسي **قيمة النقد:** دينار **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي. **مكان الاكتشاف:** هنين / تلمسان / الجزائر **الوظيفة:** التبادلات التجارية. **العناصر الزخرفية:** المربع المزدوج والجيبات والدوائر الصغيرة **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الظهر	**الوصف:** قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة. **الملاحظات:** قراءة نص ا صعبة نوعا ما ويظهر لنا انه هناك مزيج من الخطوط،ضربت على طراز الدولة الموحدية،نقلا عنها شكلا و مضمونا ما عدا العبارة التي تشير لأبي حفص بن الخليفة
	الوجه: **الهامش: الأوتار** أمير مؤمنين الواثق/باله أبو العلى ابن/ /سيد أبي عبد اله ابن/ سيد أبي حفص ابن الخليفة. **المركز** :بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وأله والحمد لله وحده لا إلاه إلا الله محمد رسول الله **الظهر:** **الهامش: الأوتار** أمير المؤمنين/ أبو يعقوب/ يوسف/ ابن الخليفة. **المركز:** المهدي إمام الأمة القائم بأمر الله الخليفة الإمام أبو محمد عبد المؤمن ابن علي أمير المؤمنين

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: Mt-o / K13–11

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية:موحدية

المادة: ذهب

مكان الضرب: سجلماسة

القطر: 29 مم

الوزن: 4.63غ

نوع الخط: نسخ أندلسي

قيمة النقد:دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية.

العناصر الزخرفية: المربع المزدوج والجيبات والدوائر الصغيرة،استعمال مراويح نخلية .

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف:

قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة.

الملاحظات:قراءة واضحة للنص استعمال نفس الخط في الهامش و المركز و الظهر، مصنوعة بدقة،استعمال مراويح نخيلية ملتوية في مركز الظهر،مكان الضرب في أسفل نص مركز الوجه لا يكاد ان يظهر.

النص: الوجه

الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم –صلى الله على سيدنا محمد وإلهكم إلاه واحد/ لا إلا هو الرحمن الرحيم.

المركز:

الواحد الله

محمد رسول الله

القرآن كلام الله

الظهر

الهامش:

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل/ شيء عليم.

المركز:

الشكر لله

المنة لله

والحول والقوة لله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/K18-16

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: موحدية

المادة: ذهب

مكان الضرب: سجلماسة

القطر: 30مم

الوزن: 4.63 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة

النص: الوجه

الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم –صلى الله على سيدنا محمد وإلهكم إلاه واحد/ لا إلا هو الرحمن الرحيم.

المركز:

الواحد الله

محمد رسول الله

القرآن كلام الله

الظهر

الهامش:

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل/ شيء عليم.

المركز:

الشكر لله

المنة لله

والحول والقوة لله

الملاحظات: قراءة واضحة للنص استعمال نفس الخط في الهامش و المركز و الظهر، ،استعمال مراويح نخيلية في مركز الظهر،مكان الضرب في أسفل نص مركز الوجه لا يكاد ان يظهر.

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر.

الوظيفة: التبادلات التجارية

العناصر الزخرفية: أطر مزدوجة وحبيبات، مراويح نخيلية

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/K16-14

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: موحدية

المادة: ذهب

مكان الضرب: فاس

القطر: 31مم

الوزن: 4.55غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر.

الوظيفة: التبادلات التجارية

العناصر الزخرفية:

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة

الملاحظات: استعمال مراويح نخيلية في مركز الظهر،مكان الضرب في أسفل نص مركز الوجه لا يكاد ان يظهر

النص: الوجه

الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم –صلى الله على سيدنا محمد وإلهكم إلاه واحد/ لا إلا هو الرحمن الرحيم.

المركز:

الواحد الله

محمد رسول الله

القرآن كلام الله

الظهر

الهامش:

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل/ شيء عليم.

المركز:

الشكر لله

المنة لله

والحول والقوة لله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/K15-13

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: موحدية

المادة: ذهب

مكان الضرب: سجلماسة

القطر : 31مم

الوزن:4.62غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج إذ يفصلها إطار مربع أخر على شكل سلسلة حبيبات على كلا وجهي العملة

النص: الوجه

الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم –صلى الله على سيدنا محمد وإلهكم إلاه واحد/ لا إلا هو الرحمن الرحيم.

المركز:

الواحد الله

محمد رسول الله

القرآن كلام الله

الظهر

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر.

الوظيفة: المبادلات التجارية

العناصر الزخرفية: نقاط ودوائر مراويح نخيلية

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الملاحظات: أقل رونقا من العينة11-H13 في الخط والزخرفة استعمال مراويح النخيلية في الهامش.

الظهر

الهامش:

هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل/ شيء عليم.

المركز:

الشكر لله

المنة لله

والحول والقوة لله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H19-17

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: زيانية أبو حمو موسى الثاني1359/1388

المادة: ذهب

مكان الضرب: تلمسان

القطر: 32مم

الوزن: 4.72 غ

نوع الخط: نسخ اندلسي

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية

الزخرفة: الإطار المربع المزدوج

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج أما نمحيط القطعة بدورها محاط بحبيبات على الحافة.

الملاحظات: استعمال لفظ حرسها الله تعالى وأمنها هو خاص تقريبا بالدولة الزيانية.

النص: الوجه

الهامش: وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز:

بسم الله الرحمن الرحيم / صلى الله على سيدنا محمد واله/ والحمد لله لا إلا الله/محمد رسول الله.

الظهر

الهامش: ضرب المدينة / تلمسان/ حرسها الله/ تعالى وأمنها.

المركز:

عن أمر عبد الله

موسى

امير المسلمين

المتوكل على الله

رب العالمين

الوجه	**بطاقة جرد السكة** **رقم الجرد: Mt-o / H17–15** **اسم التحفة:** نقد **الفترة الزمنية:** زيانية/ أبو حمو موسى الثاني1388/1359 **المادة:** ذهب **مكان الضرب:** تلمسان **القطر:** 31 مم **الوزن:** 4.73 غ **نوع الخط:** نسخ اندلسي	**قيمة النقد:** دينار **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي. **مكان الاكتشاف:** هنين/تلمسان/ الجزائر **الوظيفة:** التبادلات التجارية. **العناصر الزخرفية:** الإطار المربع المزدوج **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الظهر	**الوصف:** قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج أما نمحيط القطعة بدوره محاط بحبيبات على الحافة. **النص: الوجه** **الهامش:** وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم **المركز:** بسم الله الرحمن الرحيم / صلى الله على سيدنا محمد واله/ والحمد لله لا إلا الله/محمد رسول الله.	**الملاحظات:**استعمال لفظ حرسها الله تعالى وأمنها هو خاص تقريبا بالدولة الزيانية. **الظهر** **الهامش:** ضرب المدينة / تلمسان/ حرسها الله/ تعالى وأمنها. **المركز:** عن أمر عبد الله موسى امير المسلمين المتوكل على الله رب العالمين

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد MT-O/H01-18

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: زيانية/أبو حمو موسى الثاني1359/1388

المادة: ذهب

مكان الضرب:الجزائر

القطر: 31مم

الوزن: 4.73غ

نوع الخط: نسخي

قيمة النقد: دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية

الزخرفة: الإطار المربع المزدوج

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف: الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج أما نمحيط القطعة بدورها محاط بحبيبات على الحافة.

الملاحظات: تلاشت بعض ملامحها ربما لكثرة الاستعمال والمبادلات، صعوبة قرأة الخط .

: الوجه

الهامش: وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم

المركز:

بسم الله الرحمن الرحيم / صلى الله على سيدنا محمد واله/ والحمد لله لا إلا الله/محمد رسول الله.

الظهر

الهامش: ضرب المدينة / جزاير/ حرسها الله/ تعالى وأمنها.

المركز:

عن أمر عبد الله

موسى

امير المسلمين

المتوكل على الله

رب العالمين

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H02-19

اسم التحفة: نقد
الفترة الزمنية: زيانية
المادة: ذهب
مكان الضرب: تلمسان
القطر : 22مم
الوزن: 2.35 غ
نوع الخط: نسخي

قيمة النقد: نصف دينار
طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.
مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر
الوظيفة: التبادلات التجارية
الزخرفة: اطار مزدوج يتخلله اطار بجبيبات
مكان التخزين: متحف تلمسان
حالة الحفظ: جيدة

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج يتخلله اطار بجبيبات القطعة بدورها محاط بدائرة على الحافة..

الملاحظات: كتابات غير واضحة ، قلت استعمال عبارات ربما راجع لضيق القطر.

الوجه

الهامش: وإلهكم/ إلاه واحد/ الرحمن/ الرحيم
المركز:
لا اله الا / الله محمد/ رسول الله.

الظهر

الهامش: ضرب المدينة / تلمسان/ حرسها/ الله تعالى
المركز:
عبد الله بن
امير المؤمنين
أيده الله

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/H03-20

اسم التحفة: نقد
الفترة الزمنية: زيانية
المادة: ذهب
مكان الضرب: تلمسان
القطر: 23مم
الوزن: 2.30 غ
نوع الخط: نسخي

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، بها إطار مربع مزدوج يتخلله اطار بجبيات القطعة بدورها محاط بدائرة على الحافة..

قيمة النقد: نصف دينار
طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.
مكان الاكتشاف: هنين / تلمسان / الجزائر.
الوظيفة: التبادلات التجارية
الزخرفة: اطار مزدوج يتخلله اطار بجبيات
مكان التخزين: متحف تلمسان
حالة الحفظ: جيدة

الملاحظات: كتابات غير واضحة ملامح متلاشية بكثرة الاستعمال، قلت استعمال عبارات ربما راجع لضيق القطر.

الوجه

الظهر

الوجه
الهامش: وإلهكم/ إلاه واحد/ الرحمن/ الرحيم
المركز:
لا اله الا / الله محمد/ رسول الله.

الظهر
الهامش: ضرب المدينة / تلمسان/ حرسها/ الله تعالى
المركز:
عبد الله بن
امير المؤمنين
أيده الله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/K04-21

الوجه

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: أغلبية/ زيادة الله الثالث909/904م

المادة: ذهب

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر: 18مم

الوزن: 4.18غ

نوع الخط: كوفي

قيمة النقد:دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر.

الوظيفة: التبادلات التجارية

الزخرفة: استعمال الخط

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الظهر

الوصف: : قطعة نقدية من الذهب، استعمل بها الخط الكوفي كعنصر أساسي لكتابة والتزويق حيث المحيط النقد عبارة عن دائرة خطية تحده

الملاحظات: استعمال لفظ خطاب في أسفل نص المركز جهة الوجه وهو خاص بفترة حكم زيادة الله الأول.

الوجه

الهامش: محمد رسول الله أرسله /كتابة الباقية غير واضحة (بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)

المركز:

لا اله الا / الله وحده/ لا شريك له/ خطاب

الظهر

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار / كتابة الباقية غير واضحة

المركز:

غلب/محمد/رسول/الله/زيادة الله

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/K05-22

التحفة: نقد

الفترة الزمنية: أغلبية/ ابراهيم الثاني بن أحمد903/875م

المادة: ذهب

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر: 18مم

الوزن: 4.06 غ

نوع الخط: كوفي

الوصف: : قطعة نقدية من الذهب، استعمل بها الخط الكوفي كعنصر أساسي للكتابة والتزويق حيث الخيط النقد عبارة عن دائرة خطية تحاده .

الوجه

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز:

لا اله الا / الله وحده/ لا شريك له/ شكر

الظهر

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار / كتابة الباقية غير واضحة

المركز:

غلب/محمد/رسول/الله/ابراهيم

الملاحظات: استعمال لفظ شكر في أسفل نص المركز جهة الوجه وهو خاص بفترة حكم ابراهيم الثاني بن أحمد.

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الزخرفة: استعمال الخط

الوظيفة: التبادلات التجارية

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

قيمة النقد:دينار

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-O/K06-23

التحفة: نقد

الفترة الزمنية: أغلبية/ ابراهيم الثاني بن أحمد903/875م

المادة: ذهب

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر: 19مم

الوزن: 4.06غ

نوع الخط: كوفي

الوصف: قطعة نقدية من الذهب، استعمل بها الخط الكوفي كعنصر أساسي للكتابة والتزويق حيث الخيط النقد عبارة عن دائرة خطية تحده .

.

الملاحظات: هذا النقد يعتبر النموذج الثاني خاص بفترة حكم ابراهيم الثاني بن أحمد.

قيمة النقد:دينار

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر.

الوظيفة: التبادلات التجارية

الزخرفة: استعمال الخط

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

الوجه

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز:

لا اله الا / الله وحده/ لا شريك له

الظهر

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار / كتابة الباقية غير واضحة

المركز:

غلب/محمد/رسول/الله/ابراهيم

الوجه 	**بطاقة جرد السكة** **رقم الجرد: MT-O/K07-24** **التحفة:** نقد **الفترة الزمنية:** أغلبية/ ابراهيم الثاني بن أحمد903/875م **المادة:** ذهب **مكان الضرب:** مجهولة مكان الضرب **القطر:** 18مم **الوزن:** 4.06غ **نوع الخط:** كوفي	**قيمة النقد:**دينار **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي. **مكان الاكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر. **الوظيفة:** التبادلات التجارية **الزخرفة:** استعمال الخط **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الظهر 	**الوصف:** قطعة نقدية من الذهب، استعمل بها الخط الكوفي كعنصر أساسي لكتابة والتزويق حيث المحيط النقد عبارة عن دائرة خطية تحده . **الوجه** **الهامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله **المركز:** لا اله الا / الله وحده/ لا شريك له	**الملاحظات:** هذا النقد يعتبر النموذج الثاني خاص بفترة حكم ابراهيم الثاني بن أحمد **الظهر** **الهامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار / كتابة الباقية غير واضحة **المركز:** غلب/محمد/رسول/الله/ابراهيم

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K01-01

اسم الصنعة: نقد

القرن الوثني: موحدي

المادة: نقد

مكان الضرب: تونس

القطر: 1.9×1.9سم

الوزن: 1.54غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: درهم.

طريقة الإقتناء: اكتشاف عرضي

مكان الاكتشاف: الكاف / تلمسان / الجزائر.

الوظيفة: المبادلات التجارية

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة

مكان الخزن: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل ظهر كبيبات صغيرة إحاطة إطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه

لا إله إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

تونس

الملاحظات: شكل المربع غير كامل.

الظهر

الله ربنا

محمد رسولنا

الإسلام ديننا

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K02-02

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفترة الزمنية: موحدية	طريقة الإقتناء: اكتشاف عرضي.
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر.
مكان الضرب: اشبيلية	الوظيفة: التبادلات التجارية
القطر: 1.9×1.9سم	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة
الوزن: 1.55 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه

لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
اشبيلية

الملاحظات: شكل المربع غير كامل/ نوعية السباك جيدة ، ملامح جمالية الخط واضحة.

الظهر

الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K03-03

الوجه	**اسم النحفة:** نقد **الفئة الزمنية:** موحدية **المادة:** فضة **مكان الضرب:** مالقة **القطر :** 20×20مم **الوزن:** 1.48 غ **نوع الخط:** نسخي أندلسي . **قيمة النقد:** درهم **طريقة الإقتناء:** اكتشاف عرضي . **مكان الإكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر. **الوظيفة:** المبادلات تجارية **الزخرفة:** أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة) **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الظهر	**الوصف:** درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين. **الملاحظات:** نوعية السبك جيدة ، جمالية الخط واضحة، استعمال المرايح النخيلية في الزخرفة الظهر وعروق طويلة. **الوجه** لا إلاه إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله مالقه **الظهر** الله ربنا محمد رسولنا المهدي إمامنا

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K04-04

اسم التحفة: نقد	**قيمة النقد:** درهم
الفترة الزمنية: موحدية	**طريقة الإقتناء:** اكتشاف عرضي.
المادة: فضة	**مكان الاكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر.
مكان الضرب: بجاية	**الوظيفة:** المبادلات التجارية
القطر: 19×20مم	**الزخرفة:** أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.54 غ	**مكان التخزين:** متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	**حالة الحفظ:** جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: إطار الجبيبات غير كامل

الوجه

لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
بجاية

الظهر

الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K05-05

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفئة الزمنية: موحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: إشبيلية	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 20×20مم	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.55 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين

الملاحظات: غلبات السطور الكتابة في الظهر غير واضحة

الوجه	الظهر
لا إلاه إلا الله	الله ربنا
الأمر كله لله	محمد رسولنا
لا قوة إلا بالله	المهدي إمامنا
إشبيلية	

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K06-06

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفئة الزمنية: الموحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: سبتة	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 15×15مم	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.52 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: شكل المربع للقطعة غير منتظم

الوجه	الظهر
لا إلاه إلا الله	الله ربنا
الأمر كله لله	محمد رسولنا
لا قوة إلا بالله	المهدي إمامنا
سبتة	

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K07-07

اسم العملة: نقد	**قيمة النقد:** درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	**طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي
المادة: فضة	**مكان الاكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: فاس	**الوظيفة:** المبادلات التجارية
القطر: 15×15مم	**الزخرفة:** أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.52 غ	**مكان التخزين:** متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	**حالة الحفظ:** جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بكريات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. يحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: شكل المربع للقطعة كامل وغلب الملامح الزخرفية واضحة، كتابة واضحة

الظهر

الوجه

لا إلاه إلا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله

فاس

الظهر

الله ربنا

محمد رسولنا

المهدي إمامنا

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K08-08

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: مكناس	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 13×13سم	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (طية)
الوزن: 1.55 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: غياب الجبيبات التي تحيط بالنص(ربما بفعل الاحتكاك بالأيدي عند قيام بالمبادلات التجارية)

الوجه

لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
مكناس

الظهر

الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A/K09-09

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: إشبيلية	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 15×15مم	الوحدة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قبلية)
الوزن: 1.51 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان بخيط الكتابة، يحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: ملامح الزخرف التي تعلو كلمة ربنا واضحة في الظهر

الوجه

لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
إشبيلية

الظهر

الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الظهر

وزارة الثقافة متحف تلمسان **اسم المتحف:** نقد **الفترة الزمنية:** الموحدية **المادة:** فضة **مكان الضرب:** تلمسان **القطر:** 14×15مم **الوزن:** 1.55غ **نوع الخط:** نسخي أندلسي	بطاقة جرد السكة **رقم الجرد:MT-A-k10 -t1**	**قيمة النقد:** درهم **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي **مكان الاكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر **الوظيفة:** المبادلات التجارية **الزخرفة:** أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة) **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة
الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، يحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.	**الوجه:** لا إلاه إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله تلمسان	**الملاحظات:** كلمة "تلمسان" كتبت على كل القطع الغالبة في نفس الموضع وبنفس الطريقة **الظهر:** الله ربنا محمد رسولنا المهدي إمامنا

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد MT-A-k11- t02

اسم التحفة: نقد	**قيمة النقد:** درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	**طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي
المادة: فضة	**مكان الاكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: تلمسان	**الوظيفة:** المبادلات التجارية
القطر : 14×15م	**الزخرفة:** أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.57 غ	**مكان التخزين:** متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	**حالة الحفظ:** جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
تلمسان

الملاحظات: كتابة واضحة ، يمكن قراءة مكان الضرب بوضوح، تظهر زخارف مراوح مُثلثة مزدوجة فوق لفظ ربنا
نلاحظ رقة في الخط وزخرفة مقارنة مع العينات التي سبقتها

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k12-t03

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: تلمسان	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 15×15مم	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.56 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: الاضاءة الكتابة ضرب غير كامل لكن يمكننا قراءة (تلمس..)/ ورقة في الخط

الظهر	الوجه
لله ربنا	لا إله إلا الله
محمد رسولنا	الأمر كله لله
للهدي إمامنا	لا قوة إلا بالله
	تلمسان

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k13-t04

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: تلمسان	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 14×15سم	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قبلة)
الوزن: 1.56 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إله إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
تلمسان

الملاحظات: كتابة واضحة جدا ويتسنى لنا قراءة مكان الضرب بوضوح/ رقة في الخط

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k14-t05

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: تلمسان

القطر: 15×16مم

الوزن: 1.52 غ

نوع النحت: نسخي أندلسي

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
تلمسان

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الملاحظات: رقة في كتابة الخط والزخرفة

قيمة النقد: درهم

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k15-t06

اسم العملة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: تلمسان

القطر: 14×14سم

الوزن: 1.55 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إله إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله
تلمسان

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الملاحظات: التوريقات التي فوق لفظ ربنا في الظهر واضحة وهي مختلفة نوعا ما على التي سبقتها(هي عبارة عن مراويح نخيلية ونقاط بدون وجود عروق ملتوية) .

قيمة النقد: درهم

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي

مكان الاكتشاف: الكلبة / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: المبادلات التجارية

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k16-t07

اسم التحفة: نقد	قيمة النقد: درهم
الفترة الزمنية: الموحدية	طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي.
المادة: فضة	مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
مكان الضرب: تلمسان	الوظيفة: المبادلات التجارية
القطر: 15×15م	الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)
الوزن: 1.55 غ	مكان التخزين: متحف تلمسان
نوع الخط: نسخي أندلسي	حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: كتابة واضحة تشبه في زخرفة المروج النخيلية العينة k11 t02 رقة الخط، شكل المربع غير كامل .

الظهر

الوجه:	الظهر
لا إلاه إلا الله	الله ربنا
الأمر كله لله	محمد رسولنا
لا قوة إلا بالله	المهدي إمامنا
تلمسان	

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k01-11

الوجه	اسم التحفة: نقد الفترة الزمنية: المرحلية المادة: فضة مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب القطر: 13×15مم الوزن: 1.52 غ نوع الخط: نسخي أندلسي
الظهر	الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

قيمة النقد: درهم طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر الوظيفة: التبادلات التجارية الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة) مكان التخزين: متحف تلمسان حالة الحفظ: جيدة	الوجه: لا إله إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله
الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سميك مقارنة بالعينات النقدية الفضية السابقة .	الظهور الله ربنا محمد رسولنا المهدي إمامنا

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k02-11

اسم العملة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: عجيرلة مكان الضرب

القطر: 14×14سم

الوزن: 1.12 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سهيل مقارنة بالعينات النقدية الفضية السابقة ، غياب نقرا العيوقات الزخرفية

حالة الحفظ: جيدة

مكان التخزين: متحف تلمسان

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)

الوظيفة: المبادلات التجارية

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي

قيمة النقد: درهم

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k03-11

اسم التحفة: نقد
الفترة الزمنية: الموحدية
المادة: فضة
مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب
القطر: 14×14سم
الوزن: 1.12 غ
نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سمحت مقارنة بالعينات النقدية الفضية السابقة ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودتا من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k04-11

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر: 14×13مم

الوزن: 1.47 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

قيمة النقد: درهم

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: المبادلات التجارية

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سهلة مقارنة بالعينات النقدية الفضية السابقة ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودة من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.

الظهر

الوجه: لا إله إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله

الظهر

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

بطاقة جرد السكة رقم الجرد: MT-A-k05-11 اسم التحفة: نقد الفترة الزمنية: الموحدية المادة: فضة مكان الضرب: عجيرلة مكان الضرب القطر: 14×13م الوزن: 1.47 غ نوع الخط: نسخي أندلسي الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف بارزة على الوجهين. الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سهلة مقارنة بالعينات النقدية الفضية السابقة . ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودة من النقود الفضية المعروفة لمكان الضرب. ملامح الكتابة في الظهر غير واضحة في الحواف. قيمة النقد: درهم طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر الوظيفة: المبادلات التجارية الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة) مكان التخزين: متحف تلمسان حالة الحفظ: جيدة	الوجه
الوجه: لا إلاه إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله الظهر لله ربنا محمد رسولنا المهدي إمامنا	الظهر

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k06-11

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر: 13×13سم

الوزن: 1.10 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إله إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سمياك مقارنة بالعينات النقدية الفضية معروفة مكان الضرب ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودة من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.

قيمة النقد: درهم

طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: المبادلات التجارية

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الوجه

الظهر

بطاقة جرد السكة رقم الجرد: **MT-A-k07-11** **اسم التحفة:** نقد **الفترة الزمنية:** الموحدية **المادة:** فضة **مكان الضرب:** مجهولة مكان الضرب **القطر :** 14×13م **الوزن:** 0.98 غ **نوع الخط:** نسخي أندلسي **الوصف:** درهم مربع الشكل مؤطر بكريات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين. **الوجه:** لا إلاه إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله **الظهر** الله ربنا محمد رسولنا المهدي إمامنا	**قيمة النقد:** درهم **طريقة الاقتناء:** اكتشاف عرضي **مكان الاكتشاف:** الكدية / تلمسان / الجزائر **الوظيفة:** المبادلات التجارية **الزخرفة:** أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة) **مكان التخزين:** متحف تلمسان **حالة الحفظ:** جيدة **الملاحظات:** قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سهيل مقارنة بالعينات النقدية المقتنية معروفة مكان الضرب ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودتا من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.
الوجه	**الظهر**

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k08-11

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر : 14×15مم

الوزن:1.54 غ

نوع الخط:نسخي أندلسي

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بجبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة. تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه

الظهر

قيمة النقد: درهم

طريقة الإقتناء: اكتشاف عرضي

مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر

الوظيفة: التبادلات التجارية

الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قليلة)

مكان التخزين: متحف تلمسان

حالة الحفظ: جيدة

الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سهلة مقارنة بالعينات النقدية الفضية معروفة مكان الضرب ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودة من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.

الظهر

الوجه: لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله

الظهر

محمد رسولنا
المهدي إمامنا

بطاقة جرد السكة

رقم الجرد: MT-A-k09-11

اسم التحفة: نقد

الفترة الزمنية: الموحدية

المادة: فضة

مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب

القطر: 14×14سم

الوزن: 1.53 غ

نوع الخط: نسخي أندلسي

الوجه

الظهر

الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بحبيبات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.

الوجه: لا إلاه إلا الله
الأمر كله لله
لا قوة إلا بالله

الظهر
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدي إمامنا

الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة مجيك مقارنة بالعينات النقدية الفضية معروفة مكان الضرب ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودة من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.

قيمة النقد: درهم
طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي
مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر
الوظيفة: المبادلات التجارية
الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قبلية)
مكان التخزين: متحف تلمسان
حالة الحفظ: جيدة

بطاقة جرد السكة	
رقم الجرد: MT-A-k10-11	
اسم العملة: نقد الفترة الزمنية: الموحدية المادة: فضة مكان الضرب: مجهولة مكان الضرب القطر : 14×14مم الوزن: 1.51 غ نوع الخط: نسخي أندلسي	قيمة النقد: درهم طريقة الاقتناء: اكتشاف عرضي مكان الاكتشاف: الكدية / تلمسان / الجزائر الوظيفة: المبادلات التجارية الزخرفة: أوراق نباتية ودوائر صغيرة (قبلة) مكان التخزين: متحف تلمسان حالة الحفظ: جيدة
الوصف: درهم مربع الشكل مؤطر بكريات صغيرة إضافة لإطار مربع ثان يحيط الكتابة، تحمل القطعة زخارف نباتية على الوجهين.	الملاحظات: قلة استعمال الزخارف و خط الكتابة سهل مقارنة بالعينات النقدية الفضية معروفة مكان الضرب ، ويظهر لنا أن نوعية الضرب أقل جودة من النقود الفضية المعروفة مكان الضرب.
الوجه: لا إلاه إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله	الظهر الله ربنا محمد رسولنا المهدي إمامنا

الوجه

الظهر

* الجداول العامة (القطع الذهبية و الفضية)

أ. جدول عام للقطع النقدية الذهبية

الرقم	الفترة	المادة	وضوح الخط	نوع الخط وجه /ظهر	المجموعة	المقاسات		مكان الضرب	توجه النص	عدد الاسطر	اطار و الحبيبات	رقم الجرد الأولي	رقم الجرد النهائي
						الوزن بالغرام	القطر						
01	مرينية أبو عنان فارس	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي	01	4.54	30 ملمتر	فاس	طبيعية	5	اطار مزدوج	H7/05	MT-O-H7-05
02	مرينية أبو عنان فارس	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي	01	4.56	30 ملمتر	فاس		5	اطار مزدوج	H11/09	MT-O-H11-09
03	مرينية أبو عنان فارس	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي مغربي محور	01	4.70	30 ملمتر	فاس		5	اطار مزدوج	H8/06	MT-O-H8-06
04	مرينية أبو عنان فارس	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي	02	4.70	28 ملمتر	سجلماسة		3	اطار / حبيبات	H9/07	MT-O-H9-07
05	مرينية أبو عنان فارس	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي	02	4.63	30 ملمتر	سجلماسة		3	طار / حبيبات	H10/08	MT-O-H10-08
06	مرينية	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي	03	4.68	31 ملمتر	تلمسان		5	اطار مزدوج	H3/01	MT-O-H3-01
07	مرينية	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي أندلسي	03	4.69	31ملمتر	تلمسان		5	اطار مزدوج	H4/02	MT-O-H04-02
08	مرينية	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي	04	4.69	31ملمتر	فاس		5	اطار مزدوج	H6/03	MT-O-H06-03
09	مرينية	ذهب	قراءة متوسطة	نسخي	04	4.65	31ملمتر	فاس		5	اطار مزدوج	H5/03	MT-O-H05-03

10	خصية	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي أندلسي	تسخي أندلسي	4.45	05	لايوجد	31ملمتر	4.63	5	اطار مزدوج	H6/04	MT-O-H06-04								
11	خصية	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي أندلسي	نسخي أندلسي	4.63	05	لايوجد	30 ملمتر	4.63	5	اطار مزدوج	H14/12	MT-O-H14-12								
12	خصية	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي مغربي أندلسي	كوفي	4.61	05	لايوجد	31ملمتر	4.63	5	اطار مزدوج	H12/10	MT-O-H12-10								
13	موحدية	ذهب	قراءة واضحة	أندلسي	تسخي	4.63	06	سجلماسة	30 ملمتر	4.63	3	اطار مزدوج/ حبيبات	k13/11	MT-O-k13-11								
14	موحدية	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي أندلسي	تسخي أندلسي	4.63 غرام	06	فاس	30 ملمتر	4.63	03	اطار مزدوج / حبيبات	k18/16	MT-O-k18-16								
15	موحدية	ذهب	قراءة واضحة	تسخي أندلسي	تسخي أندلسي	4.55	06	فاس	31	4.63	03	اطار مزدوج / حبيبات	k16/14	MT-O-k16-14								
16	موحدية	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي أندلسي	تسخي أندلسي	4.62	06	سجلماسة	31	4.63	03	اطار مزدوج / حبيبات	k15/13	MT-O-k15-13								
17	زيانية أبو حمو موسى 2	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي أندلسي	تسخي أندلسي	4.72	07	تلمسان	32	4.63	05	اطار مزدوج	H19/17	MT-O-H19-17								
18	زيانية أبو حمو موسى 2	ذهب	قراءة متوسطة	تسخي أندلسي	تسخي أندلسي	4.73	07	تلمسان	31	4.63	05	اطار مزدوج	H17/15	MT-O-H17-15								
19	زيانية أبو حمو موسى 2	ذهب	قراءة متبذبة	تسخي مشرقي	تسخي	4.73	07	الجزائر	31	4.63	05	اطار مزدوج	H01/18	MT-O-H01-18								
20	زيانية عبد الله	ذهب	قراءة متبذبة	نسخي	نسخي	2.35	08	تلمسان	22	4.63	03	اطار مزدوج / حبيبات	H02/19	MT-O-H02-19								
21	زيانية عبد الله	ذهب	قراءة متبذبة	نسخي أندلسي	نسخي أندلسي	2.30	08	تلمسان	23	4.63	03	اطار مزدوج / حبيبات	H03/20	MT-O-H03-20								

22	الإغطيه زيادة الله	ذهب	قراءة ولاظحة	كوفي	كوفي	كوفي	09	4.18	18	لا يوجد		05و04	اطار مزدوج / حبيبات	K04/21	MT-O-K04-21
23	الأغلبية ابراهيم الثاني	ذهب	قراءة مكتنبية	كوفي	كوفي	كوفي	09	4.06	18	لا يوجد		05و04	اطار مزدوج / حبيبات	K05/22	MT-O-K05-22
24	الاغلبية ابراهيم الثاني	ذهب	قراءة مكتنبية	كوفي	كوفي	كوفي	09	4.06	19	لا يوجد		05و03	اطار مزدوج / حبيبات	K06/23	MT-O-K06-23
25	الأغلبية ابراهيم الثاني	ذهب	قراء متوسطة	كوفي	كوفي	كوفي	09	4.06	18	لا يوجد	مثمنية	5و3	اطار مزدوج / حبيبات	K07/24	MT-O-K07-24

ب . جدول عام للقطع النقدية الفضية

الرقم	الفترة	المادة	وضوح الخط	نوع الخط	المجموعة	الوزن غرام	القطر	مكان الضرب	توجه النص	عدد الأسطر	الاطار و الحبيبات	رقم الجرد	رقم الجرد النهائي
01	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	01	1.54	19X19	تونس	طبيعي	03	اطار / حبيبات	01	MT-A-K01
02	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	02	1.55	19X19	اشبيلية	طبيعي	03	اطار / حبيبات	02	MT-A-K02
03	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	03	1.48	20X20	مالقة	طبيعي	03	اطار / حبيبات	03	MT-0A-K03
04	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	04	1.54	19X20	بجاية	طبيعي	03	اطار / حبيبات	04	MT-A-K04
05	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	05	1.55	20X20	اشبيلية	طبيعي	03	اطار / حبيبات	05	MT-A-K05
06	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	06	1.52	15X15	سبتة	طبيعي	03	اطار / حبيبات	06	MT-A-K06
07	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	07	1.54	15X15	فاس	طبيعي	03	اطار / حبيبات	07	MT-A-K07
08	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	08	1.55	13X13	مكناس	طبيعي	03	اطار / حبيبات	08	MT-A-K08
09	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	09	1.51	15X15	اشبيلية	طبيعي	03	اطار / حبيبات	09	MT-A-K09
10	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	01T	1.55	14X15	تلمسان	طبيعي	03	اطار / حبيبات	10	MT-A-K10
11	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	02T	1.57	14X15	تلمسان	طبيعي	03	اطار / حبيبات	11	MT-A-K11
12	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	03T	1.56	15X15	تلمسان	طبيعي	03	اطار / حبيبات	12	MT-A-K12
13	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	04T	1.56	14X15	تلمسان	طبيعي	03	اطار / حبيبات	13	MT-A-K13
14	الموحدين	فضة	قراءة واضحة	نسخي أندلسي	05T	1.52	15X16	تلمسان	طبيعي	03	اطار / حبيبات	14	MT-A-K14

MT-A-K15	15	اطار / حيوانات	03	طبيعي	تلمسان	14X14	1.55	06T	نسخي اندلسي	قراءة واضحة	فضة	الموحدين	15
MT-A-K16	16	اطار / حيوانات	03	طبيعي	تلمسان	15X15	1.55	07T	نسخي اندلسي	قراءة واضحة	فضة	الموحدين	16
MT-A-K-01-11	01/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	13 X	1.52	11	نسخي اندلسي	قراءة متوسطة	فضة	الموحدين	17
MT-A-K-02-11	02/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	14X14	1.12	11	نسخي اندلسي	قراءة واضحة	فضة	الموحدين	18
MT-A-K-03-11	03/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	14X14	1.56	11	نسخي اندلسي	قراءة متوسطة	فضة	الموحدين	19
MT-A-K-04-11	04/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	13X14	1.47	11	نسخي اندلسي	قراءة واضحة	فضة	الموحدين	20
MT-A-K-05-11	05/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	15X15	1.52	11	نسخي اندلسي	قراءة متوسطة	فضة	الموحدين	21
MT-A-K-06-11	06/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	13X13	1.10	11	نسخي اندلسي	قراءة متوسطة	فضة	الموحدين	22
MT-A-K-07-11	07/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	13X14	0.98	11	نسخي اندلسي	قراءة متوسطة	فضة	الموحدين	23
MT-A-K-08-11	08/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	14X15	1.54	11	نسخي اندلسي	قراءة مكتوبة	فضة	الموحدين	24
MT-A-K-09-11	09/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	14X14	1.53	11	نسخي اندلسي	قراءة مكتوبة	فضة	الموحدين	25
MT-A-K-10-11	10/11	اطار / حيوانات/ زخرفة	03	طبيعي	لا يوجد	14X14	1.51	11	نسخي اندلسي	قراءة مكتوبة	فضة	الموحدين	26

* جدول توضيحي لأسماء وألقاب الأمراء الواردة في القطع النقدية:

الرقم	الدولة	قيمة النقد	المجموعة	مكان الضرب	اسم الحاكم	فترة بالتاريخ الميلادي	اللقب باسم	اسم الحاكم كما جاء على النقد	رقم الجرد	رقم الجرد النهائي
01	المرينية	دينار كامل	01	فاس	أبو عنان فارس بن علي	1348 -1358	المتوكل/ أمير المؤمنين	عن أمر عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على ربّ العالمين	H7/05	MT-O-H7-05
02	المرينية	دينار كامل	01	فاس	أبو عنان فارس بن علي	1358-1348	المتوكل/ أمير المؤمنين	عن أمر عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على ربّ العالمين	H11/09	MT-O-H11-09
03	المرينية	دينار كامل	01	فاس	أبو عنان فارس بن علي	1358-1348	المتوكل/ أمير المؤمنين	عن أمر عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على ربّ العالمين	H8/06	MT-O-H8-06
04	المرينية	دينار كامل	02	سجلماسة	أبو عنان فارس بن علي	1358-1348	المتوكل/ أمير المؤمنين	عبد الله المتوكل على الله فارس أمير المؤمنين أيده الله	H9/07	MT-O-H9-07
05	المرينية	دينار كامل	02	سجلماسة	أبو عنان فارس بن علي	1358-1348	المتوكل/ أمير المؤمنين	عبد الله المتوكل على الله فارس أمير المؤمنين أيده الله	H10/08	MT-O-H10-08
06	المرينية	دينار كامل	03	تلمسان	أبي الحسن علي بن سعيد عثمان	1348-1331	المريني	لا يوجد لكن نقده معروف عند الباحثين	H3/01	MT-O-H3-01
07	المرينية	دينار كامل	03	تلمسان	أبي الحسن علي بن سعيد عثمان	1348-1331	المريني	لا يوجد لكن نقده معروف عند الباحثين	H4/02	MT-O-H04-02
08	المرينية	دينار كامل	04	فاس	أبي الحسن علي بن سعيد عثمان	1348-1331	المريني	لا يوجد لكن نقده معروف عند الباحثين	H6/03	MT-O-H06-03
09	المرينية	دينار كامل	04	فاس	أبي الحسن علي بن سعيد عثمان	1348-1331	المريني	لا يوجد لكن نقده معروف عند الباحثين	H5/03	MT-O-H05-03

الرقم	الوجه	قيمة النقد	المجموعة	مكان الضرب	اسم الحاكم	فترة بالتاريخ الميلادي	الملقب باسم	اسم الحاكم كما جاء على النقد	رقم الجرد	رقم الجرد المعدني
10	الحفصية	دينار كامل	05	لايوجد	ابو العلاء الادريس الثاني	1296-1266م	الواثق بالله/ أبي دبوس	أمير المؤمنين الواثق بالله ابو العلى ابن سيد أبي عبد الله ابن سيد أبي حفص بن الخليفة	H6/04	MT-O-H06-04
11	الحفصية	دينار كامل	05	لايوجد	أبو العلاء الادريس الثاني	1296-1266م	الواثق بالله/ أبي دبوس	أمير المؤمنين الواثق بالله ابو العلى ابن سيد أبي عبد الله ابن سيد أبي حفص بن الخليفة	H14/12	MT-O-H14-12
12	الحفصية	دينار كامل	05	لايوجد	أبو العلاء الادريس الثاني	1296-1266م	الواثق بالله/ أبي دبوس	أمير المؤمنين الواثق بالله ابو العلى ابن سيد أبي عبد الله ابن سيد أبي حفص بن الخليفة	H12/10	MT-O-H12-10
13	الموحدية	دينار كامل	06	سجلماسة	مجهول	مجهولة	مجهولة	/	K13/11	MT-O-K13-11
14	الموحدية	دينار كامل	06	سجلماسة	مجهول	مجهولة	مجهولة	/	K18/16	MT-O- K18-16
15	الموحدية	دينار كامل	06	فاس	مجهول	مجهولة	مجهولة	/	K16/14	MT-O-K16-14
16	الموحدية	دينار كامل	06	سجلماسة	مجهول	مجهولة	مجهولة	/	K15/13	MT-O-K15-13

الرقم	الطراز	قيمة النقد	المجموعة	مكان الضرب	اسم الحاكم	فترة بالتاريخ الميلادي	اللقب باسم	اسم الحاكم كما جاء على النقد	رقم الجرد	رقم الجرد النهائي
17	الزيانية	دينار كامل	07	تلمسان	أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمان ابن يحي بن يغمراسن	1388-1359	المتوكل / أمير المسلمين	عن أمر عبد الله موسى أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين	H19/17	MT-O-H19-17
18	الزيانية	دينار كامل	07	تلمسان	أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمان ابن يحي بن يغمراسن	1388-1359	المتوكل / أمير المسلمين	عن أمر عبد الله موسى أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين	H17/15	MT-O-H17-15
19	الزيانية	دينار كامل	07	الجزائر	أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمان ابن يحي بن يغمراسن	1388-1359	المتوكل / أمير المسلمين	عن أمر عبد الله موسى أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين	H01/18	MT-O-H01-18
20	الزيانية	نصف دينار	08	تلمسان				عبد الله بن أمير المؤمنين أيده الله	H02/19	MT-O-H02-19
21	الزيانية	نصف دينار	08	تلمسان				عبد الله بن أمير المؤمنين أيده الله	H03/20	MT-O-H03-20
22	الأغلبية	دينار كامل	09	لا يوجد	زيادة الله الثالث بن عبد الله	909-904م		ظهر: ظ/ محمد/ر سول/الله/ زيادة الله (في الوجه لفظ خطأ ميزة في نقد زيادة الله الثالث)	K04/21	MT-O-K04-21
23	الأغلبية	دينار كامل	09	لا يوجد	ابراهيم الثاني بن أحمد	903-875م		ظهر: ظ/ محمد/ر سول/الله/ابراهيم(في الوجه لفظ مكرر ميزة في نقد ابراهيم الثاني)	K05/22	MT-O-K05-22
24	الأغلبية	دينار كامل	09	لا يوجد	ابراهيم الثاني بن أحمد	903-875م		ظ/ محمد/ر سول/الله/ابراهيم	K06/23	MT-O-K06-23
25	الأغلبية	دينار كامل	09	لا يوجد	ابراهيم الثاني بن أحمد	903-875م		ظ/ محمد/ر سول/الله/ابراهيم	K07/24	MT-O-K07-24

. جدول أنواع الخطوط على القطع :

♦ أنواع الخطوط على النقود الذهبية :

المجموعة	رقم جرد القطعة	نوع الخط	ملاحظات
01	MT – O – H07- 05	نسخي أندلسي	نص الكتابة الوجه و الظهر ليسا على استقامة واحدة/استعمال الخط فقط على النقد ما عدا بعض النقاط الزخرفية.
01	MT – O – H11 - 09 الوجه A	نسخي أندلسي	إلا من بعض العرقات النسخية " **لا – ر – م** " . إلا بعض الحروف والمفردات " **ضر**..." . يظهر لنا في الظهر أنه استعمل الخط المغربي المجوهر و ذلك واضح في لفظ **ضرب** والحروف متل **– ر–** في لفظ **أمير** التي تشكل حلقة ودوائر وهذه خاصية الخط المغربي المجوهر .
	MT – O – H11 – 09 الظهر R	مغربي مجوهر	
01	MT – O – H08 – 06 الوجه A	نسخي أندلسي	اختلاف في شكل الخط على الوجهين كلمة " وإلهكم "كتبت بخط نسخي. الخط المستعمل في مركز الظهر يشبه الذي هو موجود في العينة MT – O – H11 – 09 **وهو الخط المغربي المجوهر .**
	MT – O – H08 – 06 الظهر R	مغربي مجوهر	
02	MT – O – H09 – 07	نسخي أندلسي	نص الكتابة الوجه و الظهر ليسا على استقامة واحدة (في اتجاه معكوس). لفظ **فارس** في السطر الثاني من مركز الظهر جاء يماثل الخط المغربي المجوهر خاصة في الحرف **– س–**
02	MT – O – H 10 – 08	نسخي أندلسي	استعمال الخط فقط على النقد و اطار مزدوج يتوسطه اطار بحبيبات.

03	MT – O – H03 - 01 **الوجه A**	نسخي أندلسي	نص الكتابة الوجه و الظهر ليسا على استقامة واحدة (في اتجاه معكوس). الخط في مركز الظهر مبسوط مقارنة بالخط مركز الوجه، وذلك لاستعمال في الوجه ألفاظ أكثر من الظهر(18 كلمة في المركز الظهر مقابل 13 كلمة في مركز الظهر) حرف **– ك–** للفظ **الشكر** في السطر الاول من مركز الظهر كتب على نمط خط الكوفي.
	MT – O – H03 - 01 **الظهر R**	كوفي	
03	MT – O – H04 – 02 **الوجه A**	نسخي أندلسي	حرف **– ك–** للفظ **الشكر** في السطر الاول من مركز الظهر كتب على نمط خط الكوفي.
	MT – O – H04 – 02 **الظهر R**	كوفي	
04	MT – O – H06 – 03	نسخي أندلسي	ينظر حرف الكاف **"ك"** في لفظ **الشكر** تظهر بنمط خط الكوفي استعمال بعض التوريقات في الزخرفة (مروحة نخيلية) فوق لفظ **الشكر**
04	MT – O – H05 – 03	نسخي أندلسي	يظهر الخط النسخي أندلسي خاصة في عبارة " **لا غالب إلا الله** ".
05	MT – O – H06 – 04	نسخي أندلسي	يوجد انتظام في الحروف مركز الظهر والوجه و ابعاد بين الحروف محترمة لا نجد تقربا تداخل بين الحروف انسجام في النص ،رغم هذا صعوبة في القراءة.
05	MT – O – H14 – 12	نسخي أندلسي	خط خشن أقل أناقة من القطع الأخرى خاصة من جهة الظهر.
05	MT – O – H12 – 10 **الوجهA**	كوفي نسخي مغربي أندلسي	يظهر لنا انه هناك مزيج من الخطوط الأسطر الثلاثة السفلى خط قريب من الكوفي البقية خط نسخي
	MT – O – H12 – 10 **الظهرR**		مثال نوع الخط يظهر في " **لام** ألف **لام** ". الإعجام نقطة واحدة فقط فوق حرف القاف.

06	MT – O – H13 – 11	نسخي أندلسي	مثال كلمة "**كلام**" نموذجية عن نوع الخط. كتابة الخط في المركز الظهر و الوجه منتظمة ومتناسقة ، يعتبر خط هذه العينة من أجود الخطوط في المجموعة (اتقان في انجاز الخط و الضرب) استعمال في مركز الظهر مراويح نخيلية مزدوجة منمقة وملتوية على بعضها. (أجود العينات في المجموعة الذهبية)
06	MT – O – H18 – 16	نسخي أندلسي	مثال كلمة " والظاهر". نموذجية عن نوع الخط.
06	MT – O – H16 – 14	نسخي أندلسي	كلمة "القرآن" عليها نقطة واحدة فوق حرف القاف " فرقان". كلمتا "الشكر والمنة" نموذجيتان لهذا الخط. استعمال مراويح نخيلية في مركز الظهر.
06	MT – O – H15 – 13	نسخي أندلسي	مثال كلمة "كلام" نموذجية عن نوع الخط.
07	MT – O – H19 – 17	نسخي أندلسي	خط لين أنيق ومزخرف إضافة لانسيابية في الحروف. يوجد تشابه كبير بين الحرف – **ك**– في اللفظ **المتوكل** في مركز الظهر في السطر الرابع مع الحرف الكاف في لفظ **الشكر** في مركز الظهر للعينة **MT – O – H03 - 01**
07	MT – O – H17 – 15	نسخي أندلسي	خط أنيق ومزخرف بعناصر دائرية تتوسطها نقاط .
07	MT – O – H01 – 18	نسخي	صعوبة التعر ف على نوع الخط بدقة
	MT – O – H02 – 19		كتابة غير واضحة

08		نسخي	إلا من بعض الحروف النسخية مثل نهاية كلمة "الله". وكلمة "ضرب".
08	MT – O – H03 – 20		كتابات غير واضحة
09	MT – O - K04 – 21	كوفي	خط كوفي بالكامل، ما نلاحظه في المد على السطر.
09	MT – O – K05 – 22	كوفي	خط كوفي بالكامل.
09	MT – O – K06 – 23	كوفي	خط كوفي بالكامل.
09	MT – O – K07 – 24	كوفي	خط كوفي بالكامل

♦ أنواع الخطوط على النقود االفضية:

المجموعة	رقم الجرد	نوع الخط	ملاحظات
01	MT-A-K01	نسخي أندلسي	ملامح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر الخط المنجز على الظهر أرق من الذي هو في الوجه زخرفة تعلو لفظ - **ربنا** - في السطر الاول من الظهر ،عبارة عن مروحة نخيلية مزدوجة ممدودة بعروق غير ملتوية ، وفي أطراف لفظ **ربنا** مراوح نخيلية بسيطة .
02	MT-A-K02	نسخي أندلسي	ملامح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر زخرفة تعلو لفظ - **ربنا** - في السطر الاول من الظهر ،عبارة عن مروحة نخيلية مزدوجة كبير تتفرع منها أخرى صغيرة ،لا يوجد عروق. وفي أطراف لفظ- **ربنا**- مراوح نخيلية بسيطة .
03	MT-0A-K03	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر ،لخط المنجز على الظهر أرق من الذي هو في الوجه. زخرفة عبارة عن نقطة تنبعث منها مروحة نخيلية مزدوجة و عروق تنتهي بنقطتين و بمروحة نخيلية بسيطة منجزة فوق لفظ - **ربنا** -

04	MT-A-K04	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر الخط المنجز على الوجه يبدو أرق من الذي على الظهر ملامح الزخرفة غير كاملة يمكن ملاحظة نقاط زخرفية فوق لفظ **ربنا** .
05	MT-A-K05	نسخي أندلسي	نهايات السطور الكتابة في الظهر غير واضحة، الخط المنجز على الوجه يبدو أرق من الذي على الظهر . يمكن ملاحظة مراويح نخيلية بسيطة فوق لفظ ربنا في ظهر النقد
06	MT-A-K06	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر، لكن الخط أقل جودة من القطع التي سبقتها ربما هذا راجع لتقنية الضرب. يلاحظ وجود فراغات بين الكلمات .
07	MT-A-K07	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط ، ربما راجع لنوعية الضرب الجيدة . شكل الزخرفة فوق لفظ - **ربنا** - يشبه الى حد ما زخرفة العينة **MT-A-K01**
08	MT-A-K08	نسخي أندلسي	سمك في الخط ربما هذا راجع بفعل الاحتكاك بالأيدي عند قيام بالتبدلات التجارية، استعمال مراويح نخيلية بسيطة .
09	MT-A-K09	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر وانسجام نوعا ما في طريقة انجاز الخط استعمال عروق ملتوية تنتهي بأربع نقاط و مراويح نخيلية بسيطة. المراويح النخيلية المزدوجة غير موجودة .
01T	MT-A-K10	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر و انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط و الخط المنجز أرق من العينات السابقة . استعمال مراويح نخيلية مزدوجة وبسيطة ونقاط فوق لفظ - **ربنا** .
02T	MT-A-K11	نسخي أندلسي	، ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر و انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط و يمكن قراءة مكان الضرب بوضوح. تظهر زخارف لمراويح نخيلية مزدوجة فوق لفظ- **ربنا** - نلاحظ رقة كبيرة في الخط وزخرفة مقارنة مع العينات التي سبقتها من أجود العينات في المجموعة الفضية.

03T	MT-A-K12	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر و انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط نلاحظ رقة في الخط وزخرفة .
04T	MT-A-K13	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر و انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط و يمكن قراءة مكان الضرب بوضوح رقة في الخط وزخرفة
05T	MT-A-K14	نسخي أندلسي	رقة كبيرة في الخط وزخرفة
06T	MT-A-K15	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر و انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط التوريقات التي فوق لفظ ربنا في الظهر واضحة (هي عبارة عن مراويح نخيلية ونقاط بدون وجود عروق ملتوية) .
07T	MT-A-K16	نسخي أندلسي	ملا مح الخط النسخي واضحة في الوجه والظهر و انتظام وانسجام في طريقة انجاز الخط تشبه في زخرفة المراويح النخيلية العينة k11 t02 رقة الخط رقة في الخط وزخرفة
11	MT-A-K-01-11	نسخي أندلسي	خط سميك مقارنة بالعينات النقدية الفضية السابقة أقل جودة من العينات التي سبقتها
11	MT-A-K-02-11	نسخي أندلسي	خط سميك و غياب تقربا للتورقات الزخرفية
11	MT-A-K-03-11	نسخي أندلسي	خط سميك و نوعية الضرب أقل جودتا

11	MT-A-K-04-11	نسخي أندلسي	خط سميك و غياب للتورقات الزخرفية نوعية الضرب أقل جودتا
11	MT-A-K-05-11	نسخي أندلسي	خط سميك جدا و غياب للتورقات الزخرفية عدم انسجام الخط.
11	MT-A-K-06-11	نسخي أندلسي	خط سميك و غياب للتورقات الزخرفية نوعية الضرب أقل جودتا
11	MT-A-K-07-11	نسخي أندلسي	خط سميك و غياب للتورقات الزخرفية
11	MT-A-K-08-11	نسخي أندلسي	خط سميك و غياب للتورقات الزخرفية
11	MT-A-K-09-11	نسخي أندلسي	ملامح الخط متوسطة .
11	MT-A-K-10-11	نسخي أندلسي	خط سميك و غياب للتورقات الزخرفية

4 ـ النتائج والاستنتاجات:

بعد عرض هذه المجموعة النقدية الغنية بالمعلومات التاريخية والأثرية لاحظنا واستنتجنا أوجه التشابه والاختلاف بين القطع في المجموعة الواحدة والمجموعات الأخرى وعليه جاءت استنتاجاتنا على شكل النقاط التالية:

أ ـ القطع النقدية الذهبية :

✓ المجموعة النقدية الذهبية الأولى والتي تعود للدولة المرينية المكتشفة بمدينة **هنين** عددها ثلاثة دنانير وهي ثلاثة قطع من فترة **"أبو عنان فارس"**، وهي :

ـ من حيث الشكل :

- شكل النقود الثلاثة دائري منتظم الاستدارة.
- حواف النقود مؤطر بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة. والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي، تشكل لنا الهوامش.
- استعمال مربع مركزي مزدوج (الوجه/الظهر).

ـ من حيث المقاسات والأوزان :

- يقدر قطر كل نقد من القطع الثلاثة ب30 ملمتر.
- أوزان المجموعة متقاربة فيما بينها وتفوق الوزن الشرعي.

ـ من حيث الكتابة والزخرفة :

- عدد الأسطر: خمسة موزعة بانتظام على مساحة المركز.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 14 والظهر 12.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد .
- نص الهامش منتظم وينطلق من نفس رأس الركن العلوي للمربع المركزي.
- نوع الخط نسخي أندلسي في القطعة H07/05 متقن في الظهر والوجه، أما في القطتين الأخيرتين فيظهر لنا في الظهر أنه خط مغربي من نوع المجوهر(أنظر اللوحة رقم :06).
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية مع النص.

ـ من حيث مضمون النص :

- نص القطع النقدية الثلاثة نفسه ويشار لاسم الحاكم بكلمة (فارس) ولقبه (المتوكل) واضحة وكذا مكان الضرب مسجل في السطر الأول في مركز الظهر.
- استعمال آيات قرآنية في الهوامش.

✓المجموعة النقدية الذهبية الثانية التي تعود للدولة المرينية المكتشفة بمدينة **هنين** عددها اثنان، قطعتين من فترة **"أبو عنان فارس"**، وهي:

من حيث الشكل :

- شكل النقدين دائري منتظم الاستدارة .
- حواف النقود مؤطرة بدائرتين: الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.
- استعمال مربع مركزي ثلاثي الأوسط عبارة عن حبيبات متلاصقة فيما بينها (الوجه/الظهر).

من حيث المقاسات والأوزان :

- يقدر قطر النقدين ب28 ملمتر/30ملمتر.
- أوزان المجموعة متقاربة فيما بينها وتفوق الوزن الشرعي.

من حيث الكتابة والزخرفة :

- عدد الأسطر: خمسة، موزعة بانتظام على مساحة المركز إلا في السطر الأخير في مركز الظهر فهناك نوع من التداخل في الكلمات.
- عدد كلمات المركز في الوجه والظهر عشرة.
- نص المركز على الوجهين ليسا على اتجاه واحد.
- نص الهامش منتظم وينطلق من نفس رأس الركن العلوي للمربع المركزي.
- نوع الخط نسخي أندلسي في القطعتين متقن في الظهر والوجه.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية مع النص .

من حيث مضمون النص :

- نص القطتين متشابه ويشار لاسم الحاكم بكلمة (فارس) ولقبه (المتوكل) واضحة وكذا مكان الضرب مسجل في أوتار الظهر.

- المعروف عن السلطان **"أبو عنان فارس"** أنه كان له عدة طرز من القطع الذهبية[1] وميزنا له في المجموعة المدروسة نموذجين الذين عرضناهما سالفا ، في المجموعة الأولى، النموذج بخمسة أسطر واستعمال مربع مركزي مزدوج بخط نسخي في الوجه و المغربي في الظهر، ومكان الضرب مسجل في مركز الظهر، في المجموعة الثانية

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 130.

النموذج بثلاثة أسطر و بثلاثة مربعات مركزية، استعمال الخط النسخي فقط ومكان الضرب مسجل في هامش الظهر. و يعود هذان النموذجين إلى ذلك الطراز التذكاري[1] الذي ضربه **"أبو عنان فارس"** عام تغلبه على بلاد المغرب الأوسط عام 1357م[2]. مع العموم فإن العينات من فترة السلطان **"أبو عنان فارس"** ليس فيها لبس لأن نقده معروف ومتداول في المتاحف المختلفة وهذا راجع بالدرجة الأولى لكتابة اسمه على النقد بإشارة مشهورة التي هي موجودة أيضا في المعالم التي شيدها ، مثل مسجد سيدي الحلوي كتب على التاج الأيسر للمحراب العبارة التالية " ..**عبد الله المتوكل على الله فارس أمير المؤمنين**" وهذه العبارة هي تقريبا نفسها التي نجدها على النقود موضوع الدراسة.

- ✓ المجموعة النقدية الذهبية الثالثة التي تعود للدولة المرينية المكتشفة بمدينة **هنين** عددها اثنان، وهي قطعتين من فترة **"أبي حسن علي بن سعيد"**، وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقدين دائري منتظم الاستدارة .
- حواف النقود مؤطرة بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.
- استعمال مربع مركزي مزدوج في المركز(الوجه/الظهر).

من حيث المقاسات والأوزان:

- يقدر قطر النقد ب31 ملمتر.
- أوزان المجموعة متقاربة فيما بينها بفارق غرام واحد وتفوق الوزن الشرعي.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر: الكتابة خمسة، نوعا ما موزعة بتنظيم على مساحة المركز.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 18 والظهر 13.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نص الهامش منتظم و لا ينطلق من نفس رأس الركن.
- نوع الخط نسخي أندلسي في الظهر والوجه
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية مع النص.
-

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع نفسه ، ص 130.

[2] Dhina Atallah, op.cit, p392

- من حيث مضمون النص:
- نص القطتين متشابه والاشارة لاسم الحاكم غير موجودة لكن مكان الضرب مذكور (تلمسان) ومسجل على هامش الظهر.
- كثرة عبارات الشكر والحمد في الظهر.

✓ المجموعة النقدية الذهبية الرابعة التي تعود للدولة المرينية المكتشفة بمدينة **هنين** عددها اثنين وهي قطعتين من فترة **"أبي حسن علي بن سعيد"**، وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقدين دائري منتظم الاستدارة .
- حواف النقود مؤطرة بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.
- استعمال مربع مركزي مزدوج في المركز(الوجه/الظهر).

من حيث المقاسات والأوزان :

- يقدر قطر النقدين ب31 ملمتر.
- أوزان المجموعة نفسها (4.69غ)وتحترم كلها الوزن الشرعي.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر: الخمسة موزعة بانتظام على مساحة المركز.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 18 والظهر 13.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نص الهامش لا ينطلق من نفس رأس الركن.
- نوع الخط نسخي أندلسي في الظهر والوجه.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية مع النص إلا فوق لفظة- **الشكر**- الذي استعمل في مروحة نخيلية مزدوجة و كذا فوق لفظ -**المنة**- الذي استعمل فيها زخرفة من مراوح نخيلية ملتف على بعضها البعض.

من حيث مضمون النص:

- نص القطتين متشابه والاشارة لاسم الحاكم غير موجودة، وكذا مكان الضرب غير مسجل على هامش الظهر.
- تشبه إلى حد كبير المجموعة السابقة(المجموعة الثالثة) في مضمون النص إلا في هامش الظهر فقد غيرت عبارات الضرب من (**ضربت بمدينة/ تلمسان/ حرسها الله / تعالى وآمنها**) إلى (**هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل /شيء عليم**) وهي الآية الثالثة من سورة الحديد القرآن الكريم.

- نقل اسم مدينة الضرب **فاس** إلى نهاية مركز الظهر.
- كثرة عبارات الشكر والحمد في الظهر.

- لم يضرب اسم الحاكم على نقود المجموعة الثالثة والرابعة ، لكن نمطها يشبه النمط الذي ينسبه المختصين[1] للسلطان **"أبي الحسن علي بن سعيد"** (1331م/1348م).

والاختلاف بين النمط الذي بحوزتنا هو زيادة لفظة - **وأمنها-** في هامش الظهر. بينما في النمط المعروف عند المختصين فلا وجود لهذه الكلمة. ويحتمل أن تكون هذه النماذج (H3/01) و(H4/02) من النقود التذكارية التي ضربها **"أبي الحسن علي بن سعيد"** احتفالا بدخوله **تلمسان،** لذا جاءت العبارة المسجلة على هامش النقد (**ضربت بمدينة/ تلمسان/ حرسها الله / تعالى**..) وزيادة لفظة **وأمنها** – الذي لاحظناه إلا في المجموعة الزيانية التي سنأتي على ذكرها في العناصر المقبلة مما يزيد هذه الاحتمالات قوة.

أما فيما يخص أوجه التشابه والاختلاف في المجموعات المرينية:

- جل أشكال المجموعة المرينية دائرية الشكل منتظمة الاستدارة، ومتشابه لحد كبير، إلا في المجموعة الثانية فقد استعملت ثلاثة مربعات مركزية بدلا من مربعين مركزيين.

- جل المجموعة استعمل فيها خط النسخ الأندلسي، ماعدا ظهر القطع النقدية في المجموعة الأولى، فقد لاحظنا في العينات H11-09 وH8-06 استعمال الخط المغربي أو نسخة تقريبية له.

- عدم استعمال الزخرفة في المجموعة المرينية إلا في عينات المجموعة الرابعة وهي قليلة.

- تشابه في نص المركز وهامش الوجه في أغلب القطع المرينية حيث جاءت عبارات النص القطع النقدية كالتالي :

الهامش: **الأوتار** وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم.

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم.

صلى الله على محمد.

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص128.

والحمد لله وحده.

لا إلاه إلا الله.

محمد رسول الله.

إلا العينات ذات الثلاثة الأسطر H09-07 و H10-08 طرأ تغيير في المركز فحذفت البسملة وعبارات الحمد إضافة لزيادة عبارة التوكل في السطر الأخير.

الهامش: الأوتار

وإلهكم/ إلاه واحد/ لا إلا هو/ الرحمن الرحيم.

المركز: لا اله الا الله.

محمد رسول الله.

والتوكل على الله.

ـ أما في هامش الظهر فهناك تشابه في استعمال الآية الثالثة من سورة الحديد: (**هو الأول والآخر/ الظاهر والباطن / وهو بكل /شيء عليم**). وفي هامش الظهر بين المجموعة الأولى والمجموعة الرابعة، استبدلت في المجموعة الثانية والثالثة بعبارات مكان الضرب.

- في مركز الظهر غيرت الإشارة لاسم الحاكم بعبارات الشكر والحمد بين مجموعة أبو عنان وأبو الحسن الذي لم يرد اسمه على النقود.

✓ المجموعة النقدية الذهبية الخامسة التي تعود للدولة الحفصية المكتشفة بمدينة **هنين** عددها ثلاثة دنانير وهي: عبارة عن ثلاثة قطع مضروبة باسم السلطان الموحدي **"أبو العلى ادريس الثاني"**، وهي:

من حيث الشكل :

- شكل النقود دائري منتظم الاستدارة.
- حواف النقود مؤطرة بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة، والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.
- استعمال مربع مركزي مزدوج في المركز(الوجه/الظهر).

من حيث المقاسات والأوزان :

- يقدر قطر نقدين منها ب31 ملمتر والثالث ب30 ملمتر.
- أوزان المجموعة مختلفة 4.45غرام/4.63غ/4.61غ .

من حيث الكتابة والزخرفة :

- عدد الأسطر: خمسة موزعة بانتظام على مساحة المركز.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 22 والظهر 15.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نص الهامش ينطلق من نفس رأس الركن.
- نوع الخط نسخي أندلسي في الظهر والوجه.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية.

من حيث مضمون النص:

- نص القطع متشابه، الاشارة لأسماء الحكام موجودة لكن مكان الضرب غير مسجل على قطع.
- وجود العبارة الموحدية **"المهدي امامنا"** في السطر الأول من مركز الظهر.
- في نص مركز الظهر في السطر الثاني قرأناها **"القائم بأمر الله"**، ويمكن أن تقرأ أيضا **"الغالب بأمر الله"**.
- العبارة المستعملة في هامش الظهر والوجه خصصت لأسماء الأمراء وألقابهم، وأيضا في مركز الظهر حيث وظفت الأسطر الأربعة الأخير لتقديم الأمراء.

تعتبر هذه المجموعة النقدية من أصعب النماذج التي درسنها من حيث الزخم في المعلومات التي تخص السلاطين، فهناك ثلاثة إشارات للحكام، وهي :

الأولى في هامش الوجه أمير **"المؤمنين الواثق/بالله أبو العلى ابن/السيد أبي عبد الله ابن/ السيد أبي حفص ابن الخليفة"** وهو السلطان الموحدي **"أبو العلى إدريس الثاني"** الملقب **"بالدبوس". ويعتبر** آخر حكام الدولة الموحدية في الفترة 1266-1269.

الإشارة الثانية وهي: **"أمير المؤمنين/ أبو يعقوب/ يوسف/ ابن الخليفة"**، كتبت على ظهر الهامش. وكما أنه سلطان موحدي حكم من 1163م-1184م وهو ثان حكام الموحدين.

أما الإشارة الثالثة فهي: لمؤسس الدولة الموحدية **"عبد المؤمن بن علي"**، جاءت في الأسطر الثلاثة الأخيرة على مركز الظهر على الشكل التالي :"**الخليفة الإمام/أبو محمد عبد المؤمن/ابن علي أمير المؤمنين**".

وهذه المعلومات المسجلة تشير إلى أن نمط نقود هذه المجموعة الموحدية خالصة، لكن ذكرنا في الفصل سابقا أن الحفصين ضربوا السكة شكلا ومضمونا نقلا عن الموحدين، وهذا النموذج الذي بحوزتنا هو نوع من النقود التي ضربها الحفصيون تشبها بالطريقة الموحدية[1].

- ✓ المجموعة النقدية الذهبية السادسة التي تعود للدولة الموحدية والمكتشفة بـ**الكدية** عددها أربعة دنانير وهي: أربعة قطع مضروبة بـ**سجلماسة** و**فاس**، لم يضرب عليها اسم الحاكم، وهي:

من حيث الشكل :

- شكل النقود دائري منتظم الاستدارة .
- حواف النقود مؤطرة بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.
- استعمال مربع مركزي مزدوج خارجي يليه مربع مشكل بحبيبات ثم مربع أخير يحيط بنص المركز(الوجه/الظهر) في القطعة H15/13.

أما القطع الباقية فاستعمل فيها ثلاثة مربعات مركزية فقط .

- القطعة H16 /14: انفردت باستعمال دوائر في الزوايا وفي منتصف اضلاع المربع المشكل بالحبيبات(جهة الظهر فقط).

من حيث المقاسات والأوزان :

- قطر القطع مختلف بين 29ملمتر و30ملمتر الى 31ملمتر.
- أوزان المجموعة تتراوح بين 4.55غرام/4.62غ/4.63غ .

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر: ثلاثة موزعة بانتظام على مساحة المركز.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 8 والظهر7.

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص133.

- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نص الهامش ينطلق من نفس رأس الركن.
- نوع الخط نسخي أندلسي في الظهر والوجه متقن منمق وواضح.
- الاشارة لمكان الضرب لا تكاد تظهر، سجلت تحث السطر الأخير في مركز الوجه.
- استعمال الزخرفة النباتية: عبارة عن عروق متفرعة تنتهي بنقاط ومروحة نخيلية بسيطة مع النص وذلك: فوق لفظة "**الواحد** " في السطر الأول من مركز الوجه، نفس الزخرفة استعملت فوق لفظة "**الشكر**" في السطر الأول من مركز الظهر.
- استعمال زخرفة نباتية متقنة، قوامها مراوح نخيلية ملتوية في مركز الظهر فقط.

<u>من حيث مضمون النص:</u>

- العبارات على القطع متشابه، لا وجود للإشارة إلى اسم الحاكم، ومكان الضرب مسجل.
  - لاوجود لعبارة "**المهد امامنا**" الموحدية.
  - في نص المركز: على الوجه في السطر الثالث استعملت عبارة " **القرآن كلام الله**".
  - استعمال عبارات الشكر والمنة في مركز الظهر.
  - العبارة المستعملة على هامش الظهر والوجه هي عبارات معروفة ومتداولة، لاحظناها في المجموعات السابقة (خاصة على المجموعة الأولى والرابعة).

تعتبر هذه المجموعة النقدية من أتقن المجموعات انجازا، إذ تبدوا لنا راقية الصنع أو الضرب. يصنف نمط هذه المجموعة من طرف بعض الباحثين ضمن النموذج الزياني الذي يعود لفترة "**يغمراسن بن زيان**"، وذلك باستعمالهم لعبارة " **القرآن كلام الله**"[1] بدلا من استعمال عبارة "**المهدي امامنا**"، احتمال أن يكون هذا صحيحا، لكننا صنفنا القطع على أنها موحدية و ذلك لغياب اسم الحاكم كما أن عبارة " **القرآن كلام الله**" لم ينفرد في استعمالها الزيانيون، وكما نعلم أن في حكم "**إدريس المأمون**" أحدث ثورة تجديد وتصحيح للمعتقدات، كما حذف عبارة "**المهدي إمامنا** "على النقود. وهذه النوعية من النقود المتقنة الصنع هي دلالة على الاستقرار والازدهار في

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص132

الأمر الذي لم يعرفه الحاكم المؤسس للدولة العبد الوادية، فكانت له حروب ضد المرينيين غربا وقبائل بني توجين و أولاد منديل شرقا[1]. وإضافة لهذا فبحوزتنا نمط من النقود الزيانية، التي لا يوجد تشابه كبير بينها وبين هذه المجموعة، لذا صنفناها في آخر المطاف مع المجموعة الموحدية دون أن ننكر أنه ربما هي زيانية.

✓ المجموعة النقدية الذهبية السابعة والتي تعود للدولة الزيانية المكتشفة **بهنين** عددها ثلاثة دنانير وهي: ثلاثة قطع مضروبة بتلمسان والجزائر، ضرب عليها اسم الحاكم **"أبو حموا موسى الثاني"**، وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقود دائري منتظم الاستدارة.
- حواف النقود مؤطر بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.
- استعمال مربع مركزي مزدوج في المركز(الوجه/الظهر).

من حيث المقاسات والأوزان:

- قطر القطع مختلف بين 31ملمتر و32ملمتر.
- أوزان المجموعة تتراوح بين 4.72غرام/4.73غ و تعتبر نقود هذه المجموعة أثقل وزنا مقارنة بالمجموعات السابقة.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر: خمسة، والكلمات في السطر الواحد متداخلة نوعا ما.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 18 والظهر 12.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نص الهامش ينطلق من نفس رأس الركن.
- نوع الخط نسخي أندلسي في الظهر والوجه.
- الاشارة لمكان الضرب واضحة مسجلة على هامش الظهر.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية مع النص.

[1] عبد الحميد حاجيات ، أبوا حمو موسى الزياني حياته و اثاره ، طبعة بن مرابط ، تلمسان ، الجزائر ، سنة 2011م،ص16.

من حيث مضمون النص:

- العبارات على القطع متشابه، واسم الحاكم مسجل في السطر الثاني على مركز الظهر " موسى" أو **"أبو حمو موسى الثاني".** وعبارة مكان الضرب مسجلة أيضا في هامش الظهر(**ضرب المدينة / تلمسان أو جزاير/ حرسها الله/ تعالى وأمنها**).
- لاحظنا في الدنانير المضروبة في تلمسان، استعمال عبارة **"حرسها الله/ تعالى"** وزيادة على عبارة **"وأمنها"** في آخر نص الهامش على الظهر(أنظر المجموعة الثالثة).

هذا النمط من النقود معروف لدى الباحثين على كونه من دنانير **"أبو حمو موسى الثاني"** باعث مجد الدولة الزيانية بعد الاحتلال المريني لها. كانت له عدة طرز من الضرب [1]هذه العينات التي بحوزتنا تعتبر نوعا منها، تختلف عن المجموعات التي سبقتها بثقل وزنها حيث وصل وزنها إلى 73 غ وكبر قطرها الذي وصل إلى 32 مم، وتتشابه في بعض خصائص الشكل ومضمون النص مع بعض المجموعات الأخرى، والخاصية التي ميزتها في ما يتعلق بالنص والتي اشتركت بها مع المجموعة الثالثة زيادة على لفظة **"وأمنها"**.

✓ المجموعة النقدية الذهبية الثامنة التي تعود للدولة الزيانية والمكتشفة **بهنين،** عددها اثنان وقيمتهما النقدية هي النصف الدينار للنقد الواحد أي بمجموع دينار وهي: قطعتان مضروبتان بتلمسان. أما الإشارة لاسم الحاكم فهي غير صريحة **(عبد الله بن امير المؤمنين)،** وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقود دائري منتظم الاستدارة.

حواف النقود مؤطرة بدائرتين، الخارجية منها عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل دائرة والداخلية تلامس زوايا المربع المركزي.

- استعمال مربع مركزي مزدوج تتخلله حبيبات متلاصقة فيما بينها ونجدها على جهتي الوجه/الظهر(تشبه المجموعة الثانية).

من حيث المقاسات والأوزان:

- قطر القطع يتراوح بين 22مم و23مم.

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص132.

- أوزان المجموعة تتراوح بين 2.30غ /4.35غ وتعتبر نقود هذه المجموعة أخف وزنا مقارنة بالمجموعات السابقة (أنصاف الدينار).

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر ثلاثة، الكلمات في السطر الواحد متداخلة نوعا ما.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 7 والظهر7.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نص الهامش ينطلق من نفس رأس الركن.
- نوع الخط نسخي أندلسي في الظهر والوجه.
- الإشارة لمكان الضرب واضحة مسجلة على هامش الظهر.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية في النص.

من حيث مضمون النص:

- نص القطع متشابه واسم الحاكم مسجل في السطر الأول في مركز الظهر "**عبد الله**" لم نتمكن من التعرف على هويته كاملة، لأنها غير مسجلة صراحة.
- عدم زيادة "**وأمنها**" في آخر نص الهامش في الظهر.

في الحقيقة أن هذا النموذج من النقود فيه صعوبة في التعرف على هويته. فيصنف هذا النمط من النقود بعض الباحثين على أنه من طراز النقود التذكارية المرينية للسلطان "**أبو عنان فارس**"، التي كان يأمر بإصدارها أيام الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف[1]. وفي الحقيقة أن هنالك تشابه بين المجموعة الثانية التي بحوزتنا التي تعود للسلطان "**أبو عنان فارس**" وهذه المجموعة الثامنة وذلك في شكل المربعات المركزية، لذا يحتمل أن تنسب هذه المجموعة للسلطان المريني. وهناك تشابه آخر بين المجموعتين في نص مركز الظهر عند تقديم الحاكم ولقبه "**أمير المؤمنين أيده الله**". لكن عرفت أيضا طرز كثيرة و نقود تذكارية للسلطان الزياني "**أبو حمو موسى الثاني**" ويصنف هذا النوع هو الآخر ضمن الطراز الزياني [2]، ونحن رجحنا أنها تعود للفترة الزيانية وذلك بعد معاينتها ومقارنتها مع الدنانير الزيانية في تقنية الضرب فلاحظنا تشابها كبيرا.

[1] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص131.

[2] شرقي رزقي ، شنوفي ابراهيم ، المرجع نفسه ، ص132.

✓ المجموعة النقدية الذهبية التاسعة التي تعود للدولة الأغلبية والمكتشفة ب**الكدية** وهي دنانير، عددها أربع قطع من فترة حكم **"زيادة الله الثالث"** و**"ابراهيم الثاني"** وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقود دائري، غير منتظمة الاستدارة.
- حواف النقود مؤطرة بشريط كتابي تحدها من الجهة الخارجية دائرة.

من حيث المقاسات والأوزان:

- قطر القطع يتراوح بين 18مم و19مم .
- أوزان المجموعة تتراوح بين 4.06غ /4.18غ لم تبلغ الوزن الشرعي.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر يتراوح بين الثلاثة والأربعة في الوجه، والخمسة في الظهر.
- عدد كلمات(ألفاظ) المركز في الوجه 9 والظهر6.
- نص المركز على الوجهين ليس على اتجاه واحد.
- نوع الخط كوفي على الظهر والوجه.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة الهندسية أو النباتية على النص.

من حيث مضمون النص:

- نص القطع متشابه واسم الحكام مسجل في السطر الأخير على مركز الظهر **"زيادة الله"** أو **"ابراهيم"**.
- إضافة لفظة **"خطاب"** في نقد **"زيادة الله"** في السطر الأخير من مركز الوجه، ولفظ "شكر" في نقد **"ابراهيم الثاني"** في السطر الأخير من مركز الوجه.
- استعمال لفظة **"غلب "** المشهور بها الأغالبة، في شعاراتهم على السكة.
- عبارات التوحيد في مركز الوجه.
- الاشارة لمكان الضرب غير واضحة، صعبة القراءة، سجلت على هامش الظهر.

تعتبر هذه المجموعة من بين أقدم النقود التي توجد في متحف تلمسان، وهي الأقدم في مجموعتنا. حافظ هذا نوع من النقود في الفترة الأغلبية على النمط العباسي الخالص. وفي مجموعتنا أربعة قطع تمثل هذا التقليد بوضوح وما يختلف فيها هو اسم

الحاكم، والعبارة التي أضيفت على وجه النقد **"خطاب / شكر"** التي تشير إلى اسم فتيان السلاطين، فتشير كلمة **"شكر"** إلى اسم أحد فتيان **"ابراهيم الثاني"** وهو **شاكر**[1]**.** والغريب في الأمر أن أسماء الفتيان هذه سجلت في السطر الأخير من مركز الوجه بينما سجلت أسماء الحكام على الظهر. وبحوزتنا ثلاثة قطع نقدية **"إبراهيم الثاني"** وتمثل الطرازين المعروف بهما. الأول الطراز الذي أضيفت فيه كلمة **"شكر"** والذي نملك منه عينة وحيدة. والطراز الثاني كلمة **"شكر"** غير موجودة والذي لدينا نموذجين منها.

ب ـ القطع النقدية الفضية :

✓ مجموعة الدراهم الفضية: مربعة الشكل والتي تعود للدولة الموحدية والمكتشفة ب**الكدية**، عددها تسعة، وهي مختلفة مكان الضرب، وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقود مربع.
- حواف النقود مؤطرة بمربعين، الخارجي عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل مربع، والداخلي يحيط بالنص.

من حيث المقاسات والأوزان:

- قياس القطعة يختلف بين 13×13مم و15×15مم و19×19 مم و20×20مم.
- أوزان المجموعة مختلفة، تتراوح بين 1.48غ إلى 1.55غ.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر يتراوح بين: ثلاثة رئيسية، والسطر الرابع عبارة عن كلمة وهي مكان الضرب أحيانا لا يكاد يظهر بعد السطر الأخير من الوجه.
- لا وجود للهامش.
- عدد الكلمات(الألفاظ) على الوجه 12 والظهر 6.
- نص المركز في الوجهين على اتجاه واحد (طبيعي).
- نوع الخط نسخي على الظهر والوجه.
- استعمال الزخرفة النباتية خاصة في الظهر فوق لفظة "ربنا "، لكن لا يوجد تشابه في الزخرفة بين القطع التسعة.

من حيث مضمون النص:

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية ،ص200.

- نص الكتابة على القطع متشابه، ما يختلف هو الإشارة لمكان الضرب المتنوعة والكثيرة في الفترة الموحدية وهي مثلا (تونس /إشبيلية /مالقة / بجاية/ سبتة / فاس/ مكناس).
- لا وجود لاسم الحاكم على النقد.
- استعمال العبارات المعروفة في الدولة الموحدية: **"الله ربنا/ محمد رسولنا /المهدي امامنا"**.

هذه المجموعة معروفة عند الباحثين بالطراز الموحدي الخالص، الذي يعود للقرن الثاني عشر الميلادي. متقنة الضرب والصنع على العموم، مختلفة القياسات، استعملت فيها الزخارف النباتية فقط والتي جاءت متنوعة ومختلفة حتى في القطع التي ضربت في نفس المكان. أيضا استعمال الخط النسخي الذي جاء في أشكال مختلفة من حيث سمك الخط ورقته، وهو الشيء الذي لاحظناه على مجمل المجموعة.

✓ مجموعة الدراهم الفضية: مربعة الشكل تعود للدولة الموحدية والمكتشفة ب**الكدية**، وعددها سبعة تحمل نفس مكان الضرب، وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقود مربع.
- حواف النقود مؤطرة بمربعين، الخارجي عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل مربع والداخلي يحيط بالنص.

من حيث المقاسات والأوزان:

- قياس القطعة مختلفة بين 14×14 مم و15×16 مم.
- أوزان المجموعة تتراوح بين 1.52غ إلى 1.57غ.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر: يتراوح بين الثلاثة وهي الرئيسية والسطر الرابع عبارة عن كلمة وهي مكان الضرب والذي لا يكاد يظهر أحيانا بعد السطر الأخير من الوجه.
- لا وجود للهامش.
- عدد الكلمات(الألفاظ) في الوجه 12 والظهر6.
- نص المركز على الوجهين على اتجاه واحد(طبيعي).
- نوع الخط نسخي في الظهر والوجه.
- خط منجز برقة وسلاسة.
- استعمال الزخرفة النباتية رقيقة ودقيقة في الظهر فوق لفظة"ربنا".

من حيث مضمون النص:

- نص القطع متشابه، نفس مكان الضرب مسجل على القطع وهو(تلمسان).
- لا وجود لاسم الحاكم.
- استعمال العبارات المعروفة لدى الدولة الموحدية: **"الله ربنا/ محمد رسولنا /المهدي إمامنا"**.

هذه المجموعة معروفة عند الباحثين بالطراز الموحدي الخالص، الذي يعود للقرن الثاني عشر الميلادي وهي متقنة الضرب، مختلفة القياسات، استعملت فيها الزخارف النباتية فقط. جاءت متنوعة اشتركت في رقة عروقها ومراويحها. أيضا استعمال الخط النسخي الذي جاء سمك الخط فيه رقيقا مقارنة مع المجموعات السابقة.

✓ مجموعة الدراهم الفضية المربعة الشكل: والتي تعود للدولة الموحدية والمكتشفة ب**الكدية**، وعددها عشرة مجهولة مكان الضرب، وهي:

من حيث الشكل:

- شكل النقود مربعة.
- حواف النقود مؤطرة بمربعين ، الخارجي عبارة عن حبيبات متلاصقة تشكل مربع والداخلي يحيط بنص الكتابة.

من حيث المقاسات والأوزان:

- قياس القطعة مختلفة بين 13×13 ملمتر و15 ×15 ملمتر.
- أوزان المجموعة مختلفة، تتراوح بين 0.98غ إلى 1.54غ.

من حيث الكتابة والزخرفة:

- عدد الأسطر: تتراوح بين الثلاثة الرئيسية وبدون مكان الضرب.
- لا وجود للهامش.
- عدد الكلمات(الألفاظ) في الوجه 11 والظهر6.
- نص الكتابة في المركز على الوجهين على اتجاه واحد(طبيعي).
- نوع الخط نسخي على الظهر والوجه.
- خط غير متقن وسميك.
- لا وجود لاستعمال الزخرفة تقريبا.

من حيث مضمون النص:

- نص الكتابة على القطع متشابه، ومجهولة مكان الضرب.

- لا وجود لاسم الحاكم.
- استعمال العبارات المعروفة لدى الدولة الموحدية: **"الله ربنا/ محمد رسولنا /المهدي إمامنا"**.

هذه المجموعة معروفة عند الباحثين بالطراز الموحدي الخالص، والذي يعود للقرن الثاني عشر الميلادي. تقنية الضرب سيئة، مختلفة القياسات والأوزان. الخط المستعمل هو النسخي غير متقن الإنجاز وسميك.

خلاصة الفصل :

تكمن أهمية المجموعة المسكوكات التي عرضها في هذه الدراسة بكونها غطت فترة تاريخية شاسعة وذلك بين الفترة الممتدة بين القرنين 8 ميلادي و 16 ميلادي وهذا من خلال المعلومات المستقات من مضمون النصوص النقدية بدا من فترة ابراهيم الثاني الاغلبي الى غاية فترة ابو حمو موسى الثاني الزياني . كما لتنوع في المجموعة اهمية اخرى حيث وجدث في مجموعتنا عينات للدول التي حكمت المغرب الاسلامي وهي الاغالبة الذين وصلوا التقليد العباسي في ضرب سكتهم وبذلك اظهروا الولاء لهم ، والموحدين الذين كانت لهم نمط السكة الخاص بهم و الحفصين والزيانين والمرينين الذين قلدوا الطراز الموحدي بالوازع المذهبي في بادئ الامر مثل الحفصين الأمر الذي تغير لاحقا وذلك رغبة في فرض وابراز كيان الدولة المستقلة بتغير نصوص الولاء الديني الموحدي بنزع العبارة **المهدي امامنا** . لكن من حيث الشكل لم يتغير كثير بل في حدث خلط في تميز أصل القطع حول انتمائها للزيانية أوالحفصية أوالمرينية وغرض هذا التشابه يعود ربما الى الاهداف التي كانت تسعى لها هذه الامارات الثالث وهي اعادت امجاد الدولة الموحدية بتوحيد المغرب الاسلامي .

لوحات صور قطع النقدية

وجه القطع النقدية الذهبية

لوحة رقم :01.

لوحة رقم :02.

MT-O/K15-13

Mt-o / K13–11

MT-O/H19-17

MT-O/K18-16

Mt-o / H17–15

MT-O/K16-14

لوحة رقم :03

MT-O/H01-18

MT-O/H02-19

MT-O/H03-20

لوحة رقم :04

لوحة رقم :05

ظهر القطع النقدية الذهبية

لوحة رقم :06

لوحة رقم :07

لوحة رقم :08

MT-O/H01-18

MT-O/H02-19

MT-O/H03-20

لوحة رقم:09

لوحة رقم :10

وجه القطع النقدية الفضية

لوحة رقم:11

MT-A-k05-11

MT-A-k01-11

MT-A-k13-t04

MT-A-k06-11

MT-A-k02-11

MT-A-k14-t05

MT-A-k07-11

MT-A-k03-11

MT-A-k15-t06

MT-A-k08-11

MT-A-k04-11

MT-A-k16-t07

لوحة رقم:12

MT-A-k09-11

MT-A-k10-11

لوحة رقم :13

ظهر القطع النقدية الفضية

لوحة رقم:14

MT-A-k05-11

MT-A-k01-11

MT-A-k13-t04

MT-A-k06-11

MT-A-k02-11

MT-A-k14-t05

MT-A-k07-11

MT-A-k03-11

MT-A-k15-t06

MT-A-k08-11

MT-A-k04-11

MT-A-k16-t07

لوحة رقم :15

MT-A-k09-11

MT-A-k10-11

لوحة رقم:16

يحتفظ متحف تلمسان بمجموعة نقدية مهمة تعود إلى فترة هامة من تاريخ بلاد المغرب الإسلامي تعاقبت عليه دول ازدهرت في الغالب الواحدة على حساب الأخرى مثل ما حصل مع الدولة الموحدية التي بسطت نفوذها على منطقة انتشار الدولة المرابطية بعد صراع على البقاء من هذه وعزيمة على التفوق من تلك، بل توسع نفوذها شاملا بلاد المغرب الأدنى إفريقيا، أو تعاصرت مثلما هو الشأن للدويلات الثلاث التي تمخضت عن الدولة الموحدية حين دب في أوصالها الضعف والوهن فاستقل بالحكم ولاة المناطق الكبرى من بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى وكذا فعلت الأندلس. لكن نزعة استرداد المجد الذي صنعه الموحدون بات مشروعا يشغل كل دولة ما أوقعهم في صراع وتطاحن وحروب لم تنته كان له الأثر البالغ على استقرارها خاصة دولة بني زيان التي توسطت أرضها الدولتين الحفصية شرقا والمرينية غربا فأفنى سلاطينها وقتهم في تأمين حدودها وعانت من ويلات الاعتداءات والحصار. وقد أثر هذا التشرذم والتفكك والمواجهات في ضعف جبهة المسلمين في مواجهة زحف النصارى بالأندلس.

وعلى الرغم من هذه الأوضاع غير المستقرة والصراعات المستمرة في ما بينها فقد نشط اقتصاد بلدانها بفضل طرق القوافل التجارية برا وبحرا والموانئ الساحلية لكل دولة وشبكات الطرق وتأمينها ومنتوجاتها الوافرة من مواد الزراعة خاصة ما طوره الموحدون وتربية الماشية وما تستخرج منها للصناعة من صوف وجلود ونسيج كما ازدهرت أسواقها وفنادقها لتخزين السلع وإقامة النزلاء بفضل المبادلات مع بلاد أوروبا ورواج طرق الذهب بينها وبين بلاد السودان الغربي وبفضل المعادن التي توفرت في شتى بلاد المغرب، فاستخرجت من مناجمها بغرض صنع الأدوات والأسلحة وفي ضرب السكة في ما تعلق بمعدن النحاس والفضة في حين أن الذهب كان يجلب في غالبيته من بلاد جنوب الصحراء.

وحتى وإن لا زالت المقايضة بالسلع سارية في العصر الوسيط خاصة في القرى وقلت في الحواضر الكبرى فإن المعاملات بالنقود أضحت أكثر انتشارا بين الناس في قضاء حوائجهم من بيع وشراء والاستفادة من الخدمات المختلفة. فللسكة مزايا كثيرة من حيث قيمتها الثابتة المعروفة وخفتها خلاف السلع عند المقايضة وأيضا من حيث إمكانية ادخارها ومن حيث رمزيتها. فالسكة رمز للسلطة وللحاكم والدولة تحمل شعارهم. كما أنها تعكس صحة اقتصاد الدولة وتجارتها. بل أن النقود الذهبية في حال جودتها تكنز لذاتها من قبل العائلات وحتى تجار البلاد الأجنبية.

وكانت العملة تفيد في نفقات الدولة على الجند والعلماء والطلبة وغيرهم وفي تجميعها عند تحصيل المكوس والضرائب والجبايات والجزية المفروضة وما إليها من المعاملات.

ولكن كانت السكة عرضة للتزوير والتطفيف بغرض الربح الزائد، فقامت الدولة في بلاد المغرب بإنشاء نظام الحسبة ومراقبة مطابقة النقد المتداول بالأسواق والموانئ وغيرها من أماكن التداولات التجارية.

فالمجموعة النقدية التي ندرسها هنا تعود إلى كنزين الأول اكتشف عرضا بمنطقة الكدية شمال تلمسان سنة 1974 مؤلف من أكثر من 9000 قطعة نقدية فضية وبعض الدنانير تعود إلى عهدي الدولتين الأغلبية والموحدية. والثاني هو كنز هنين الذي اكتشف سنة 2003 ويضم 21 قطعة من الدنانير الذهبية تعود إلى الدول الزيانية والمرينية والحفصية.

وبعد الدراسة المطولة لهذه المجموعة المتحفية النقدية برزت أهميتها في كونها منتشرة جغرافيا من المغرب الأدنى شرقا إلى المغرب الأقصى غربا، كما تغطي فترات زمنية

كبيرة تمتد من القرن الثامن الميلادي إلى غاية القرن الرابع عشر الميلادي بداية مع النقد الأغلبي الذي يعود لإبراهيم الثاني إلى غاية النقد الزياني الذي يعود للأمير أبو حمو موسى الثاني. ونتيجة لدراستنا لهذه المجموعة خلصنا إلى نقاط تمثل السر وراء انتشار هذه الكنوز بهذه المناطق وأيضا عدد القطع والمادة والفترات التاريخية ومكان الاكتشاف.

فنجد أن منطقة **الكدية** هي في الحقيقة امتداد لما سيمة بالمونية وهي الأراضي الزراعية الخصبة والمزارع التي كانت تحيط بتلمسان من الجهة الشمالية، والتي كانت تعد من ملكا للتلمسانيين. لذا ربما قد يعود الكنز لأحد ملاك الأراضي والمزارع الأغنياء الذي يكون قد خبأه ليعيل به نفسه في الأزمات. وهنالك فرضية أخرى من الممكن أن تكون جائزة وهي أن منطقة الكدية تعد طريقا للدخول لمدينة تلمسان فكانت هناك قوافل لا تدخل المدينة وتبقى خارجا يمكن أن تكون قد خلفت الكنز وراءها. ويشترك موقع الكدية و**هنين** في كونهما يشكلان نقطتين بين ميناء هنين ومدينة تلمسان، ما يسمح بوجود تحركات ومبادلات تجارية كثيرة. والأمر نفسه ينطبق على مدينة هنين التي وجد بها الميناء التجاري الرئيسي للمملكة الزيانية، فمن البديهي أن تتواجد مجموعة متنوعة من النقود تنتمي لمختلف الدول مجلوبة من طرف التجار قصد شراء السلع أو بيعها، هذا من حيث مكان الاكتشاف والاحتمالات عن كيفية تواجدها به. أما عن الاستنتاجات المستخلصة من العمل التحليلي بالجداول والبطاقات برزت عدة مميزات لكل مجموعة. فالمجموعة الأغلبية تميزت بتقليدها للطراز العباسي الخالص، كما

ظهرت خاصية تبرز الطابع الاجتماعي الذي اتصف به حكام الدولة وهي استعمال ألفاظ دونت على النقد وهي أسماء الخدم المقربين منهم.

أما المجموعة الموحدية فاتصفت بطرازها الخاص المشهورة به من حيث الشكل والمضمون النص، والذي بقي مستعملا عند الدول الوارثة لها في المغرب الاسلامي، كالدولة الحفصية التي أبقت عليهما. على عكس دولتا الزيانيين والمرينيين اللتان تبنت الشكل نفسه ولكن غيرت قليلا في مضمون النص، حيث أزيلت العبارة المقدسة عند الموحدين "**المهدي إمامنا**" واستبدلت بنصوص أخرى كالحمد والشكر والمنة وعبارة "**القرآن كلام الله**"، وهذا ما يدل على التوجه الديني الذي اتخذ بعد الانفصال عن الدولة الأم، إضافة لحب إظهار كيان الدولة المستقل.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، وبهامشه تفسير وبيان القرآن الكريم للشيخ حسنين مخلوف، ومذيّلا بأسباب النّزول للأمام النّيسابوري، الطّبعة الرّابعة، دار الفجر الإسلامي، دمشق، سوريا، 1997م، 1418هـ.

أ- **مصادر باللّغة العربيّة:**

- الإدريسي (أبو عبد الله الشريف)، (560 هـ /1066م) .

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق "القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس"، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

- ابن أبى زرع (علي بن عبد الله الفاسي)

الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس،دار المنصورة للطباعة و الوراقة ، الرباط ،1973.

- ابن الأبار

الحلة السيراء، تح: ماركوس جوزيف موللير، ميونخ، 1866

ابن أبي دينار (القيرواني).

المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، تح: محمد شمام، تونس، 1967.

بن الأحمر(اسماعيل)

أ - روضة النسري في دولة بني مرين ، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط، 1962.

ب – تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح: هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ،مصر، 2001.

– ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الواحد) (ت 630هـ).

الكامل في التاريخ تح: عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية، ، بيروت ،1415هـ

– ابن حوقل (النصيب ابي القاسم)

صورة الأرض، مكتبة دار الحياة ، بيروت، 1962.

– أبو الحسن(علي بن يوسف الحكيم)

الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ،تح: حسين مؤنس، نشر صحيفة الدراسات الإسلامية ،مدريد ، عددان 1 و2،1954.

– ابن وردان

مستند تاريخ مملكة الأغالبة، تح: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988/1408.

– أبو عبد الله (محمد بن محمد الأندلسي)

الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تونس ، 1287هـ.

– ابن كثير (الدمشقي)

البداية والنهاية، تح:مصطفى عبد الواحد ،دار هجر ، بيروت، 1988.

- ابن تومرت (محمد بن عبد الله).

أعز ما يطلب، تح: عمار طالبي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007

- ابن عذارى (أبو عبد الله محمد).

البيان المغرب في ذكر بلاد افريقيا الاندلس و المغرب، تح:احسان عباس،دار الثقافة، بيروت،1983.

- ابن مرزوق (محمد)

المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر ط1، 1985 .

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم)

لسان العرب، دار صادر، بيروت ،2003.

- ابن الخطيب (لسان الدين)

أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح:ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، 2006.

- ابن خلدون (عبد الرحمن)، (ت 808 هـ/1416م).

أ . كتاب العبر و دوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من دوي السلطان الأكبر تح: خليل شحادة و سهيل زكار، ،دا الفكر بيروت لبنان 2000

ب . المقدمة ،تح: محمد اسكندار ،كتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان،1997.

- ابن خلدون(أبي زكريا يحي)

بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، تح : بن احمد باغلي، الاصالة لنشر والتوزيع ،الجزائر،2011.

- ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)

وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: يوسف الطويل ومريم قاسم الطويل، ، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.

- ابن خرذادبه (أبو القاسم ابن عبيد)

المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889.

- ابن تومرت (محمد بن عبد الله)

أعز ما يطلب، تح: عمار طالبي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

- ابن الشماع

الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح:الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984.

- البكري (أبي عبد الله) .

المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب مقتطف من المسالك والممالك" دار الكتاب الاسلامي القاهرة1973.

- البلاذري (أحمد بن يحيا بن جابر).

فتوح البلدان، أنساب الأشراف، تح: عبد الله وعمر أنيس الطباع، بيروت، 1958.

- البحتري
- ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر.
- بن القطّان(ابو محمد الحسن بن علي)

نظم الجمان في ترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح :محمود علي مكّي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990.

- الجاحظ

البخلاء، شرح العوامري والجارم، طبعة دار الكتب المصرية، 1939.

- الصنهاجي المكنى بالبيذق (أبو بكر بن علي)

أخبار المهدي بن تومرت، تح: عبد الحميد حاجيات، الجزائر، 1971.

- الوزان (الحسن)

وصف إفريقيا ،تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1983.

- الزركشي (أبو عبد الله بن ابراهيم)

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1968.

- الحميري (محمد بن عبد المنعم)

الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية ، لبنان، 1984.

- الحموي(ياقوت بن عبد الله)

معجم البلدان، دار الصادر، لبنان،1985.

- الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر)

أ . تاريخ المدن و الملوك، تح : أبو صهيب الكرمي ،بيت الافكار الدولية الأردن.

ب . تفسير الطبري، شركة شهاب للنشر والتوزيع، الجزائر،1989.

- اليعقوبي(أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح)

البلدان، تح: ويليام ليدن، مطبعة بريل ليدن، 1860.

- المراكشي (عبد الواحد بن علي)

المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العربان، القاهرة، 1963.

- المغربي (أبو الحسن على بن موسى بن سعيد)

كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

- المقدسي (شمس الدين أحمد بن محمد)

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: محمد مخزوم، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.

- المقري(أحمد بن محمد)

أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: ابراهيم الأيساري ومصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي، ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1942.

- منصور (بن بعرة)
- الذهبي الكامل كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تح: عبد الرمان فهمي القاهرة، 1966.
- الماوردي
- الأحكام السلطانية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن فنتيبة، الكويت، 1989.
- مارمول (كارباخال)

افريقيا ، تح: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط 1984.

النويري (أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين)

نهاية الأرب في فنون الأدب تح: مفيد قميحة وحسن نور الدين و أخرون دار الكتاب العلمية، لبنان، 2004.

- السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري).

الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصرى و محمد الناصرى،مطبعة دار الكتاب الدار البيضاء، المغرب، 1954.

- السويدي (أبو الفوز محمد أمين البغدادي)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية، بيروت 1979

- علي بن موسى(بن أحمد بن عبد الملك بن السعيد)

المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1955.

العمري (أحمد بن فضل الله)

مسالك الأبصار في ممالك الأنصار ، تح: مصطفى أبو ضيف ، 1988.

- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، (821 هـ)

صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1945.

- القيرواني(رفيق)

تاريخ افرقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمدعزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994.

- مؤلف مجهول

الحلل الموشية في دكر الاخبار المراكشية، تح: سهيل زكّار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديث، الدار البيضاء، 1979.

- مؤلف مجهول

الاستبصار في عجائب الامصار ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، دار البيضاء ،1986

- التنسي (محمد بن عبد الله)

تاريخ بنو زيان" مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان"، تح: محمود بوعياد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

- الذهبي (شمس الدين بن محمد بن احمد)

سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402هـ.

ب - **المراجع العربيّة**:

- أنستاس (الكرملي)

النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، المطبعة العصرية لصاحبها إلياس أنطوان إلياس، ،القاهرة ،1939.

- آفا(عمر)

مسألة النقود في تاريخ المغرب–في القرن التاسع عشر–سوس1822–1906، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988.

- أشباخ (يوسف)

تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، القاهرة، 1958،

- بروكلمان(كارل)

تاريخ الشعوب الاسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط9، دار العلم للملايين، بيروت ، 1981،ص246.

- بن قربة(صالح)
- المسكوكات المغربية "من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- بن قربة(صالح)
- أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب الإسلامي و حضراته، دار الهدى للنشر و التوزيع، ميلة،الجزائر،1994.
- بورويبة (رشيد) و حاجيات (عبد الحميد) واخرون

الجزائر في التاريخ–العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني–، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- بو رويبة (رشيد)

الجزائر عبر التاريخ، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1998.

- بورويبة (رشيد)

ابن تومرت، تر:عبد الحميد حجيات ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1982.

- بوعزيز (يحيى)

الموجز في تاريخ الجزائر، ج1"الجزائر القديمة والوسيطة"، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران2007.

- الباشا (حسن)

موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، بيروت، 1999.

- بوعياد (محمود)

جوانب من الحياة في المغرب الأوسط "في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 .

- بلعربي (خالد)

الدولة الزيانية في عهد يغمراسن "دراسة تاريخية وحضارية 633هـ-681هـ/1235م-1282م، الممية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- جابر (إبراهيم جابر)

النقود العربية الإسلامية، تر: نبيل زين الدين، مراجعة حامد رمضان الجوهري، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986.

- الجيلالي (عبد الرحمان)

تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الثقافة، بيروت ، 1980.

- الدراجي (بو زياني)

نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- زغلول (عبد الحميد سعد)

تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995.

- حسن (ابراهيم حسن)

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي، العصر العباسي الأول، ، دار الجيل، بيروت، 1996.

- حسين (عمر)

مبادئ المعرفة الاقتصادية، ذات السلاسل، الكويت، 1989.

- حركات (ابراهيم)

المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، البيضاء، 1984.

- الحداد (محمد حمزة اسماعيل)

المجمل في الآثار والحضارة الاسلامية(في المتحف العراقي–الدينار الأموي العباسي)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2002.

- الحريري(محمد عيسى)

تاريخ المغرب الإسلامي و الأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت ،1987.

- حاجيات (عبد الحميد)

أبوا حمو موسى الزياني حياته و اثاره ، طبعة بن مرابط ، تلمسان ، الجزائر ، سنة 2011.

- الطّالبي(محمد)

الدولة الأغلبية "184–296هـ/800–909م التاريخ السياسي"، تر: المنجي الصيادي، ط، 1دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1985.

- الطمار (محمد بن عمرو)

تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

- كنون (عبد الله)

النبوغ المغربي، مطبعة غرناطة، المحمدية ،ب ،ت.

- محمود (إسماعيل)

الأغالبة 184-296هـ سياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط3، 2000.

- المنجد (صلاح الدين)

أعيان الشيعة "أول من ضرب السكة الاسلامية ، دائرة المعارف، بغداد، 1994.

- المنوني (محمد)

ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، دار السلام للنشر، الدار البيضاء، 2001.

- النجار (عبد المجيد)

تجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1995.

- النجار (عبد الوهاب حميدي)

سياسة التجارة الخارجية في العراق، مطبعة الأزهر بغداد، 1968.

- ناهض (عبد الرزاق)

دفتر القيسي، الدينار العربي الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006.

- نويصر (حسني محمد)

الآثار الإسلامية، مطبعة زهراء الشرق، لبنان،1983.

- النجفي (حسن)

التحويل الخارجي في القضاء والعمل، مطبعة الأوقاف البغدادية، بغداد، 1957.

- النجفي (حسن)

التجارة والقانون بدءا من سومر، الدار العربية للطباعة والنشر، بغداد، 1982.

- النبراوي(رأفت)

الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، القاهرة، 1997.

- السرجاني (راغب)

محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2012.

- السامرائي (سعيد عبود)

السياسة المالية في العراق، وزارة المالية، بغداد، 1976.

- عبد العزيز (سالم)

المغرب الكبير" العصر الإسلامي دراسة تاريخية، عمرانية وأثرية"، ج2، القاهرة، 1966.

- علام (عبد الله)

الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر،1971.

- عنان (عبد الله)

دولة الإسلام في الأندلس"عصرالمرابطين والموحدين في المغرب والأندلس"، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990.

- عاصم (محمد رزق)

علم الآثار "بين النظرية والتطبيق"، مكتبة مدبولي، مضر، 1996.

-عاطف (منصور محمد رمضان)

النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008.

- العبادي (مختار أحمد)

دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة .

- فيلالي (عبد العزيز)

تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، دار ابن خلدون لنشر،الجزائر.2002.

- فهمي (عبد الرحمن محمد)

النقود العربية مضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية ،مصر،1964.

- فهمي (عبد الرحمن محمد)

صنع السكة في فجر الإسلام، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، 1957.

- فهمي (عبد الرحمن محمد)

موسوعة النقود العربية وعلم النميات . فجر السكة العربية، القاهرة، مطبعة دار الكتب 1965.

- فرج(توفيق حسن عقد)

البيع والمقايضة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1969.

- الصلابي (علي محمد)

صفحات من التاريخ الاسلامي من الشمال الافريقي "دولة الموحدين"، دار الحوزي، القاهرة، 2008.

- قادوس (عزت زكي حامد)

العملات اليونانية والهلنستية، دار البستان للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،2001.

- قازان (وليم)

المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت، 1983.

- القاسم(إبراهيم)

رحلة النقود ودور الضرب في القرنين الأولين(315-365هـ/ 749-975م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

- الرفاعي (عبد الرحمن)و عاشور (سعيد عبد الفتاح)

مصر في العصور الوسطى "من الفتح العربي إلى الغزو العثماني"، القاهرة، 1990.

- روبير (برانشفيك)

تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي "من القرن 13م إلى نهاية القرن15م"، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

- الشكري (أحمد)

الإسلام والمجتع السوداني – إمبراطورية مالي – 1430/1230م ، أبو ظبي،1999.

- التميمي (عز الدين الخطيب)

نظرات في الثقافة الإسلامية، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1988.

- تمام (محمد)

السكة الإسلامية، وزارة الثقافة، المتحف الوطني للآثار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1984.

- خليل (سامي خليل)

النظرية الاقتصادية تحديد أسعار السلع والخدمات، مكتبة غريب، القاهرة 1979.

- الغنيمي (عبد الفتاح مقلد)

موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مدبولي، ط1، 1994.

ج – مراجع باللّغة الفرنسيّة:

– Abbé P.Brevet ,Parallélisme entre la Géologie et la Bible, ,2éme edition, Imp. Salésienne, 1895.

–Brèthes, J,D, Contribution à l'Histoire du Maroc par les recherches numismatiques, Casablanca, 1936.

- Dhina Atallah , Les états de l'occident musulman aux XIII , XIU et XU siècles O.P.U, Alger, S,D.

- CHARLE André Julien, Histoire de l'Afrique du Nord, Edition Payot et Rivages, Paris, 1994.

- Ibn KHALDOUN, Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes septentrionales, tra : De Slane, P.Geuthner, Librairie orientaliste, Paris,1978.

- M.A.HADDADOU, Les Berbères célèbres, BERTI Edition, Alger, 2003.

- TERRASSE michel, islam et occident méditerranéen de la conquête aux ottomans, C.T.H.S, Paris, 2001.

- Georeges Marçais, Architecture, L'Architecture Musulmane d'Occident: Tunisie, Algerie, Maroc, Espagne et Sicile, Art et métiers graphiques, Paris 1954.

-G Marcais, Les villes d'art célèbres : Tlemcen, Librairie, Renouard. H. Laurens, Paris 1950.

- TERRASSE Henri, Histoire du maroc des orogines à l'établissement du protectorat Français, Casablanca, sans date,vol1.

- Stéphane GSELL, HERODOTE, textes relatifs à l'Histoire de l'Afrique du Nord, ,Paris, 1918.

- sid-ahmed bouali, les deux grands sièges de Tlemcen dans l'histoire et la légende, entreprise nationale du livre, algérie,1984.

د - المجلات العلمية باللغة العربيّة وباللغة الفرنسيّة:

النقشبندي (ناصر)

نقود الصلة والدعاية، مجلة المسكوكات، العدد3، بغداد، 1972.

- كريمي (ماجدة)

العلاقات بين المغرب والسودان على عهد المرينيين،العدد 269 ماي، أفريل 1988.

- ناهض(عبد الرزاق)

دفتر القيسي، مسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، العدد7، بغداد، 1976.

- السلامي (رشيد)

قراءة في النقود المرينية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، ، 1999.

- عاطف (منصور محمد رمضان)

من نقود المناسبات في العصر السلجوقي "نقود المصاهرة"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد 09، العدد01، أغسطس2004.

- صفوان التل

تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الإنسانية، مجلة اليرموك للمسكوكات، السنة الأولى، العدد الأول، يناير1979.

- الراشد (سعد)

نقود اسلامية مكتشفة في درب زبيدة "دنانير عباسية"، مجلة اليرموك للمسكوكات، 1991.

- شرقي(الرزقي) و شنوفي (إبراهيم)

دراسة تحليلية لكنز جديد حول المسكوكات المرينية الزيانية والحفصية اكتشف حديثا بمدينة هنين، مجلة العصور، المجلد 19، دار المريخ للنشر، لندن، 2009.

شما (سمير)

ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، مجلة اليرموك للمسكوكات، السنة الأولى، العدد الأول، يناير/كانون الثاني، 1979

- الغناكي (عقيلة)

سقوط دولة الموحدين، منشورات قاريونس، بنغازي، 2008.

- المتحف الوطني سطيف

مجموعة السكة "نوميدية، قديمة، وإسلامية"، وزارة الثقافة والاتصال، 1998.

- المتحف الوطني للآثار

السكة الإسلامية، وزارة الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984.

- قلعة بني حماد "قبس من التاريخ"، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011.

- عاطف (منصور محمد رمضان)

من نقود المناسبات في العصر السلجوقي "نقود المصاهرة"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد 09، العدد01، أغسطس2004.

- الراشد (سعد)

نقود اسلامية مكتشفة في درب زبيدة "دنانير عباسية"، مجلة اليرموك للمسكوكات، 1991.

A.Khelifa et S.Dahmani, Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974 , Bulletin d'Archéologie Algérienne Tome VI 1975-1976, Société Nationale d'Edition et de Diffusion, Alger, 1980.

- W.Marçais, Musées archéologique de l'Afrique du Nord Musées et collections archéologiques de l'Algérie et la Tunisie, Journal des savants, 1919.

- Publicatoin du musée National de l'Antiquité, Histoire de 'Algérie a travers les monnaies, Minister de la Culture, Alger,2007.

هـ - قواميس باللغة العربيّة:

- جمران(محمد أديب عبد الواحد)

معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ،مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

و - رسائل جامعيّة:

الأعرجي(نضال مؤيد مال الله عزيز)

الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685 - 706هـ/ 1286 - 1306م) - دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير ، اشراف: عبدالواحد ذنون طه جامعة الموصل بالعراق - كلية التربية : صفر 1425 هـ / نيسان 2004.

- بسام (كامل عبد الرزاق)

تلمسان في عهد الزياني (1235م/1555م) رسالة ماجستير في التاريخ ، اشراف : هاشم أبو رميلة ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين ،2002.

- حساني(مختار)

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ، الجزائر، 1987.

- يونس فتاح (فوزية)

التأثيرات الحضارية العربية الإسلامية على السودان الغربي بين القرنين 4-8هـ/10-14م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل،1994.

- راكة (عمر)

علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية في الأندلس، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي ، اشراف : بودواية مبخوت،جامعة تلمسان، قسم التاريخ وعلم الاثار، السنة الجامعية 2011/2010.

عامر(أحمد عبد الله حسن)

دولة بني مرين ،أطروحة دكتوراه، اشراف: عدنان ملحم ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، السنة الجامعية 2003 .

- شربال (لمياء)

النقود الجزائرية منذ الاستقلال إلى سنة 1995 "دراسة تاريخية وفنية"، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2003-2004.

ز - مواقع الإنترنت:

- عبد العزيز بنعبد الله، كيف بدأتصنيع في المغرب: العدد 267، صر 1408 هجري / أكتوبر 1987م www.nabous.gov.ma .

- الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net.

- قاموس المعاني، عربي عربي www.almaany.com

- www djihad.forumo.biz
- www.facts.mowolf.com
- www.konouz.elmountada.com

- www.identification.numismatique.com
- www.qadeem.com
- www.wikipedia.org.
- chronicle.fanack.com
- www.hukam.net/essay/imaps.htm

الخريطة رقم :01 امتداد دولة الاغالبة ص49

الخريطة رقم :02 امتداد دولة الموحدون.....ص82

الخريطة رقم :03 امتداد دولة الحفصيون ،الزيانيون والمرينيون.....ص153

1. تمثل عملية ضرب السكة.....ص161

1. صورة جدارية افتتاحية للمدرسة الفرنسية الإسلامية "تلمسان".....ص8
2. المدرسة الفرنسية الإسلامية متحف تلمسان.....ص10
3. قالب سك من الحجر يحوي عدد كبير من القوالب الصغيرة.....ص162
4. صورة قالبا سك يعودان لفترتين تاريخيتين مختلفتين.....ص164
5. وجه وظهر الأريوس بديناريوس الروماني، يعود للإمبراطور "ماكسيموس" سك سنة 308م.....ص174
6. وجه وظهر دينار فاطمي.....ص175
7. الوجه والظهر للدراخما اليوناني، سك جزيرة صقلية في القرن 5ق.م.....ص176
8. وجه درهم من العصر الأموي، سك سنة 106هـ/724م.....ص177
9. وجه وظهر لفلس روماني.....ص178
10. وجه وظهر لفلس إسلامي عليه كتبت البسملة والشهاد.....ص178
11. صنجة من الزجاج "قلعة بني حماد.....ص179
12. صنجتان زجاجيتان من موقع "قلعة بني حماد"، على الثانية آثار الكتابة.....ص180
13. مجموعة أدوات لسك النقود.....ص186

لوحة رقم :01 وجه القطع النقدية الذهبية.....ص289
لوحة رقم :02 وجه القطع النقدية الذهبية.....ص290
لوحة رقم :03 وجه القطع النقدية الذهبية.....ص291
لوحة رقم :04 وجه القطع النقدية الذهبية.....ص292
لوحة رقم :05 وجه القطع النقدية الذهبية.....ص293
لوحة رقم :06 ظهر القطع النقدية الذهبية.....ص294
لوحة رقم :07 ظهر القطع النقدية الذهبية.....ص295
لوحة رقم :08 ظهر القطع النقدية الذهبية.....ص296
لوحة رقم :09 ظهر القطع النقدية الذهبية.....ص297
لوحة رقم :10 ظهر القطع النقدية الذهبية.....ص298
لوحة رقم :11 وجه القطع النقدية الفضية.....ص299
لوحة رقم :12 وجه القطع النقدية الفضية.....ص300
لوحة رقم :13 وجه القطع النقدية الفضية.....ص301
لوحة رقم :14ظهر القطع النقدية الفضية.....ص302
لوحة رقم :13ظهر القطع النقدية الفضية.....ص303
لوحة رقم :15ظهر القطع النقدية الفضية.....ص304

المقدمة .....ص أ

الفصل التمهيدي: متحف تلمسان ومقتنياته.....ص1

. مجموعة الطبيعيات..... ص4

. مجموعة ما قبل التاريخ ص4

. مجموعة التاريخ القديم.....ص5

. مجموعة الآثار الإسلامية.....ص5

. مجموعة المسكوكات ص6

الفصل الأول : الدولة الأغلبية.....ص13

1-مؤسس الدولة ص14

2-لمحة تاريخية عن الدولة الأغلبية.....ص16

أ - الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية.....ص16

ب - أهم المراحل التاريخية لدولة الأغلبية.....ص21

ج - المذهب الديني للأغالبة.....ص42

3 - اقتصاد الدولة الأغلبية.....ص43

السكة الاغلبية.....ص44

دور الضرب في الدولة.....ص46

خلاصة الفصل.....ص47

قائمة حكام دولة الأغالبة ص48

الفصل الثاني:الدولة الموحدية.....ص50

1. مؤسس الدولة.....ص51

أ. الزعيم الروحي.....ص51

ب . المؤسس الفعلي.....ص54

2. لمحة تاريخية عن الدولة الموحدية.....ص57

أ. الأحداث سقوط الدولة المرابطية وقيام الدولة الموحدية.....ص57

ب . أهم مراحل و الأحداث التارخية للدولة الموحدية.....ص61

3. توسعات الدولة الموحدية.....ص67

4. الوازع الديني.....ص69

5. الإقتصاد و سكة الدولة الموحدية.....ص72

أ . الإقتصاد.....ص72

ب . الزراعة.....ص72

ج . التجارة.....ص74

السكة الموحدية.....ص77

خلاصة الفصل.....ص80

قائمة حكام الدولة الموحدية.....ص81

الفصل الثالث: الدولة الزيانية و الحفصية و المرينية.....ص83

الدولة الزيانية.....ص85

1. مؤسس الدولة..... ص85

لمحة تاريخية عن الدولة.....ص86

2. الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية.....ص86

3. المذهب الديني.....ص97

4. اقتصاد الدولة.....ص98

أ. الزراعة.....ص98

ب . الصناعة ص101

ج . التجارة ص103

5. السكة الزيانية ص105

قائمة حكام الدولة الزيانية.....ص107

الدولة الحفصية.....ص108

1. مؤسس الدولة.....ص108

2. الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية.....ص109

3. المذهب الديني.....ص116

4. اقتصاد الدولة.....ص117

أ . الزراعة ص117

ب . التجارة ص118

5. السكة الحفصية.....ص119

قائمة حكام الدولة الحفصية.....ص124

الدولة المرينية.....ص127

1. مؤسس الدولة.....ص127

2. الامتداد الجغرافي والأحداث التاريخية ص127

3. المذهب الديني.....ص140

4. اقتصاد الدولة.....ص140

أ . الزراعة.....ص140

ب . الصناعة.....ص142

ج . التجارة.....ص143

5 . السكة المرينية.....ص145

قائمة حكام الدولة المرينية.....ص149

خلاصة الفصل.....ص151

الفصل الرابع: مفاهيم عامة حول السكة.....ص154

1. تعاريف عامة.....ص155

أ . تعريف العملة.....ص155

ب . تعريف النقد.....ص157

ج . تعريف السكة.....ص159

. علم المسكوكات.....ص163

. علم النُّمَيَّات.....ص164

. علم النقود والأختام والأوزان.....ص165

2 . بدايات ظهور السكة (المقايضة– المبادلات التجارية).....ص166

3. تطور السكة عبر التاريخ (شكل – مادة).....ص167

المدنية والاقتصادية.....ص169

4. أنواع السكة الإسلامية.....ص173

أ . الدينار.....ص173

ب . الدرهم.....ص175

ج . الفلس.....ص177

. صنج السكة.....ص179

5 . نقود المناسبات الخاصة.....ص180

أ. نقود الزواج والمصاهرة ص181

ب . نقود المناسبات السياسية.....ص182

ج . نقود البيعة بولاية العهد.....ص182

نقود تأسيس المدن.....ص183

6. صناعة سك النقود.....ص184

أ . دور الضرب.....ص185

ب . عمال دار الضرب.....ص187

* المجموعة الإدارية.....ص187

.ناظر دار السكة وأحيانا "قاضي القضاة.....ص187

. أمين دار السكة.....ص188

الشاهدان "العدول أو الكتاب".....ص188

* المجموعة الفنية.....ص189

السكاك (المقدم).....ص189

الفتاح.....ص190

خلاصة الفصل.....ص191

الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية للمجموعة المتحفية.....ص192

1. الاكتشافات العرضية للسكة الاسلامية المودع في متحف تلمسان.....ص194

أ. كنز الكدية.....ص195

ب كنز هنين.....ص195

2 . التعريف بمجموعة العينات المتحفية المدروسة.....ص196

. رقم الجرد.....ص197

أ. التعريف بمجموعة عينات الكدية.....ص198

. العينات النقدية الذهبية.....ص198

. العينات النقدية الفضية.....ص199

ب . التعريف بمجموعة عينات هنين.....ص201

3. جداول توضيحية وتحليلية للقطع النقدية.....ص204

. بطاقات الجرد.....ص205

. الجداول العامة (القطع الذهبية و الفضية).....ص256

أ. جدول عام للقطع النقدية الذهبية.....ص256

ب . جدول عام للقطع النقدية الفضية.....ص259

جدول توضيحي لأسماء وألقاب الأمراء الواردة في القطع النقدية.....ص261

جدول أنواع الخطوط على القطع ص264

أنواع الخطوط على النقود الذهبية.....ص264

أنواع الخطوط على النقود االفضية ص267

4. النتائج والاستنتاجات.....ص270

أ. القطع النقدية الذهبية.....ص270

ب . القطع النقدية الفضية.....ص283

خلاصة الفصل.....ص287

5 . لوحات صور قطع النقدية.....ص288

وجه القطع النقدية الذهبية.....ص289

ظهر القطع النقدية الذهبية.....ص294

وجه القطع النقدية الفضية.....ص299

ظهر القطع النقدية الفضية.....ص302

الخاتمة.....ص304

المصادر والمراجع.....ص308

الفهارس.....ص309

فهرس الخرائط.....ص310

فهرس الأشكال.....ص312

فهرس الصور.....ص314

فهرس اللوحات.....316

فهرس الموضوعات.....ص318

الملخص:

يعتبر متحف تلمسان من المتاحف الجزائرية التي تحوز على مجموعة متحفية نقدية ذات قيمة تاريخية كبيرة، بالتحديد مجموعة الفترة الإسلامية في العصر الوسيط والتي تشمل بلدان المغرب الإسلامي من الفترة الممتدة ما بين القرن 2هـ إلى حوالي القرن 10هـ/ 8م إلى حوالي القرن 16م، وهي الدولة: الأغلبية والموحدية والحفصية والزيانية والمرينية محل الدراسة، فقد أدخلت العينات للمتحف نتيجة للإكتشافان العرضيان لكنز **الكدية** وكنز **هنين**، زيادة لقطع نقدية فردية عثر عليها بنفس المدينة في حوادث سابقة. هذا ما يعزز من كون مملكة تلمسان مركز إشعاع اقتصادي وثقافي بارز في هذه المرحلة من التاريخ.

الكلمات المفتاحية: النقود الاسلامية – الاكتشاف – الكنز– المبادلات التجارية –الذهب – مكان الضرب – العملة الاقتصاد – شعار الدولة.

Résumé :

Parmi les musées Algérien, celui de Tlemcen détient une collection monétaire d'une valeur historique indéniable. Plus particulièrement celle de la période Islamique au médiéval au pays de l'occident musulman, sous la régence des: Aghlabides, les Almohades, les Hafsides, les Zianides et les Mérinides, objet de mon étude. Cette collection introduite au musée en 1974 de El Koudia et en 2003 de Honaine, y compris diverses pièces individuelles remisent au musée dans différentes occasions. Ce qui conforte le rôle économique important que le royaume de Tlemcen a jouée à l'époque médiévale.

Mots clefs : La monnaie islamique – la découverte – le trésor –l'échange commercial –l'or – lieux de frappe – la monnaie économique – l'emblème de l'état.

Summery:

Of all the museums in Algeria, Tlemcen's museum is the one that houses a coin collection of inestimable historical value, in particular, the collection dating from the Islamic period of the medieval era, which includes the Islamic Maghreb during the period that stretches from the 2nd AH to the 10TH century/ 8th century BC to the 16th century BC which includes Aghlabid, Almohad, Hafsid, Zianid, and Mirinid, dynasties in our case of stady.

These coins were added to Tlemcen's museum collection on contigious periods with two major arab discoveries of El Koudia treasure and Honaine treasure, in addition to a single coin discovered in the same city in other circumstances. What has strengthened Tlemcen's kingdom as major center of cultural and economic radiance during this period of history.

Key words: Islamic money – discovery – treasure – trade – gold – commercial money - state emblem.